جامعة جنوب الوادي
كلية الآداب بقنا
قسم الدراسات الإسلامية

قــرآن كـريـم وتجـويـــد
(أعـمــال الســنة)

الفرقة الثالثة دراسات إسلامية

إعـداد وتقـديـم /

د/ محمد حسن الرشيدي
مدرس بقسم الدراسات الإسلامية
بكلية الآداب بقنا

د. منى محمد موسى
مدرس بقسم الدراسات الإسلامية
بكلية الآداب بقنا

للعام الجامعي

٢٠٢٣/٢٠٢٤م

بيانات الكتاب

الكلية: الآداب

الفرقة: الثالثة

التخصص: قسم الدراسات الإسلامية

تاريخ النشر: ٢٠٢٣/٢٠٢٤م

عدد الصفحات: ١٦٨

أستاذ المادة:

د. محمد حسن على الرشيدى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ*

مـقــدمـــة

الحمد لله الذى اصطفى من عباده حملة كتابه، وأثنى عليهم من فوق سماواته، القائل فى كتابه: (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتابَ اللَّهِ وَأَقامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ) [فاطر: ٢٩]، وأوجب عليهم تجويد القرآن، قال تعالى: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) [المزمل: ٤]، وبفضله وفقهم للمداومة على تعلّمه وتعليمه ومنّ عليهم بلذيذ شرابه وجعلهم من خواص أحبابه.

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إن لله أهلين من الناس» قيل: من هم يا رسول الله؟. قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» [1]، فالله تعالى خص حفظة كتابه بمزايا بين العباد؛ فضلهم على غيرهم بحفظه فصانوه من كل تحريف وتبديل وتقديم وتأخير وزيادة ونقص، وفرقوا بين المفخم والمرقق، والممدود والمقصور، والمدغم والمظهر.

فطوبى لمن ألهم حق تلاوته وجعله قائدا له، وصدق عليه قول الله تعالى: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ [البقرة: ٢١]. ويزداد المؤمن شرفا ورفعة كلما كان قائما على تعلّم القرآن وتعليم أحكام تجويده وسهل الله له طرق تدريسه ويسر له عسيره.

وأفضل ما يرطب به العبد لسانه ويصون به جوارحه ويعمر به قلبه وجوارحه وفؤاده ذكر الله؛ لقول الله تعالى: أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ [الرعد: ٢٨].

---

١ – النسائى فى الكبرى فى فضائل القرآن (٨٠٣١)، والحاكم فى المستدرك ١/ ٥٥٦.

والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى الذى كان خير معلم للناس كافة، ووضع وسام الشرف على صدر كل من شغل بالقرآن تعلّما وتعليما. عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» [1].

ورضى الله تعالى عن الصحابة والتابعين الأجلاء، الذين نقلوا لنا القرآن عذبا سلسلا كما سمعوه ووصل إليهم من المصطفى صلّى الله عليه وسلّم، وجودوا أحكامه وعملوا بما فيه ولزموا آدابه.

فالسعيد من وفقه الله وانشغل بتدريس القرآن وتجويده، وتدبر معانيه، وعمل بما فيه، وتزود من آدابه، وتخلق بأخلاقه، وجعل القرآن نصب عينيه آناء الليل وأطراف النهار، فكان سببا له بالفوز بالجنة، وكان من حزب الله المفلحين.

فعلم التجويد من أفضل العلوم شرفا ومنزلة وفكرا، وكيف لا وهو يتعلق بأفضل كتاب نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلّى الله عليه وعلى آله ومن والاه.

قال تعالى: (الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ) [البقرة: ١٢١].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

«الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» [مسلم ٧٩٨/ ٢٤٤].

وقال الإمام ابن الجزرى رحمه الله:

والأخذ بالتّجويد حتم لازم *** من لم يجوّد القرآن آثم

لأنه به الإله أنزلا *** وهكذا منه إلينا وصلا

وهو أيضا حلية التّلاوة *** وزينة الأداء والقراءة

---

١ – البخارى فى فضائل القرآن (٥٠٢٧)، وأبو داود فى الصلاة (١٤٥٢).

التمهيـــــد
القرآن الكريم وفضائله وآدابه

القـرآن لـه حـق التــلاوة: [1]

قال الله تعالى: (الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ) [البقرة: ١٢١]، قال ابن مسعود: والذى نفسى بيده إن حقّ تلاوته: أن يحل حلاله، ويحرم حرامه، ويقرأه كما أنزله، ولا يحرف الكلم عن مواضعه، ولا يتأول منه شيئا على غير تأويله. وقال ابن عباس مثل ذلك.

فـالقــرآن:

كلام الله الذى نزل به الروح الأمين على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلّم، المتعبد بتلاوته، والذى وصل إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المتحدى بأقصر سورة منه. وهو حبل الله المتين، وهو النور المضىء الذى من استنار به يهدى إلى سبل السلام وإلى طريق مستقيم. فيه نبأ من قبلنا، وخبر ما بعدنا، وحكم ما بيننا، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله.

والقرآن: له تأثير فى قلوب المؤمنين، قال تعالى: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللَّهِ ذلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ) [الزمر: ٢٣].

فسعادة المسلمين فى التمسك بالقرآن والعمل بما فيه والوقوف عند هديه وتعاليمه، فهو قانون الشريعة الإلهية وفيه السعادة الأبدية، وعهد بين الله وخلقه، والميثاق الصالح للعباد لكل زمان ومكان؛ لأن الذى أنزله: (يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [الملك: ١٤].

---

١ – ينظر: القول السديد في علم التجويد، المؤلف: على الله بن علي أبو الوفا، الناشر: دار الوفاء – المنصورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

القرآن: خير موعظة، وشفاء لما فى الصدور، وهدى ورحمة لكل مؤمن. قال تعالى: (يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) [يونس: ٥٧].

القـــرآن: له آدابه عند استماعه؛ السماع والإنصات بخشوع وتفكر وتدبر، ولعل الرحمات تعم من الله على عباده. قال تعالى: (وَإِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [الأعراف: ٢٠٤].

الـقـرآن: تطمئن به قلوب المؤمنين. قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [الرعد: ٢٨].

القرآن: نزل تبيانا لكل شىء: (وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ) [النحل: ٨٩].

القرآن: خشع منه الجبل وتصدع من خشية الله. قال تعالى: (لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [الحشر: ٢١] القرآن: يسره الله للتذكر وللتدبر والأخذ بأحكامه. قال تعالى: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) [القمر: ١٧].

القرآن: يتوعد المعرضين عنه، الناسين لتلاوته وأحكامه بضنك فى المعيشة ويوم القيامة يحشرون عميا. قال تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى) [طه: ١٢٤].

الفضائل القرآنية من السنة النبوية:

فضل تعلم القرآن وتعلمه: عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه» [١].

فضل تلاوة القرآن: روى أبو داود والترمذى بسنديهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» [٢].

---

١ – ينظر: البخارى فى فضائل القرآن (٥٠٢٧)، وأبو داود فى الصلاة (١٤٥٢).

٢ – أبو داود فى الصلاة (١٤٦٤)، والترمذى فى فضائل القرآن (٢٩١٤) وقال: «حسن صحيح».

فضل الحسنات على التلاوة:

روى الترمذى بسنده عن ابن مسعود: أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: (الم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» [١].

أهل القرآن هم أهل الله: روى النسائى والحاكم بسنديهما عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «إن لله أهلين من الناس» قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن، هم أهل الله وخاصته» [٢].

من أحب القرآن يحبه الله ورسوله: يخبرنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أن من أحب القرآن يحبه الله ورسوله، فيقول: من أحب أن يحبه الله ورسوله فلينظر: فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله [٣].

القرآن شافع لأصحابه يوم القيامة: روى عن أبى أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: «اقرءوا القرآن، فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه» [٤].

القرآن شفاء القلوب: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «إن هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد». قيل: فما جلاؤها يا رسول الله؟ قال: «ذكر الموت وتلاوة القرآن، ألم تسمعوا قوله تعالى: (وَشِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ» [يونس: ٥٧] [٥].

القرآن يقرأ ويدرس جماعة: روى مسلم بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده» [٦].

---

١ – الترمذى فى فضائل القرآن (٢٩١٠) وقال: «حسن صحيح غريب من هذا الوجه».

٢ – النسائى فى الكبرى فى فضائل القرآن (٨٠٣١)، والحاكم فى المستدرك ١/ ٥٥٦.

٣ – الطبرانى فى الكبير ٩/ ١٤٨ (٨٦٥٧)، وقال الهيثمى فى المجمع ٧/ ١٦٨: «رجاله ثقات».

٤ – مسلم فى صلاة المسافرين (٨٠٤/ ٢٥٢).

٥ – بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي ١/ ٦٤.

٦ – مسلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٩٩/ ٣٨).

القرآن يحبّب سماعه من الغير: روى الشيخان بسنديهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «اقرأ علىّ القرآن». فقلت: يا رسول الله، أأقرأ وعليك أنزل؟ قال: «إنى أحب أن أسمعه من غيرى»، فقرأت عليه من أول سورة النساء حتى جئت إلى هذه الآية: فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً [النساء: ٤١]. قال: «حسبك الآن»: فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان [١].

القرآن عمارة البيوت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان؟» قلنا: نعم. قال: «ثلاث آيات يقرؤهن أحدكم فى صلاته خير له من ثلاث خلفات[٢] عظام سمان»[٣]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم:«من ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخرب»[٤].

آداب تلاوة القرآن وسماعه:

أولا: آداب تلاوة القرآن: يجب على قارئ القرآن الكريم أن يخلص النية لله تعالى، ويكون دائما بعيدا عن الرياء والسمعة؛ لقول الله تعالى: قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ [الزمر: ١١] وقراءة القرآن من أفضل العبادات لله؛ لذا فعلى القارئ أن يحضر قلبه مع عقله وقت القراءة؛ لكى يزداد تدبرا؛ لقول الله تعالى: كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ [ص: ٢٩].

وعند البدء بالقراءة يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم؛ لقول الله تعالى: فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ [النحل: ٩٨].

ومعنى الاستعاذة: الالتجاء والاعتصام بالله من الزلل ومن وساوس الشيطان.

ولأن تالى القرآن يناجى الله تعالى فيحرص على الآتى:

١ – أن يجلس فى مكان طاهر.

---

١ – البخارى فى التفسير (٤٥٨٢)، ومسلم فى صلاة المسافرين وقصرها (٨٠٤/ ٢٥٢).

٢ – الخلفات: جمع خلفة وهى الحامل من النوق، وهى من أعز أموال العرب.

٣ – مسلم فى صلاة المسافرين وقصرها (٨٠٢/ ٢٥٠)، وابن ماجة فى الأدب (٣٧٨٢).

٤ – الترمذى فى فضائل القرآن (٢٩١٣) وقال: «حسن صحيح»، والدارمى فى فضائل القرآن ٢/ ٤٢٩.

٢ – أن يكون على وضوء فإن قرأ وهو غير متوضئ جاز بإجماع المسلمين، شرط ألا يمس المصحف، لقول الله تعالى: (لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) [الواقعة: ٧٩].

٣ – ويجلس فى خشوع وخضوع لأنه يناجى الله تعالى.

٤ – ويستقبل القبلة ما أمكنه.

٥ – ولا يقرأ وهو يغالب النعاس خشية خلط القراءة.

٦ – وينظف فاه بالسواك لقول على رضي الله عنه: " إن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك" [١].

٧ – يحرص على نظافة ثوبه؛ لقول الله تعالى: (وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ) [المدثّر: ٤].

٨ – وأن يقرأ بترتيب المصحف من أوله إلى آخره، إلا أنه جائز لتعليم الصبية القراءة من آخر المصحف لأوله؛ ترغيبا فى حفظ السور القصيرة ولسهولة مراجعتها.

٩ – وعلى القارئ أن يرد السلام على من يسلم عليه؛ لقوله تعالى:(وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً)[النساء: ٨٦].

١٠ – ويقرأ قاعدا وماشيا وقائما وعلى جنبه؛ لقول الله تعالى: (فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِكُمْ) [النساء: ١٠٣].

١١ – إذا سمع المؤذن قطع قراءته وتابع المؤذن فى النداء؛ لقول الرسول صلى الله عليه وسلّم: «إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول» شطر من الحديث [٢].

١٢ – وأن يزين القرآن بصوته ويحسن صوته قدر ما استطاع، ولا يكون مفرطا ولا مقصرا، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «إن من أحسن الناس صوتا بالقرآن الذى إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله» [٣].

---

١ – ابن ماجة فى الطهارة وسننها (٢٩١) وفى الزوائد: «إسناده ضعيف».

٢ – صحيح البخارى فى الأذان (٦١١)، ومسلم فى الصلاة (٣٨٣/ ١٠).

٣ – الدارمى فى فضائل القرآن ٢/ ٣٣٨، وفضائل القرآن لابن كثير ص ٣٦.

١٣ – وإذا مر بآيات الرحمة سأل الله من فضله، وإذا مر بآيات العذاب استعاذ بالله وخاف من عذابه، وإذا مر بآيات تنزيه نزه الله تعالى، وإذا مر بآيات لا تليق مع جلال الله تعالى قرأها بخفض صوته مثل قوله تعالى: وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ [المائدة:٦٤]. وإذا مر بآية فيها سجدة سجد ندبا خلافا للحنفية وجوبا فى غير الصلاة عن أبى حنيفة ويجيزه الشافعى فى غير الصلاة، ويكون متوضئا ويقول فى سجوده: سجد وجهى للذى خلقه وصوّره، وشق سمعه وبصره بحوله وقوته تبارك الله أحسن الخالقين [١].

١٤ – ولا يرفع صوته بالقرآن إن كان بجواره من يقرأ القرآن، فكل يناجى ربه.

ثانيا: آداب سماع القرآن:

للقرآن الكريم آداب عند استماعه، ولأن القرآن بصائر للناس وهدى ورحمة، فالله تعالى أمر بالإنصات عند تلاوته تعظيما له واحتراما، لا كما يتعمده كفار قريش فى قولهم:

لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ [فصلت: ٢٦].

وقال الحسن: إذا جلست إلى القرآن فأنصت له.

روى الإمام أحمد عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «من استمع إلى آية من كتاب الله كانت له نورا يوم القيامة» [٢].

ولهذا قال البعض من العلماء رحمهم الله: (استماع القرآن أفضل من تلاوته).

---

١ – الترمذى فى أبواب الصلاة (٥٨٠) وقال: «حسن صحيح»، والحاكم فى المستدرك ١/ ٢٢٠، وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى، وأحمد ٦/ ٣٠.

٢ – أحمد ٢/ ٣٤١.

الفصل الأول

ويشمل المباحث التالية:

المبحث الأول: مبـادئ علم التجـويـد.

المبحث الثانى: أركان ومراتب القراءة.

المبحث الثالث: اللحـن وأنـواعـه.

المبحث الرابع: الاستعـاذة.

المبحث الخامس: البسملة.

المبحث السادس: حكم الاستعاذة مع البسملة.

المبحث السابع: حكم البسملة بين السورتين.

المبحث الأول
مبادئ علم التجويد

التجويد [1] لغة: التحسين. وهو القول الجيد الحسن.

وفى اصطلاح القراء: إخراج حروف الهجاء من مخارجها الصحيحة وإعطاء كل حرف حقه ومستحقه.

حق الحرف: كل صفة ثابتة له من جهر واستعلاء وإطباق.

مستحق الحرف: الصفات العرضية له من إظهار وإخفاء وإدغام كالنون الساكنة حسب أحكامها.

موضوع علم التجويد: كلمات القرآن الكريم من حيث النطق بها، وحتى يتقوم اللسان من الاعوجاج.

ثمرته: عصمة اللسان من الخطأ واللحن فى كتاب الله تعالى.

نسبته إلى غيره من العلوم: التباين والوضوح.

واضع علم التجويد: من الناحية العملية: رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وأما من الناحية العلمية فقيل: أبو الأسود الدؤلى، وقيل: أبو عبيد القاسم بن سلام، وقيل: الخليل ابن أحمد الفراهيدى، وقيل غير ذلك من الأئمة.

وأول من صنف فيه نظما أبو مزاحم الخاقانى صاحب منظومة فى التجويد، وقيل: أبو عمر حفص بن عمر الدورى نثرا، وقيل: الأئمة الأربعة من القراء، وهم عبد الله ابن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبى بن كعب [2].

استمداده: مستمد من القرآن والسنة والنقول الصحيحة المتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

---

١ – التجويد بمثابة البياض إن كثر صار برصا، وإن قل صار سمرة.

٢ – قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبى بن كعب»، أخرجه البخارى فى فضائل القرآن (٤٩٩٩).

دليله من الكتاب: قوله تعالى: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) [المزمل: ٤].

وأما دليله من السنة:

فمنها ما ثبت عن يعلى بن مملك: أنه سأل أم سلمة رضي الله عنها عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلّم قالت: ما لكم وصلاته؛ ثم تنعت قراءته، فإذا هى تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا [١].

حكم الشارع فيه:

تعلمه فرض كفاية، ولو تعلمه فئة من المسلمين لم تأثم الأخرى، أما العمل به ففرض عين لكل مسلم بلغ حد التكليف وقرأ القرآن أو شيئا منه، لا سيما فى الصلاة وغيرها؛ لقول الله تعالى: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا)، فالتوجيه بالأمر ولعظمته أكد بالمصدر وزيادة فى الثواب.

ومن السنة: قول النبى صلّى الله عليه وسلّم فى حديث أم سلمة [٢] عن حذيفة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «اقرءوا القرآن بلحون العرب، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجىء أقوام من بعدى يرجّعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم». والمقصود باللحن: الذى يقرأ القرآن ويخل بمعانيه، ولا يعرف وقفا ولا ابتداء.

فـضـلـه:

من أشرف العلوم الشرعية قدرا ومنزلة لتعلقه بأشرف كتاب نزل من عند الله.

---

١ – الترمذى فى فضائل القرآن (٢٩٢٣) وقال: «حسن صحيح غريب»، والنسائى فى الافتتاح ٢٤ (١٠٢٢).

٢ – الطبرانى فى الأوسط (٧٢٢٣) وقال الهيثمى فى المجمع ٧/ ١٧٢: «فيه راو لم يسم، وبقية أيضا»، والبيهقى فى الشعب (٢٦٤٩).

وأم سلمة هى: أم سلمة بنت أبى أمية بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشية المخزومية واسمها هند. كانت متزوجة بابن عمها أبى سلمة بن عبد الأسد بن المغيرة، فمات عنها ثم تزوجها النبى صلّى الله عليه وسلّم. ماتت سنة ٦٢ هـ، وهى آخر من ماتت من أمهات المؤمنين رضي الله عنهنّ. الإصابة فى تمييز الصحابة ١٣/ ٢٢١ – ٢٢٥.

الشاهد من الجزرية: قول ابن الجزرى رحمه الله تعالى [1]:

والأخذ بالتّجويد حتم لازم ... من لم يجوّد القرآن آثم
لأنّه به الإله أنزلا ... وهكذا منه إلينا وصلا
وهو أيضا حلية التّلاوة ... وزينة الأداء والقراءة
وهو إعطاء الحروف حقّها ... من صفة لها ومستحقها
وردّ كل واحد لأصله ... واللّفظ فى نظيره كمثله

اسئلة:

(١) عرف التجويد لغة؟

(٢) ما حق الحرف؟

(٣) ما موضوع علم التجويد؟

(٤) ما ثمرته؟

(٥) من واضع هذا العلم؟

(٦) ما حكم الشارع فيه؟

---

١ – هو محمد بن محمد بن على بن بن يوسف بن الجزرى، ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية، وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة من الهجرة النبوية (هداية القارئ ص ٦٤١).

المبحث الثانى
أركـان ومراتب القـراءة

أركان القراءة الصحيحة: ثلاثة.

الركن الأول: صحة السند: وهو أن يتلقى المتعلم قراءته من قارئ متقن حاذق اتصل سنده بالنبى صلّى الله عليه وسلّم، وقد ثبت عن زيد بن ثابت رضي الله عنه: أن القراءة سنة متبعة [1].

الركن الثانى: موافقة الرسم العثمانى ولو احتمالا: وهو أن يتعلم القارئ علم الرسم كالمقطوع والموصول، والثابت والمحذوف، وما كتب بالتاء المفتوحة وما كتب بالتاء المجرورة؛ ليعرف كيف يقف ويصل.

الركن الثالث: أن تكون القراءة موافقة لوجه من أوجه اللغة العربية كقراءة ابن عامر فى سورة الأنعام قوله تعالى: وَكَذٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ ببناء الفعل (زين) للمجهول، ورفع (قتل) على أنه نائب فاعل، ونصب (أولادهم) مفعولا للمصدر، وجر (شركائهم) مضافا إلى المصدر.

وأهم هذه الأركان: صحة السند؛ فإن تحقق تحققت معه الأركان الأخرى.

قول ابن الجزرى رحمه الله تعالى:

فكلّ ما وافق وجه نحوى * وكان للرّسم احتمالا يحوى**
وصحّ إسنادا هو القرآن * فهذه الثّلاثة الأركان**
وحيثما يختلّ ركن أثبت * شذوذه لو أنّه فى السّبعة**

مراتب القراءة:

هي أربعة:

أ- الترتيل. ب- الحدر.

ج- التدوير. د- التحقيق.

---

١ - انظر: الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ١/ ٢١١.

معرفة كل مرتبة:

أ-الترتيل: قراءة القرآن الكريم فى طمأنينة وتؤدة فى تفهم من غير عجلة، مع إعطاء كل حرف حقه ومستحقه.

ب- الحدر: الإسراع فى القراءة، مع مراعاة الأحكام للقرآن.

ج- التدوير: مرتبة وسطى بين مرتبتى الترتيل والحدر.

د- التحقيق: كالترتيل ويزداد عليه المبالغة فى تحقيق الحروف، ويكون فى حالة التعليم.

قال بعضهم: حدر وتدوير ترتيل ترى * جميعها مراتب لمن قرا**

أفضلية هذه المراتب:

المرتبة الأولى هى الأفضل؛ لأن القرآن نزل بها، قال تعالى: وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا [الفرقان:٢٣]

اسئلة:

(١) ما عدد أركان القراءة؟

(٢) ما أهم هذه الأركان؟ ولم؟

(٣) كم مراتب القراءة؟

(٤) ما أفضلية هذه المراتب؟ ولم؟

(٥) اقرأ سورة الأعلى بمرتبة الترتيل؟

المبحث الثالث

اللحـن وأنـــواعـــه

اللحن فى لغة العرب: على معان، والمقصود به فى القراءة للقرآن: الخطأ والميل عن الصواب فى قراءة القرآن.

أقسامه: له قسمان:

أ- جلى واضح. ب- خفى مستتر.

اللحن الجلى الواضح:

تعريفه: خطأ يطرأ على ألفاظ القراءة فيخل بالإعراب والمعنى.

مثاله: قول الله تعالى: وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ [البقرة: ١٢٤] بفتح باء ربه، ويشترك فى معرفته أهل القراءات واللغة.

حكمه: حرام إن تعمده القارئ أو تساهل فيه.

الدليل من الكتاب: قوله تعالى: (قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ) [الزمر: ٢٨].

اللحن الخفى المستتر:

تعريفه: خطأ يطرأ على ألفاظ القراءة فيخل بعرف الأداء ولا يخل بالمعنى.

مثاله: ترك الغنة وقصر الممدود ومد المقصور وترك المفخم.

حكمه: حرام إن تعمده القارئ أو تساهل فيه، وقيل: لم يأثم إن كان ناسيا أو جاهلا بالحكم.

الدليل من الكتاب: قوله تعالى: رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا [البقرة: ٢٨٦]

قال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودى:

اللّحن قسمان جلىّ وخفى ... كلّ حرام مع خلاف فى الخفى

أمّا الجلىّ فهو مبنى غيّرا ... ثمّ الخفىّ ما على الوصف طرا

وواجب شرعا تجنب الجلىّ ... وواجب صناعة ترك الخفى

المبحث الرابع
الاستعـاذة

الاستعاذة لغة: الالتجاء والاعتصام والتحصن.

واصطلاحا: لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله والتحصن به من الشيطان.

حكمها: واجبة، أو مندوبة.

أ- واجبة عند البدء بالقراءة، وحمل الأمر على الوجوب، ومن تركها يكون آثما.

ب- مندوبة عند البدء بالقراءة، وحمل الأمر على الندب، ومن تركها لا إثم عليه.

صيغتها: التى وردت فى سورة النحل؛ قال تعالى: (فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ) [النحل: ٩٨]. وهى المختارة لجميع القراء [١]، ولها صيغ أخرى عرفت من السنة النبوية: «أعوذ بالله من الشيطان»، «وأعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم».

حالاتها: عند بدء القراءة حالتان:

أ- جهر. ب- إسرار.

يجهر بالاستعاذة: عند القراءة جهرا فى محفل أو مقام [٢] تعليم للإنصات.

ويسر بالاستعاذة:

أ- إن كان يقرأ سرا. ب- إن كان يقرأ منفردا لحاله.

ج- إن كان يقرأ فى الصلاة؛ لأن الاستعاذة ليست من الفاتحة.

فائدة: لو قطع القارئ قراءته لعذر طارئ لا يعيد الاستعاذة، أما لو قطعها إعراضا عن القراءة فإنه يعيد الاستعاذة.

---

١ - الحكمة من التعوذ: أن قراءة القرآن الكريم من أفضل القربات لله، فالقارئ يلجأ إلى الله تعالى أن يحفظه من الشيطان ومكره، ولكى يضاعف له الثواب.

٢ - الأمر بالاستعاذة للندب عند الجمهور، خلافا للثورى الذى يعتبره للوجوب، ولكن الجمهور يقولون: لقد صرفه عن الوجوب ما ورد أنه صلّى الله عليه وسلّم لم يعلمها الأعرابى. وما روى عنه أنه صلّى الله عليه وسلّم كان يتركها أحيانا. كفاية المريد ص ٢٩.

المبحث الخامس

البسملة

البسملة: مصدر (بسمل): أى إذا قال: بسم الله، والبسملة كلمة موجزة أريد بها الاختصار مثل: (حوقل): أى قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، (وحيعل): أى قال: حى على الصلاة.

صيغتها: هى التى وردت فى سورة النمل فى قوله تعالى: إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ [النمل: ٣٠]. وهى بعض آية ولا خلاف بين العلماء فى ذلك، كما أنهم متفقون على إثباتها فى أول الفاتحة.

حكمها فى أوائل السور: القراء مجمعون على الإتيان بها فى أوائل السور [١] سوى سورة براءة [٢].

حكمها فى أجزاء السور: القارئ مخير بين الإتيان بالبسملة أو تركها [٣]. لا فرق بين سورة براءة وغيرها.

تنبيه:

عند التكرير للسورة يتعين الإتيان بالبسملة فى أولها؛ لتبيان أول السورة من آخرها.

---

١ – وذلك لكتابتها فى المصحف لما ورد فى الأحاديث الصحيحة: أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان لا يعلم انتهاء السورة حتى تنزل عليه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ*. أخرجه الحاكم فى المستدرك ١/ ٢٣١ فى كتاب الصلاة.

٢ – الحكمة فى ذلك سأل ابن عباس عليا رضي الله عنهما: لم لم تكتب البسملة أول «براءة»، فقال: لأن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* أمان وبراءة ليس فيها أمان، فلا تناسب بين الأمان والسيف (من كتاب الوافى على شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضى رحمه الله ص ٤٨).

٣ – مع أفضلية الإتيان بها إلا إذا كان الابتداء بالوعيد أو اللعن أو الغضب مما لا يناسب الرحمة التى فى البسملة، فيكتفى بالاستعاذة ابتداء. اهـ.

المبحث السادس

حكم الاستعاذة مع البسملة مع أول السورة

قطع الجميع:

للقارئ أن يفصل الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة، وهو الأفضل.

قطع الأول ووصل الثانى بالثالث:

للقارئ أن يقطع الاستعاذة عن البسملة ويصل البسملة بأول السورة، وهو الثانى فضلا.

وصل الأول مع الثانى وفصل الثالث:

للقارئ أن يصل الاستعاذة بالبسملة ويقف عليها مع فصل أول السورة.

وصل الجميع: للقارئ أن يصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة.

- أوجه الاستعاذة مع سورة براءة:

أ- القطع: قطع الاستعاذة عن أول السورة بدون البسملة.

ب- الوصل: وصل الاستعاذة بأول السورة بدون البسملة.

أوجه الاستعاذة بالبسملة فى أجزاء سورة براءة وغيرها: للقارئ الإتيان بالبسملة وتركها عملا بقول الشاطبى المذكور سابقا:

.... وفى الأجزاء خيّر من تلا

ويكون له الأوجه الأربعة السابقة فالكلام للإطلاق.

اسئلة:

(١) ما حكم الاستعاذة مع البسملة عند أول السورة؟

(٢) ما أوجه الاستعاذة عند أول سورة براءة؟

(٣) ما أوجه الاستعاذة مع البسملة فى أجزاء سورة براءة؟

المبحث السابع
حكم البسملة بين السورتين

حكم البسملة بين السورتين: لها أربعة أوجه:

أ- وصل الجميع: للقارئ وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة.

ب- قطع الجميع: للقارئ قطع آخر السورة عن البسملة عن أول السورة.

ج- قطع الأول ووصل الثانى بالثالث: للقارئ قطع آخر السورة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة.

د- الوجه الممنوع المتفق عليه: وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها؛ ولأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها.

قول الشاطبى:

ومهما تصلها مع أواخر سورة ... فلا تقفنّ الدّهر فيها فتثقلا

أوجه القراءة بين سورتى الأنفال وبراءة:

أ- القطع: للقارئ الوقف على آخر سورة الأنفال مع التنفس.

ب- الوصل: وصل آخر سورة الأنفال بأول سورة براءة من غير تنفس.

ج- السكت: وصل آخر سورة الأنفال بأول سورة براءة مع قطع الصوت زمنا يسيرا من غير تنفس.

اسئلة:

(١) اذكر أحكام البسملة بين السورتين؟

(٢) ما الوجه الممنوع المتفق عليه؟

(٣) ما أوجه القراءة بين سورتى الأنفال وبراءة؟

الفصل الثانى

أحكام النون الساكنة والتنوين

ويشمل المباحث التالية:

المبحث الأول: تمهيد.

المبحث الثانى: الإظهار الحلقى.

المبحث الثالث: الإدغام بغنة.

المبحث الرابع: الإدغام بغير غنة.

المبحث الخامس: الإقلاب.

المبحث السادس: الإخفاء.

المبحث الأول

تمهيـــــــد

تعريف النون الساكنة: هى التى لا حركة لها، وتثبت فى اللفظ والخط والوصل والوقف. مثالها: من، وعن.

متى تتحرك؟ لالتقاء الساكنين: مثل قوله تعالى: (إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى) [الأنبياء: ٢٨]، وقوله: (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ) [النساء: ١٢٨].

أين تكون؟ فى الأسماء: مثل قوله تعالى: وَالْمُنْخَنِقَةُ [المائدة: ٣]، والأفعال: يَنْحِتُونَ [الحجر: ٨٢]، والحروف: (من، عن)، وتكون من أصل بنية الكلمة مثل: (أَنْعَمْتَ) [الفاتحة: ٧]، وتكون زائدة عن بنية الكلمة مثل: فَانْبَجَسَتْ [الأعراف: ١٦٠].

تعريف التنوين: لغة: التصويت.

واصطلاحا: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم فى اللفظ والوصل، وتفارقه فى الخط والوقف.

حكم التنوين عند الوقف: عند الوقف على التنوين تبدل الفتحتان ألفا مثل: عليما- حكيما، سوى هاء التأنيث، مثل قوله تعالى: (إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ) [الإسراء: ٨٧]، فيوقف يوقف عليها بالهاء من غير تنوين، وكلمة كَأَيِّنْ* فى كل القرآن يوقف عليها بالسكون؛ لأنها رسمت بالنون؛ لكتابتها فى المصاحف متصلة، والكتابة أمر وضعى اصطلاحى والمرجع إلى اللفظ العربى.

الفرق بين النون الساكنة والتنوين :

١- النون الساكنة قد تكون في وسط الكلمة، مثل: ﴿منصورًا﴾ الإسراء: ٣٣ ، و في آخرها مثل{من} و{عن} ، أما التنوين لا يكون إلا في آخر الكلمة مثل : (عليماً)

٢- النون الساكنة تكون في الاسم مثل : ﴿ منصورًا ﴾ الإسراء: ٣٣ ، و في الفعل مثل : ينهون ، وفي الحرف مثل : من – عن ، و التنوين خاص بالأسماء فقط .

بالجر والتنوين والنداء وأل * و مسند للاسم تميزا حصل**

يقع بعد النون الساكنة والتنوين جميع حروف الهجاء الثمانية والعشرون حرفاً، و ينقسم الحكم فيها إلى أربعة أقسام :

أ- إظهار. ب- إدغام. ج- إقلاب. د- إخفاء.

الشاهد من التحفة: قال صاحبها [١]:

للنّون إن تسكن وللتّنوين ... أربع أحكام فخذ تبيينى

أحكام النون الساكنة والتنوين

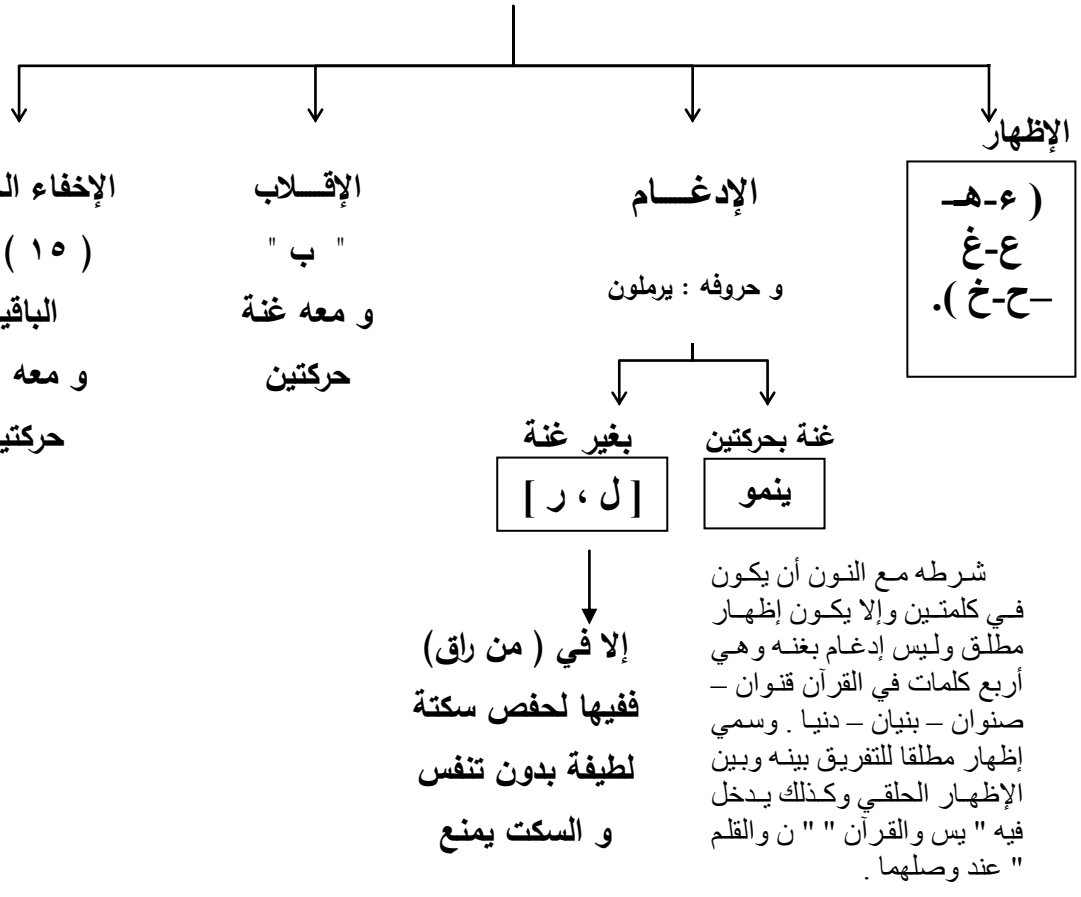

١ - هو سليمان بن حسين بن محمد الجمزورى، ولد بطنطا بمصر فى ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية (على صاحبها أزكى السلام).

المبحث الثانى
الإظهار الحلقى

تعريف الإظهار: لغة: البيان والوضوح.

واصطلاحا: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة فى الحرف المظهر.

حروف الإظهار: هى حروف الحلق: (الهمزة- والهاء- والعين- والحاء- والغين- والخاء)، وعددها ستة حروف جمعها بعضهم فى أوائل كلم شطر هذا البيت: أخى هاك علما حازه غير خاسر.

الشاهد من التحفة: قال صاحبها:

همز فهاء ثم عين حاء ... مهملتان ثمّ غين خاء

سمى إظهارا [1] حلقيّا: لخروج حروفه من الحلق.

سبب الإظهار: بعد المخرج؛ لأن النون الساكنة ونون التنوين يخرجان من طرف اللسان، أما أحرف الإظهار فتخرج من الحلق وليس بينهما ما يستوجب الإدغام؛ لأنه يسوغه التماثل والتقارب. والإخفاء لا يكون إلا عند الحروف السهلة، والإقلاب؛ لأنه وسيلة إلى الإخفاء.

للإظهار مراتب ثلاثة:

أ- أعلى مرتبة ظهورا: عند حرفى الهمزة والهاء؛ لأنهما يخرجان من أقصى الحلق.

ب- أوسط مرتبة ظهورا: عند حرفى العين والحاء؛ لأنهما يخرجان من وسط الحلق.

ج- أدنى مرتبة ظهورا: عند حرفى الغين والخاء؛ لأنهما يخرجان من أدنى الحلق.

---

١ - من الملاحظ أن التعليل لأحكام التجويد ضرورى كالإعراب، فكما لا يكفى أن تقول فى الإعراب (عصى) فعل ماض وتسكت، فكذلك لا يكفى أن تقول فى (أنعمت) إظهار وتسكت؛ لأن فى السكوت التباس ما بين الإظهار الحلقى والشفوى الموجودين فى الكلمة، ويقاس على ذلك بقية الأحكام. كفاية المريد ص ٣٨ بتصرف.

- الأمـثـلـــة: الأمثلة مع النون من كلمتين/ الأمثلة مع التنوين: يَنْأَوْنَ [١] / وَمَنْ أَعْرَضَ[٢]/ كُلٌّ آمَنَ[٣]./ الْأَنْهارُ[٤] / مِنْ هادٍ [٥] / فَرِيقاً هَدى [٦]/ أَنْعَمْتَ/ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ[٧]/ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ [٨]/ وَتَنْحِتُونَ[٩] / تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ[١٠]/ مِنْ حَكِيمٍ حَكِيمٍ حَمِيدٍ[١١].

الأمثلة مع النون من كلمة: فَسَيُنْغِضُونَ[١] / مِنْ غِسْلِينٍ[٢] / خالِقٍ غَيْرُ[٣] / وَالْمُنْخَنِقَةُ [٤] / مِنْ خَيْرٍ * [٥] / وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ [٦].

كيفية النطق الصحيح للإظهار:

أن تنطق النون الساكنة ونون التنوين بوضوح كامل، ولا يكون فصل ولا سكت بينهما وبين حروف الإظهار.

اسئلة:

(١) عرف الإظهار لغة؟

(٢) ما حروفه وما عددها؟

(٣) لم سمى إظهارا حلقيا؟

(٤) ما مراتب الإظهار الحلقى؟

---

١ - الأنعام: ٢٦.

٢ - طه: ١٢٤.

٣ - البقرة: ٢٨٥.

٤ - البينة: ٨.

٥ - غافر: ٣٣.

٦ - الأعراف: ٣٠.

٧ - الفاتحة: ٧.

٨ - الأنعام: ١٤٨.

٩ - الأنعام: ١٢٨.

١٠ - الشعراء: ١٢٩.

١١ - فصلت: ٤٢.

المبحث الثالث

الإدغام بغنة

الإدغام لغة: إدخال شيء فى شيء.

واصطلاحا: إدخال الحرف الساكن فى الحرف المتحرك، حيث يصيران حرفا واحدا مشددا. حروفه: ستة، جمعها صاحب التحفة فى كلمة: (يرملون [1]).

أقسامه: له قسمان:

أ- إدغام بغنة. ب- إدغام بغير غنة.

أقسامه

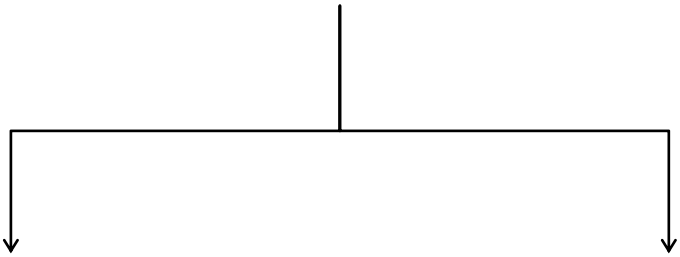

إدغام بغنة

وله أربعة حروف " ينمو "

فإذا وقع بعد النون الساكنة و التنوين أحد هذه الحروف كان الحكم إدغام بغنة .

إدغام بغير غنة

و له حرفان هما " ل- ر"

فإذا وقع بعد النون الساكنة و التنوين لام أو راء فالحكم إدغام بغير غنة مثل (من ربهم – يومئذ لخبير

إلا في (من راق) ففيها سكتة لطيفة من غير تنفس

بمقدار حركتين

حروف الأول: أربعة حروف هى «ينمو»، فإذا أتى حرف منها بعد النون الساكنة والتنوين، شريطة أن تكون النون الساكنة فى نهاية الكلمة الأولى والحرف بداية الكلمة الثانية يكون الإدغام، أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين أيضا.

---

١ – معناها: يهرولون.

شرطه: ألا تجتمع النون الساكنة مع أحرف الإدغام فى كلمة واحدة.

الحكم لو فقد الشرط: إذا اجتمعت النون الساكنة مع حرف الإدغام فى كلمة واحدة وجب الإظهار وذلك لعدم تقييده بحلقى أو شفوى أو قمرى، ويكون عند حرفى الواو والياء، وجاء فى القرآن فى أربعة مواضع فقط هى: «صنوان- قنوان- الدنيا- بنيان».

يسمى إظهارا مطلقا، والسبب فى إظهار النون عند الواو والياء لئلا تلتبس بالمضاعف عند الإدغام، وفى الإظهار محافظة على معنى الكلمة؛ ولأن الغنة ليست فارقا واضحا حتى يقال: إن الغنة كافية فى الفرق.

- الأمثلة: وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ [١] / وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ[٢]/ لَنْ نَدْخُلَها أَبَداً[٣]/ أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ [٤]/ مِنْ مالِ اللَّهِ [٥] / لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً [٦]/ مِنْ والٍ [٧] / وَوالِدٍ وَما وَلَدَ.

يسمى الإدغام بغنة (ناقصا) [٨]؛ لإدغام الحرف الأول فى الذى يليه، ثم بقيت الغنة.

- الشاهد من التحفة: قال الناظم رحمه الله:

والثّانى إدغام بستّة أتت ... فى (يرملون) عندهم قد ثبتت
لكنّها قسمان قسم يدغما ... فيه بغنّة (ينمو) علما
إلا إذا كانا بكلمة فلا تدغم ... كدنيا ثمّ صنوان تلا

---

١ - الزلزلة: ٨.

٢ - الغاشية: ٢.

٣ - المائدة: ٢٤.

٤ - الإنسان: ٢.

٥ - النور: ٣٣.

٦ - الإنسان: ١٩.

٧ - الرعد: ١١.

٨ - كان ناقصا لأن جزء الحرف وهو الغنة باق، فلهذا لم يكمل التشديد، والكامل لم يبق فيه أثر للغنة فكان كامل التشديد.

المبحث الرابع
الإدغام بغير غنة

حرفا الإدغام بغير غنة [١]:

له حرفان هما اللام والراء: «رلّ [٢]».

يسمى: إدغاما كاملا للإدغام الذى لم يبق له أثر فى الغنة، فإذا أتت النون الساكنة وأتى بعدها حرف من حروف الإدغام تدغم فى حرف الإدغام.

وجه الإدغام فيه: حذف الغنة للمبالغة فى التخفيف؛ لأن بقاء الغنة فيه ثقل فى النطق.

الأمثلة: أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ [٣] / وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ [٤] / مِنْ رَبِّهِمْ* [٥] / ثَمَرَةٍ رِزْقاً [٦]

الشاهد من التحفة: قال صاحبها:

والثّانى إدغام بغير غنّه * فى اللام والرّا ثمّ كرّرنّه**

- فائدة مهمة: وجه الإدغام بقسميه:

أ- التماثل فى النون مع النون.

ب- التجانس فى النون مع الميم للاشتراك فى الغنة وفى جميع الصفات.

ج- والتقارب بالنسبة لبقية الحروف الأربعة على مذهب الخليل بن أحمد وسيبويه.

ويكون الإدغام كامل التشديد فى أربعة أحرف: وهى اللام والراء باتفاق، والميم والنون على أقوى الاحتمالين.

وضابط هذه الأحرف فى المصاحف بوضع شدّة عليها وتعرية الواو والياء منها.

---

١ - الغنة: صوت أغن يخرج من الخيشوم ويصحب النون الساكنة- ونون والتنوين- الميم الساكنة. والغنة: صوت يشبه صوت الغزالة إذا ضاع ولدها.

٢ - بمعنى أسرع.

٣ - الفتح: ١٢.

٤ - المطففين: ١.

٥ - البقرة: ٢٦.

٦ - البقرة: ٢٥.

فائدة مهمة: حفص له السكت [1] فى أربعة مواضع فى القرآن الكريم:

أ- السكت على الألف المبدلة من التنوين فى قوله تعالى: عِوَجاً. قَيِّماً [الكهف: ٢،١]

ب- السكت على ألف «مرقدنا» من قوله تعالى:(قالُوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا) [يس: ٥٢]

ج- السكت على حرف النون من قوله تعالى: (وَقِيلَ مَنْ راقٍ) [القيامة: ٢٧].

د- السكت على حرف اللام وصلا من قوله تعالى: (كَلَّا بَلْ رانَ) [المطففين: ١٤].

قال الشاطبى- رحمه الله:

وسكتة حفص دون قطع لطيفة ... على ألف التّنوين فى عوجا بلا
وفى نون من راق ومرقدنا ولا ... م بل ران والباقون لا سكت موصلا

المناقشة

(١) بم يسمى الإدغام بغير غنة؟

(٢) ما وجه الإدغام فيه؟

(٣) اقرأ سورة (البلد) واستخرج منها أحكام الإدغام بقسميه؟

---

١ - تعريف السكت: أن يسكت القارئ على الحرف الأول من الكلمة بدون تنفس بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها.

المبحث الخامس

الإقـــلاب

الإقلاب لغة: تحويل الشيء عن وجهته. يقال: قلب الشيء: أى حوّل عن وجهته.

واصطلاحا: وضع حرف مكان حرف آخر، وهو عبارة عن قلب للنون الساكنة ونون التنوين ميما خالصة لفظا لا خطا قبل حرف الباء مع الغنة والإخفاء.

- له حرف واحد: هو [الباء]. فإذا أتت الباء بعد النون الساكنة من كلمة أو من كلمتين، أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين يجب إقلاب النون ميما.

وجه الإقلاب: عسر الإتيان بالنون الساكنة ونون التنوين للإظهار والإدغام للثقل عند النطق. وذلك للاختلاف فى مخرج الباء والنون الساكنة.

- لم كان القلب ميما ولم يكن حرفا آخر؟

السبب: أن الباء تشترك مع الميم فى المخرج، وفى صفات الجهر، والاستفال والانفتاح والإذلاق.

وتشترك مع النون فى الغنة وفى جميع الصفات.

- لكى يتحقق الإقلاب: يتم ثلاثة أعمال:

أ- قلب النون الساكنة أو نون التنوين ميما لفظا.

ب- يتم إخفاؤها عند حرف الباء.

ج- يصحب الإخفاء غنة للميم المقلوبة.

- علامة الإقلاب فى المصحف: ميم فوق حرف النون هكذا مثل: أَنْبِئْهُمْ [البقرة: ٣٣] لتدل عليه.

تنبيه: يلاحظ أن تكون هناك فرجة بين الشفتين أثناء النطق، ولا يكون إطباق الشفتين إطباقا محضا بل بتلطف من غير ثقل ولا تعسف.

- الأمثلة: الْأَنْبَاءِ* / وَمِنْ بَعْدُ/ سَمِيعٌ بَصِيرٌ

الشاهد من التحفة: والثّالث الإقلاب عند الباء *** ميما بغنّة مع الإخفاء

المبحـث السادس

الإخــفـــاء

الإخفاء لغة: الستر، يقال: اختفى الرجل عن أعين الناس، أى استتر عنهم.

واصطلاحا: النطق بحرف ساكن عار من التشديد بين صفتى الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة.

حروف الإخفاء: خمسة عشر حرفا، بقيت بعد ستة أحرف للإظهار، وستة أحرف للإدغام بقسميه، وحرف للإقلاب.

جمعها وأشار إليها صاحب التحفة فى أوائل كلم البيت الآتى:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما * دم طيّبا زد فى تقى ضع ظالما**

فإذا أتى حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة من كلمة أو من كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين؛ يجب الإخفاء.

يسمى إخفاء حقيقيا: لاتفاق العلماء على هذه التسمية؛ ولأن إخفاء النون الساكنة ونون التنوين يتحقق أكثر.

كيفية النطق بالإخفاء: أن ينطق القارئ بالنون الساكنة ونون التنوين بحالة وسطى بين الإظهار والإدغام بلا تشديد مع بقاء الغنة.

الفرق بين الإخفاء والإدغام:

أ- الإخفاء لا تشديد معه عند النطق، والإدغام فيه تشديد عند النطق.

ب- الإخفاء للحرف يكون عند غيره، والإدغام للحرف يكون فى غيره.

ج- الإخفاء يكون من كلمة ومن كلمتين، والإدغام لا يكون إلا من كلمتين.

د- الإخفاء له خمسة عشر حرفا، الإدغام له ستة أحرف بقسميه.

سبب الإخفاء: أن النون الساكنة ونون التنوين لم يقرب مخرجهما من مخرج حروف الإخفاء كقرب مخرجهما من حروف الإدغام فيدغما.

ولم يبعد مخرجهما عن مخرج حروف الإخفاء كبعده عن مخرج حروف الحلق فيظهرا.

فكان الوسط بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء.

مراتب الإخفاء: ثلاثة:

أ- أقرب حروف الإخفاء مخرجا من النون الساكنة ثلاثة أحرف، هى: الطاء- الدال- التاء.

ب- أبعد حروف الإخفاء مخرجا من النون الساكنة حرفان، هما: القاف- الكاف.

ج- أوسط حروف الإخفاء مخرجا من النون الساكنة العشرة أحرف الباقية.

قال ابن الجزرى:

وقارب الإظهار أولى كم قر * والإدغام دوما تلوطى**

ووسّط صدق سما ناه ثنا * ظلّ جليلا ضف شريفا ذا فنا**

- الأمثلة:

حرف الإخفاء/ مع النون من كلمة/ مع النون من كلمتين/ مع التنوين / يَنْصُرْكُمُ/ أَنْ صَدُّوكُمْ / عَذاباً صَعَداً / وَأَنْذِرْهُمْ/ مَنْ ذَا الَّذِي / بِسَلامٍ ذلِكَ / مَنْ ثَقُلَتْ / قَوْلًا ثَقِيلًا/ الْمُنْكَرَ / فَمَنْ كانَ / كِراماً كاتِبِينَ / أَنْجَيْناكُمْ/ إِنْ جاءَكُمْ / خَلْقٍ جَدِيدٍ

الشاهد من التحفة: قال صاحبها:

والرّابع الإخفاء عند الفاضل * من الحروف واجب للفاضل**

فى خمسة من بعد عشر ورمزها * فى كلم هذا البيت قد ضمّنتها**

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما * دم طيّبا زد فى تقى ضع ظالما**

الفصل الثالث

ويشمل المباحث التالية:

المبحث الأول: أحكام الميم الساكنة.

المبحث الثانى: الإدغـام.

المبحث الثالث: الإظهـار.

المبحث الرابع: النون والميم المشددتان.

المبحث الخامس: أحكام اللامات السواكن.

المبحث السادس: الحالة الأولى للام [ال] «الإظهار».

المبحث السابع: الحالة الثانية للام [ال] «الإدغام».

المبحث الثامن: لام الفعل.

المبحث التاسع: لام الحرف- لام الاسم- لام الأمر.

المبحث الأول
أحكام الميم الساكنة

تعريف الميم الساكنة:

هى التى تخلو من الحركة: أى لا تتحرك بفتح، ولا كسر، ولا ضم.

تقع قبل أحرف الهجاء كلها: سوى أحرف المد الثلاثة [1]؛ والسبب خشية التقاء الساكنين مما يستحيل النطق بها.

أحكامها: لها قبل أحرف الهجاء ثلاثة أحكام:

أ- الإخفاء.

ب- الإدغام.

ج- الإظهار.

وسبق تعريف كل منهم عند أحكام النون الساكنة والتنوين.

الحكم الأول: الإخفاء الشفوى:

- حرفه: [الباء].

إذا أتت الميم الساكنة وبعدها حرف الباء- ولا يكون إلا من كلمتين- يجب الإخفاء مع غنة ظاهرة.

- الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها. وجمعت أحرف المد بشروطها فى كلمة [نوحيها].

- سمى إخفاء شفويا: لخروج حرفى الميم والباء من الشفتين.

---

١ - أحرف المد الثلاثة هى: ١ - الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

- وجه الإخفاء: أن الميم والباء اشتركتا فى المخرج وتجانستا فى صفتى الانفتاح والاستفال؛ فثقل الإظهار والإدغام المحض فكان الإخفاء. وكيفية النطق [١] به: أن يترك كزّ الشفتين حيث تختفى ويخف الانطباق بتلطف.

- الأمثلة:

حرف الإخفاء/ أمثلته الباء/ تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ [٢]

- بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ [٣].

- <u>الشاهد من التحفة:</u> قال صاحبها:

والميم إن تسكن تجى قبل الهجا * لا ألف ليّنة لذى الحجا**

أحكامها ثلاثة لمن ضبط * إخفاء وإدغام وإظهار فقط**

فالأوّل الإخفاء عند الباء * وسمّه الشّفويّ للقرّاء**

---

١ - وهناك قولان غريبان لم يقرأ بهما، وهما: الإظهار مع الغنة وتركها، والصواب الذى قرأنا به على شيوخنا هو الإخفاء. انظر تفصيل ذلك فى: «التمهيد» لابن الجزرى ص ١٥٥، ١٥٦.

٢ - الفيل: ٤.

٣ - النمل: ٣٦.

المبحث الثانى
الإدغـــام

- حـرف الإدغــام: [الميم].

إذا أتت الميم الساكنة وأتى بعدها حرف الميم المتحرك يجب الإدغام.

- وجه تسميته إدغام متماثلين صغير: لأن الإدغام الصغير لا يحتاج إلا لعمل واحد:

إدخال الحرف الساكن فى الحرف المتحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا.

- الميم الأصلية: هى الساكنة وصلا ووقفا مثل: [لكم- عليكم- منكم].

- الميم غير الأصلية: هى الميم المقلوبة عن النون الساكنة أو نون التنوين، مثل:

مِنْ ماءٍ مَهِينٍ* [المرسلات: ٢٠].

- حكمها: وجوب الإدغام.

- الأمثلة : وَلَكُمْ ما كَسَبْتُمْ* [١] - إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* [٢]

- الشاهد من التحفة: قال صاحبها:

والثّانى إدغام بمثلها أتى *** وسمّ إدغاما صغيرا يا فتى

---

١ - البقرة: ١٤١.

٢ - البقرة: ٢٧٨.

المبحث الثالث

الإظهـار

- حروف الإظهار الشفوى: هى الباقية بعد حرفى الإخـفـاء والإدغـام.

- وعددها ستة وعشرون حرفا.

فإذا أتى حرف منها بعد الميم الساكنة من كلمة أو من كلمتين؛ وجب الإظهار للميم.

- سمى إظهارا شفويا: نسبة إلى أن الميم الساكنة المظهرة تخرج من الشفتين فينسب إليها الإظهار. ولم ينسب إلى مخرج الحروف الستة والعشرين التى تظهر عندهم الميم؛ لأن مخارج هذه الحروف متفرقة المخارج.

- سبب إظهار الميم الساكنة عند حروف الإظهار: بعد مخرج الميم عن الكثير من مخارج هذه الحروف، فبعضها يخرج من الحلق، وبعضها يخرج من اللسان، وبعضها يخرج من الشفتين.

- الحذر من إخفاء الميم عند حرفى الواو والفاء؛ لئلا يتوهم أنها تختفى عندهما كما تختفى عند الباء؛ لأن الميم تتحد مع الواو فى المخرج؛ وقربها مخرجا من الفاء.

- الأمثلة:

لَكُمْ جَنَّاتٍ / الظَّمْآنُ / أَلَمْ أَقُلْ لَكَ / تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ/ الْأَمْثالَ / وَأَنْتُمْ ظالِمُونَ/ دَمَّرْناهُمْ

الشاهد من التحفة: قال صاحبها:

والثّالث الإظهار فى البقيّه *** من أحرف وسمّها شفويّه

واحذر لدى واو وفا أن تختفى *** لقربها والاتّحاد فاعرف

المبحث الرابع
النون والميم المشددتان

- تعريف النون والميم المشددتين: هما المضبوطتان بوضع شدة عليهما فى الرسم، مثل: فَأَمَّا* [الضحى: ٩]، إِنَّ* [العصر: ٢].

- أصل الحرف المشدد: مكون من حرفين الأول ساكن والثانى متحرك، فيدغم الأول فى الثانى ثم يصير حرفا واحدا مشددا.

- الغنة لغة: صوت أغن مجهور شديد يخرج من الخيشوم[١] ولا عمل للسان فيه.

- واصطلاحا: صوت له رنين فى الخيشوم يصاحب دوما النون والميم المشددتين.

- حرفا الغنة: هما: النون والميم المشددتان حيث وجدتا يجب غنهما مقدار حركتين.

مقدار الغنة: مقدارها حركتان بحركة قبض الأصبع أو بسطه من غير تأن ولا تراخ.

- كيفية النطق بالغنة: هى تتبع ما بعدها من الحروف:

إن كان بعدها حرف استعلاء فخمت مثل: انْطَلِقُوا* [المرسلات: ٢٩].

وإن كان بعدها حرف استفال رققت مثل: أَوْ نُنْسِها [البقرة: ١٠٦].

قال ابن الجزرى: والروم كالوصل وتتبع الألف *** ما قبلها والعكس فى الغن ألف

- مراتب الغنة: خمسة هى:

أ- المشدد مثل: الْجِنَّةِ* [الناس: ٦]. ب- المدغم مثل: مَنْ يَعْمَلْ* [الزلزلة: ٨].

ج- المخفى مثل: مَنْثُوراً* [الإنسان: ١٩]. د- الساكن المظهر مثل: وَتَنْحِتُونَ

هـ- المتحرك مثل: مِنَ اللَّهِ* [الجن: ٢٢].

- الأمثلة: مِنَ الْجِنَّةِ* [٢] - أُمَّةً وَسَطاً [٣]

الشاهد من التحفة: وغنّ ميما ثمّ نونا شدّدا *** وسمّ كلّا حرف غنّة بدا

---

١ - قيل: إنه يشبه صوت الغزالة إذا ضاع ولدها. نهاية القول المفيد ص ٥٩.

٢ - الناس: ٦.

٣ - البقرة: ١٤٣.

المبحث الخامس

أحكام اللامات السواكن

- أنواع اللامات السواكن: خمسة هى:

أ- لام التعريف، أى لام [ال].

ب- لام الفعل.

ج- لام الحرف.

د- لام الاسم.

هـ- لام الأمر.

- تعريف لام ال: هى لام التعريف. وهى زائدة عن بنية الكلمة، وتدخل على الأسماء النكرة لتعرفها.

- أقسام لام [ال]: تنقسم إلى قسمين:

أ- قسم لا يمكن الاستغناء فيه عنها ولا يمكن استقامة الكلمة بدونها. وهى فى الأسماء الموصولة بمنزلة الجزء من الكلمة.

الأمثلة: الَّذِي*، الَّذِينَ*، وَالَّذَانِ، الَّتِي*، الَّذِينَ*، وَاللَّاتِي*، وَاللَّائِي*.

وهذا النوع من اللامات حكمه: وجوب الإدغام.

ب- قسم يمكن الاستغناء فيه عنها، ويمكن استقامة الكلمة بدونها.

مثل: الْأَرْضِ* والشَّمْسَ*.

- حالاتها قبل أحرف الهجاء لها حالتان:

١ - إظهار.

٢ - إدغام.

المبحث السادس

الحالة الأولى للام [ال] «الإظهار»

- حروفها: أربعة عشر حرفا من أحرف الهجاء [١]، جمعها صاحب التحفة فى قوله: [أبغ حجك وخف عقيمه] [٢].

فإذا أتى حرف من هذه الأحرف بعد لام ال يجب إظهارها.

- يسمى إظهارا قمريا: لشدة ظهورها فى لفظ (القمر)، أو لتشبيه الأحرف بالقمر واللام بالنجم؛ حيث إن النجم يبقى نوره عند القمر، كذلك اللام تبقى مظهرة عند هذه الأحرف.

- حكمها: الإظهار.

- سبب إظهار اللام عند هذه الأحرف: هو بعد مخرج اللام عن مخرج هذه الأحرف.

- الأمثلة:

الْكَبِيرُ/ الْقَيُّومُ/ الْيَمِّ / الْغابِرِينَ/ الْخَنَّاسِ / الْمُلْكُ / الْفَجْرِ / أَلْهاكُمُ

- الشاهد من التحفة: قال صاحبها:

للام ال حالان قبل الأحرف *** أولاهما إظهارها فلتعرف

قبل أربع مع عشرة خذ علمه *** من أبغ حجّك خف عقيمه

واللام الأولى سمّها قمريّة *** ...

---

١ - حروف الهجاء التى تقع بعد اللامات السواكن هى ثمانية وعشرون حرفا، أما أحرف المد وهى المجموعة فى (واى) فلا تأتى بعد اللامات السواكن خشية التقاء الساكنين.

٢ - وهى: أ- ب- غ- ح- ج- ك- وخ- ف- ع- ق- ى- م- هـ.

المبحث السابع
الحالة الثانية للام [ال] «الإدغام»

- حروفها: أربعة عشر حرفا من أحرف الهجاء [1].

أشار إليها صاحب التحفة فى أوائل كلم هذا البيت:

طب ثمّ صل رحما تفز ضف ذا نعم *** دع سوء ظنّ زر شريفا للكرم

فإذا أتى حرف من هذه الأحرف بعد لام [ال] يجب إدغامها فيه.

- تسمى إدغاما شمسيا.

وعلة هذه التسمية تشبيه اللام بالشمس فى الخفاء، فكما أن النجم يخفى نوره عند الشمس، كذلك اللام تخفى عند هذه الأحرف، ويعرف ذلك بتشديد اللام.

- حكمها: الإدغام.

- سبب الإدغام للام: هو التماثل فى اللام مع بعض الحروف، والتقارب مع بعضها الآخر.

- الأمثلة:

الضَّالِّينَ / الظَّانِّينَ / الثَّقَلانِ / الذَّاكِراتِ / الزُّجاجَةُ / الصَّابِرِينَ / النَّاسِ/ الشَّمْسِ

- الشاهد من التحفة: قال صاحبها:

ثانيهما إدغامها فى أربع *** وعشرة أيضا ورمزها فعى

طب ثمّ صل رحما تفز ضف ذا نعم *** دع سوء ظنّ زر شريفا للكرم

واللام الأولى سمّها قمريّة *** واللام الأخرى سمّها شمسيّه

---

١ - هى: ط- ث- ص- ر- ت- ض- ذ- ن- د- س- ظ- ز- ش- ل.

المبحث الثامن
لام الفعل

تعريف لام الفعل: هى اللام الساكنة التى تأتى فى الفعل الماضى، والمضارع، والأمر، وتكون فى وسط الفعل، مثل: أَرْسَلْنا[نوح١]، وفى طرفه مثل: قُل[الجن: ١]

حالاتها: لها حالتان: أ- حالة إدغام. ب- حالة إظهار.

أ- أما حالة الإدغام: فتدغم لام الفعل مطلقا إذا أتى بعدها حرف لام أو راء.

وسبب الإدغام: التماثل فى حرف اللام، والتقارب فى حرف الراء.

- الأمثلة: اللام مع اللام مثل: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ [الشورى: ٢٣]

مثال اللام مع الراء قُلْ رَبِّي* [الكهف: ٢٢].

ب- حالة الإظهار: لام الفعل تظهر دائما مع بقية حروف الهجاء الستة والعشرين.

تنبيه: إذا سأل سائل: لم لم تدغم لام الفعل فى النون فى نحو: قُلْ نَعَمْ [الصافات: ١٨] وَجَعَلْنا* [الإسراء: ٤٦]، كما أدغمت اللام فى الراء مع أن الصلة بين اللام والنون وبين اللام والراء واحدة من حيث التقارب أو التجانس؟

فالإجابة: أن النون لا يدغم فيها حرف هى أدغمت فيه من حروف (يرملون) خشية زوال الألفة بينها وبين أخواتها من حروف الإدغام.

وكيف ذلك، واللام مدغمة فى النون فى كلمتى: النَّاسِ* [الناس: ١]، والنَّارِ* [غافر: ٤٧]؟. فالإجابة: أن لام (ال) فى كلمتى النَّاسِ* والنَّارِ* كثيرة الوقوع فى القرآن الكريم وفى اللغة العربية، فالإدغام أتى تسهيلا للنطق، بخلاف لام الفعل فلم يكن كثيرا. وإظهارها ليس فيه مشقة، والحجة فى ذلك السماع والنقل [١].

الشاهد من التحفة: وأظهرنّ لام فعل مطلقا***فى نحو قل نعم وقلنا والتقى

---

١ - هذا التعليل لا يدل على أن القراء هم الذين استنبطوا ذلك من عند أنفسهم، وإنما هو اتباع لما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم بالنقل الصحيح المتواتر، فالتجويد والقراءات كلاهما ثابت بالتوقيف والنقل الصحيح، وما يقال فى توجيه قراءة أو حكم من أحكام التجويد، إنما هو لبيان الحكمة أو العلة التى من أجلها كان الحكم.انظر: العقد الفريد ص ٩٥.

المبحث التاسع

لام الحرف– لام الاسم– لام الأمر

– تعريف لام الحرف:

هى التى تقع فى حرفى هَلْ* [الغاشية: ١]، وبَلْ* [الأعلى: ١٦]. وهذان الحرفان لا يوجد غيرهما فى القرآن.

– حكمهـا:

أ– لام [بل]: حكمها الإظهار مطلقا مثل: (كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ) [الانفطار: ٩] ويكون حكمها الإدغام: إذا أتى بعدها لام، مثل: (كَلَّا بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ) [الفجر: ١٧]، وكذلك إذا أتى بعدها راء، مثل: (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) [النساء: ١٥٨]. وسبب الإدغام: التماثل فى اللام والتقارب فى الراء.

وكما سبق أن حفص يقرأ بالسكت على لام بَلْ رانَ [المطففين: ١٤]، فالسكت يمنع الإدغام.

ب– لام [هل]: يجب إظهارها دائما، مثل: هَلْ أَتاكَ* [الغاشية: ١].

وتدغم لام هل: إذا أتى بعدها لام، مثل: هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ [الروم: ٢٨] وسبب الإدغام: التماثل فى اللام.

فائدة: لام [هل] لم يقع بعدها راء فى القرآن الكريم.

– تعريف لام الاسم: هى اللام التى تقع فى كلمة يكون فيها أحد علامات الاسم، وهى أصلية من بنية الكلمة.

– حكمها: وجوب الإظهار.

– الأمثلة: مثل: سَلْسَبِيلًا [الإنسان: ١٨]، وَأَلْوانِكُمْ [الروم: ٢٢]، سُلْطانٍ* [إبراهيم: ٢٢] ودائما تكون وسط الكلمة.

- تعريف لام الأمر: هى اللام الساكنة وهى زائدة عن بنية الكلمة، وتدخل على الفعل المضارع فتحوله لفعل الأمر، وبالشروط المعروفة فى اللغة العربية- أن تكون مسبوقة بالفاء- أو الواو- أو ثم.

- حكمها: الإظهار دائما.

- الأمثلة:

قوله تعالى: فَلْتَقُمْ [النساء: ١٠٢]، وَلْتَأْتِ، ثُمَّ لْيَقْضُوا [الحج: ٢٩] ولعل المتأمل يقول: لم أدغمت اللام فى التاء نحو التَّوَّابُ* [البقرة: ٣٧] وأظهرت فى نحو فَلْتَقُمْ؟ فالسبب: أن اللام فى التَّوَّابُ* لام تعريف وكثيرة فى القرآن وإظهارها به مشقة فلذلك أدغمت.

فائدة: تصريف لفظ الجلالة:

الأصل فيه (إله).

دخلت عليه (ال) فصار (الإله).

ثم حذفت الهمزة الثانية فصار (ال- له).

ثم أدغمت لا (ال) فى اللام الثانية للتماثل فصار (الله).

ثم فخمت اللام للتعظيم بعد الفتح والضم دون الكسر لمناسبته للترقيق فصار (الله) [١].

---

١ - من كتاب: العميد فى علم التجويد ص ٥٣.

الفصل الرابع

المد والقصر

ويشمل المباحث التالية:

المبحث الأول: المد، تمهيد.

المبحث الثانى: أقسام المد.

المبحث الثالث: المد الواجب المتصل.

المبحث الرابع: المد الجائز المنفصل.

المبحث الخامس: المد البدل.

المبحث السادس: المد الجائز العارض للسكون.

المبحث السابع: المد اللازم.

المبحث الثامن: فوائد نحو المدود.

المبحث التاسع: ألقاب المدود.

المبحث العاشر: باب الوقف على أواخر الكلم.

المبحث الحادى عشر: خلاصة أوجه الوقف الجائزة لحفص.

المبحث الثانى عشر: الوقف على هاء الضمير.

المبحث الثالث عشر: هاء الكناية.

المبحث الأول

المـــــــــد

تمهيـــد:

- الأدلة على مشروعية المد: ما ورد فى الأثر من حديث ابن مسعود بن يزيد الكندى رضي الله عنه ما نقله فى النشر. لفظ الحديث:

أنّ ابن مسعود كان يقرئ رجلا القرآن، فقرأ الرجل قول الله تعالى: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَساكِينِ) [التوبة: ٦٠] مرسلة أى بدون مد، فقال ابن مسعود:

ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَساكِينِ قرأها بالمد [١].

المد معناه لغة: الزيادة؛ لقوله تعالى:(وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ)[نوح: ١٢] أى يزدكم.

- واصطلاحا: معناه فى اصطلاح القراء: إطالة زمن الصوت بحرف من أحرف المد أو اللين الآتى ذكرهم عند ملاقاة السبب.

- القصر لغة: الحبس والمنع، ومنه قوله تعالى: حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ [الرحمن: ٧٢] أى محبوسات فيها.

- واصطلاحا: معناه فى اصطلاح القراء: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة عليه.

- أحرف المد: ثلاثة:

أ- الألف.

ب- الواو.

ج- الياء: وكلها جمعت فى لفظ [واى] [٢].

١- الطبرانى فى الكبير ٩/ ١٤٨(٨٦٧) وقال الهيثمى فى المجمع ٧/ ١٥٨: «رجاله ثقات». قال ابن الجزرى: هذا حديث جليل حجة ونص فى هذا الباب. انظر: نهاية القول المفيد ص ١٢٩، والنشر ١/ ٣١٥، ٣١٦.

٢ - خصت هذه الحروف بالمد دون غيرها؛ لأنها أنفاس قائمة بهواء الفم، وحركاتها فى غيرها؛ فلذا قبلت الزيادة بخلاف غيرها، فإن لها حيزا محققا وحركاتها فى نفسها فلم تقبل الزيادة.

- شروط المد مع الأمثلة:

الألف تكون ساكنة وقبلها مفتوح مثل: وَسارَ [القصص: ٢٩].

الياء تكون ساكنة وقبلها مكسور مثل: الرَّحِيمِ* [الفاتحة: ٣].

الواو تكون ساكنة وقبلها مضموم مثل: تَعْلَمُونَ* [التكاثر: ٥].

وتجتمع حروف المد بشروطها فى كلمة: نُوحِيها [هود: ٤٩].

فـائــدة: المد لا ينفرد عن اللين، فكل حرف مد حرف لين ولا عكس.

- أحوال حروف المد:

أ- الألف: دائما لا تكون إلا حرف مد ولين؛ لأنها لا تتغير عن سكونها ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا. كالأمثلة السابقة.

ب- الواو- والياء: لهما ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى: يكونان حرفى مد ولين إذا سكنتا وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء. كالأمثلة السابقة.

الحالة الثانية: يكونان حرفى لين فقط، وذلك إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما، مثل: قَوْلٌ* [البقرة: ٢٦٣] والطَّيْرِ* [آل عمران: ٤٩].

الحالة الثالثة: يكونان حرفى علة إذا تحركتا بأى من الحركات.

وتسمى هذه الحروف حروف مد ولين؛ لامتدادها فى لين وعدم كلفة.

- الدليل من التحفة: قال صاحبها:

حروفه ثلاثة فعيها * من لفظ واى وهى فى نوحيها**
والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم * شرط وفتح قبل ألف يلتزم**
واللّين منها اليا وواو سكّنا * إن انفتاح قبل كلّ أعلنا**

المبحث الثانى
أقســـام المـــد

- أقسام المد: له قسمان:

أ- مد أصلى. ب- مد فرعى.

- تعريف كل قسم ومقدار مده:

أ- المد الأصلى: هو المد الطبيعى الذى لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ويكفى فيه وجود أحد أحرف المد الثلاثة [واى]، ولا يوجد همز قبل حرف المد، ولا بعده همز أو سكون، ويسمى مدّا طبيعيّا [١].

مـقـدار مـده: حركتـان [٢] وصلا ووقفا.

ب- المد الفرعى: هو المد الزائد على المد الأصلى لسبب من أسباب المد.

- أسباب المد الفرعى- وهى موجباته: اثنان:

أ- لفظى. ب- معنوى.

فاللفظى اثنان: ١ - الهمز. ٢ - السكون.

والمعنوى: قصد المبالغة فى النفى كمد التعظيم[٣] فى لا النافية فى كلمة التوحيد نحو: لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ* [محمد: ١٩]، لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ [الأنبياء: ٨٧].

ويسمى مد المبالغة؛ لأنه طلب للمبالغة فى نفى الألوهية عما سوى الله تعالى.

- أنواعه: خمسـة:

الهمز: سبب لثلاثة أنواع من المدود:

أ- المد المتصل. ب- المد المنفصل.

ج- المد البدل.

---

١ - لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد عن حد مده ولا ينقص عنه.

٢ - الحركة فى عرف القراء: مقدار زمن قبض أو بسط الأصبع لا مسرعا ولا متأنيا.

٣ - هذا المد من قبيل المد المنفصل لا يقرأ به لحفص على القصر حركتان من طريق الشاطبية، وإنما تجوز القراءة بالقصر من طريق الطيبة.

السكـــــون: سبب لنوعين من المد:

أ- المد العارض للسكون. ب- والمد اللازم.

- أحكام المد: ثلاثة:

أ- الوجوب للمد المتصل.

ب- الجواز للمد المنفصل والمد العارض للسكون والمد البدل.

ج- اللزوم للمد اللازم.

- الشاهد من التحفة: قال صاحبها:

والمدّ أصلىّ وفرعىّ له * وسمّ أوّلا طبيعيا وهو**
ما لا توقّف له على سبب * ولا بدونه الحروف تجتلب [1]**
بل أىّ حرف غير همز أو سكون * جا بعد مدّ فالطّبيعىّ يكون**
والآخر الفرعىّ موقوف على * سبب كهمز أو سكون مسجلا**

اسئلة:

(١) ما أقسام المد؟

(٢) عرف كل قسم ومقدار مده؟

(٣) ما أسباب المد الفرعى، وأنواعه؟

(٤) ما أحكام المد؟

---

١ - أى توجد.

المبحث الثالث

المد الواجب المتصل

- تعريف المد المتصل: أن يأتى بعد حرف المد همز متصل به فى كلمة واحدة.
- حكمه: وجوب مقدار مده [1] على مقدار المد الطبيعى اتفاقا عند كل القراء، وكل حسب مذهبه.
- سمى متصلا: لاتصال حرف الهمز بحرف المد فى كلمة واحدة.
- مقدار مده: أربع حركات أو خمس فى حالتى الوصل والوقف، ويزاد ست حركات وقفا إذا كانت الهمزة طرفا.
- وجه المد: قال الجعبرى رحمه الله: إن حرف المد ضعيف خفى، والهمز قوى. فزيد فى المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوى، وقيل: للتمكن من النطق بالهمزة. ووجه التفاوت فى مراتب المدود فلأجل مراعاة سنن القراءة [2].
- الأمثلة: مع أحرف المد:

الألف نحو: شاءَ* [عبس: ١٢].

الواو نحو: السُّوءَ* [النساء: ٤].

الياء نحو: مَرِيئاً [النساء: ٣].

- الشاهد من التحفة: قال صاحبها:

فواجب إن جاء همز بعد مد * فى كلمة وذا بمتّصل يعد**

---

١ - قال المحقق ابن الجزرى رحمه الله: تتبعت قصر المتصل فلم أجده فى قراءة صحيحة ولا شاذة، بل رأيت النص بمده ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه ... انظر: الحديث السابق ص ٩٣.

٢ - نهاية القول المفيد ص ١٣٣.

المبحث الرابع
المد الجائز المنفصل

- تعريف المد المنفصل:

هو أن يقع حرف المد فى نهاية الكلمة وحرف الهمز فى بداية الكلمة الثانية.

- حكمه: الجواز؛ لجواز قصره [١] ومده، وخلاف القراء فى المنفصل حالة الوصل لزوال سببه بالوقف.

- سمى منفصلا: لانفصال السبب، وهو الهمز عن حرف المد؛ ولأن كلا منهما فى كلمة.

- مقدار مده: يمد أربع حركات [٢] أو خمس.

- الأمثلة:

الألف نحو: بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ* [البقرة: ٤].

الواو نحو: قالُوا أَنُؤْمِنُ* [البقرة: ١٣].

الياء نحو: وَفِي أَنْفُسِكُمْ [الذاريات: ٢١].

- الشاهد من التحفة: قال صاحبها:

وجائز مدّ وقصر إن فصل *** كلّ بكلمة وهذا المنفصل

---

١ - كما أشرنا سابقا أن قصر المد المنفصل ليس من طريق الشاطبية، وإنما هو من طريق طيبة النشر. فلا يقرأ به إلا بعد مدارسة الأحكام المترتبة عليه، وحتى لا يكون فى التلاوة خلط أو تركيب.

٢ - حركات المد- تقريبا- لا تضبط إلا بالمشافهة من أفواه المشايخ والسماع من الراسخين فى العلم فى هذا الفن.

المبحث الخامس

المـــد الـبـــدل

– تعريف المد البدل [1]: أن يتقدم حرف الهمز على حرف المد ولا يكون بعد همز أو سكون.

– حكمه: الجواز؛ لجواز قصره وتوسطه ومده، لغير (حفص) فليس له إلا القصر.

ووجه قصره: ضعف سببه بتقدمه؛ لأن الهمزة لو تأخرت صرف القارئ همته إليها لقوتها وصعوبتها.

– سمى بدلا: لأن حرف المد فيه مبدل من حرف الهمز غالبا.

والسبب فى الإبدال خفة النطق؛ لأن النطق بهمزتين– مفتوحة فساكنة– فيه ثقل.

فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس الحركة السابقة.

ما يناسب الإبدال:

الهمزة المفتوحة يناسبها الألف.

الهمزة المكسورة يناسبها الياء.

الهمزة المضمومة يناسبها الواو.

وإلى ذلك أشار الشاطبى رحمه الله قال:

وإبدال أخرى الهمزتين لكلّهم ... إذا سكنت عزم كآدم أوهلا

– شرط المد البدل: ألا يكون بعد حرف المد همز أو سكون.

هذا فى تعريف البدل. فإن فقد الشرط نحو الأمثلة الآتية:

فى قوله تعالى: (برآء) [الممتحنة: ٤] يكون مدا متصلا؛ لأن سببه أقوى، ويلغى المد البدل ولا يعمل به.

---

١ – للمد البدل أربع حالات:

أ– ثبوته بدءا ووصلا مثل [ءامنوا] [إيمانا] [أوتوا].

ب– ثبوته وصلا لا وقفا مثل [المئاب].

ج– ثبوته وقفا لا وصلا مثل [نداء].

د– ثبوته عند الابتداء فقط مثل [ائتيا طوعا] وما ماثلها بدءا. غاية المريد ص ١٠٢، ١٠٣ بتصرف.

فى قوله تعالى: (المآب) [آل عمران: ١٤] يكون عند الوقف مد عارض للسكون؛ لأنه الأقوى ولا يعمل بالبدل.

فى قوله تعالى: (آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ) [المائدة: ٢] يكون مدّا لازما؛ لأنه أقوى من المد البدل.

فى قوله تعالى: (وَجاؤُ أَباهُمْ) [يوسف: ١٦] يكون مدا منفصلا؛ لأنه أقوى من المد البدل.

القاعـــدة: إذا اجتمع مدان فى كلمة سبب أحدهما قوى والآخر ضعيف يعمل بالقوى ويترك الضعيف.

فائـــدة: ما لا يكون حرف المد فيه بدلا من الهمزة: مثل قرآن [الإسراء: ٧٨] مَسْؤُلًا* [الإسراء: ٣٤] لأن ما ذكر يعتبر شبيها بالبدل، ولأن حرف المد أصلى وليس مبدلا من الهمزة.

وإلى هذا أشار الشاطبى بقوله:

سوى يا إسرائيل أو بعد ساكن صحي *** ح كقرآن ومسئولا اسألا

- مقدار مده: لحفص حركتان فقط.

- الأمثلة مع أحرف المد:

الألف: آمَنُوا* [العصر: ٣].

الواو: أُوتُوا* [البينة: ٤].

الياء: إِيماناً* [الفتح: ٤].

- الشاهد من التحفة: قال صاحبها:

أو قدّم الهمز على المدّ وذا *** بدل كآمنوا وإيمانا خذا

المبحث السادس
المد الجائز العارض للسكون

- تعريف المد العارض للسكون:

أن يأتى بعد حرف المد أو اللين ساكن حال الوقف.

- حكمه: الجواز؛ لجواز قصره حركتين وتوسطه أربع حركات، والمد المشبع ست حركات.

ووجه قصره: عدم الاعتداد بالسكون لعروضه، توسطه لانحطاط رتبته عن المد اللازم، ومده: قياسا على المد اللازم، قياسا على كل حرف مد بعده سكون.

- سمى عارضا: لعروض حرف المد بعروض السكون للحركة وقفا.

- مقـدار مــده: حركتان أو أربع أو ست.

- الأمثلة:

الألف: وَرَأَيْتَ النَّاسَ [النصر: ٢].

الواو: وَما يَشْعُرُونَ* [النمل: ٦٥].

الياء: لِلْمُتَّقِينَ* [القلم: ٢٤].

- الشاهد من التحفة: قال صاحبها تشبيها له بالمنفصل:

ومثل ذا إن عرض السّكون *** وقفا كتعلمون نستعين

المناقشة:

(١) عرف المد البدل، وسبب تسميته.

(٢) ما حكمه؟ وشرطه؟

(٣) ما مقدار مده؟

(٤) عرف المد العارض للسكون، وسبب تسميته.

(٥) ما حكمه؟ ومقدار مده؟

(٦) اقرأ سورة (العصر)، واستخرج منها مد البدل، والمد العارض للسكون.

المبحـث السابع
المـد الـــــلازم

- تعريف المد اللازم: أن يأتى بعد حرف المد أو اللين سكون لازم فى الوصل أو الوقف فى كلمة أو حرف.

- سمى مدا لازما: للزوم مده ست حركات عند كل القراء وصلا ووقفا، أو للزوم السكون فى الوصل والوقف.

- أقسام المد اللازم: ينقسم إلى قسمين وكل منهما ينقسم إلى قسمين:

أ- مد لازم كلمى مثقل.

ب- مد لازم كلمى مخفف.

ج- مد لازم حرفى مثقل.

د- مد لازم حرفى مخفف.

- مقدار مده: ست حركات لكل أقسامه، وصلا ووقفا.

- حكم المد اللازم: اللزوم؛ للزوم مده بلا تفاوت عند كل القراء وصلا ووقفا.

- الأمثلة:

كلمى مثقل مثل: الْحَاقَّةُ* [الحاقة: ١].

كلمى مخفف مثل: آلْآنَ* [يونس: ٥١، ٩١] موضعا سورة يونس فقط.

حرفى مثقل اللام من: الم* [البقرة: ١].

حرفى مخفف الميم من: الم*.

حرف لين العين من: كهيعص [مريم: ١].

- الشاهد من التحفة: قال صاحبها:

أقسام لازم لديهم أربعة *** وتلك كلمىّ وحرفىّ معه

كلاهما مخفّف مثقّل *** فهذه أربعة تفصّل

- تفصيل الكلام على أقسام المد اللازم:

أولا: المد اللازم الكلمى المثقل:

- تعريفه: أن يأتى بعد حرف المد حرف ساكن مدغم وجوبا.
- علامته: أن يكون بعد حرف المد حرف مشدد.
- مقدار مده: ست حركات لجميع القراء فى الوصل والوقف.
- الأمثلة:

أحرف المد مع السكون المدغم:

الألف: نحو دَابَّةٍ* [هود: ٦]، ونحو الطَّامَّةُ [النازعات: ٣٤].

الواو: نحو تَأْمُرُونِّي [الزمر: ٦٤].

الألف والواو فى كلمة أَتُحاجُّونِّي [الأنعام: ٨٠].

فأصل ذلك كما قال ابن غلبون: فى أصل كلام العرب لا فى القرآن [الطاممة] و [الصاخخة] فسكنوا الحرف الأول وأدغموه فى الثانى.

فائدة: لم يأت فى القرآن مثال للياء [١].

- سمى مثقلا: لوجود التشديد بعد حرف المد ويكون فيه ثقل.

ثانيا: المد اللازم الكلمى المخفف:

- تعريفه: أن يأتى بعد حرف المد حرف ساكن بلا تشديد فى كلمة.
- علامته: أن يكون الحرف الذى بعد حرف المد ساكن.
- مقدار مده: ست حركات وصلا ووقفا لجميع القراء.
- الأمثلة:

قوله تعالى: آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ [يونس: ٥١].

قوله تعالى: آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ [يونس: ٩١]. ولا يوجد سواهما فى القرآن الكريم.

- سمى مخففا: لأن الحرف الساكن بعد حرف المد أخف من الحرف المدغم.

---

١ - نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ١٣٧.

- سمى كلميا: لوجود حرف المد مع الحرف الساكن فى كلمة.
- الدليل من التحفة: قال صاحبها:

فإن بكلمة سكون اجتمع ... مع حرف مدّ فهو كلميّ وقع

كلاهما مثقّل إن أدغما ... مخفّف كلّ إذا لم يدغما

تنبيـــــه: فى القرآن الكريم ستة مواضع تمد ست حركات وجوبا، أو تسهيلها [1] مع القصر، والمراد به عدم المد، وهذه المواضع هى:

قوله تعالى: آلذَّكَرَيْنِ* موضعا سورة [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

قوله تعالى: آلْآنَ* موضعا سورة [يونس: ٥١، ٩٠].

قوله تعالى: آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ موضع سورة [يونس: ٥٩].

قوله تعالى: آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ موضع سورة [النمل: ٥٩].

وأشار إلى ذلك ابن الجزرى رحمه الله فى الطيبة فقال:

وهمز ووصل من كا آلله أذن *** أبدل لكلّ أو فسهّل واقصرن

وإلى ذلك أشار الشاطبى فقال:

وإن همز وصل بين لام مسكّن *** وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا

فللكلّ ذا أولى ويقصره الّذى *** يسهّل عن كلّ كالآن مثّلا

ثالثا: المد اللازم الحرفى المثقل:

- تعريفه: أن يجتمع حرف المد مع الحرف الساكن فى حرف.
- ضابطه: أن يوجد حرف فى فواتح بعض السور، هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد والثالث ساكن.
- يوجد فى فواتح بعض السور.
- حروفه: ثمانية، جمعت فى كلم [كم عسل نقص]، وفى قول بعضهم: [نقص عسلكم].

---

١ - التسهيل: هو أن تنطق بالهمزة الثانية بين الهمزة والألف فلا هى همزة خالصة ولا هى ألف خالصة، ويعرف هذا من أفواه المشايخ الحاذقين لهذا الفن، ثم الألفة عليه.

- شرطه مع الأمثلة: أن يدغم الحرف الساكن فيما يليه مثل الم* [البقرة: ١] ألف لام ميم، فلام من الم* مد لازم حرفى مثقل لإدغام الميم الساكنة فى الميم المتحركة.

- سمى مثقلا: لإدغام الحرف الساكن فى المتحرك.

أما حرف (ع) من فاتحة مريم والشورى ففيه الوجهان:

أ- المد المشبع ست حركات، أسوة بزميلاتها حروف [كم عسل نقص].

ب- المد أربع حركات؛ لأن العين وسطها حرف لين أما بقية أخواتها فوسطها حرف مد ولين. وحرف المد ولين أكثر ليونة من حرف اللين فهذا سبب التفاوت فى وجهى المد.

- سمى حرفيا: لاجتماع المد والسكون فى حرف.

- سمى لازما: للزوم مده عند كل القراء ست حركات من غير نقص.

تنبيـــــه:

[الميم] من الم. اللَّهُ أول سورة آل عمران، وصلا، فيها وجهان:

أ- المد المشبع ست حركات؛ مع فتح الميم نظرا إلى الساكن الأصلى، وهو المفضل.

ب- القصر حركتان؛ نظرا للحركة العارضة.

وفى الوصل تفتح الميم للتخلص من التقاء الساكنين مراعاة لتفخيم لفظ الجلالة؛ لأن الميم لو كسرت لرققت لام لفظ الجلالة فالتفخيم أولى من الترقيق.

- وإلى ذلك أشار صاحب الكنز فقال:

ومدّ له عند الفواتح مشبعا * وإن طرأ التّحريك فاقصر وطوّلا**

للكلّ وذا فى آل عمران قد أتى * .....**

وإلى المد اللازم الحرفى أشار صاحب التحفة فقال:

واللازم الحرفىّ أوّل السّور * وجوده وفى ثمان انحصر**

يجمعها حروف كم عسل نقص * وعين ذو وجهين والطّول أخص**

رابعا: المد اللازم الحرفى المخفف:

- تعريفه: أن يجتمع حرف المد مع الحرف الساكن فى حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطه حرف مد غير مشدد.
- حروفه: ثمانية، هى مجموعة فى كلم: [كم عسل نقص].
- الأمثلة:

قوله تعالى: الر* فلام من [ألف لام را] مد لازم حرفى مخفف لعدم إدغام حرف الميم الساكنة فى حرف الراء.

- سمى مخففا: لعدم الإدغام.
- مقدار مده: ست حركات.
- سمى لازما: للزوم مده عند كل القراء ست حركات من غير نقص.
- سمى حرفيا: لاجتماع حرف المد والسكون فى حرف من أحرف المد الواقعة فى فواتح السور.
- مجموع الحروف التى فى أوائل السور: هى أربعة عشر حرفا.

جمعها صاحب التحفة فى هذا الكلم: [صله سحيرا من قطعك].

وفى قول بعضهم: [طرّق سمعك النّصيحة].

- أقسامها: أربعة:

القسم الأول: ما يمد مدا مشبعا ست حركات وهى ثمانية أحرف [كم عسل نقص] لوجود السبب وهو اجتماع حرف المد واللين مع السكون فى حرف.

القسم الثانى: حرف العين من فاتحة مريم والشورى. المد المشبع ست حركات، والتوسط أربع حركات والسبب وسط حرف العين- حرف لين.

القسم الثالث: ما يمد مدا طبيعيا حركتين وهى خمسة حروف جمعت فى: [حىّ طهر].

القسم الرابع: ما لا مد فيه: وهو حرف الألف والسبب أن وسطه ليس حرف مد؛ لأنه هكذا: [ال ف] فوسطه حرف لام غير ساكن.

- الشاهد من التحفة: قال صاحبها رحمه الله:

وما سوى الحرف الثّلاثىّ لا ألف ... فمدّه مدّا طبيعيّا ألف
وذاك أيضا فى فواتح السّور ... فى لفظ حىّ طاهر قد انحصر
ويجمع الفواتح الأربع عشر ... صله سحيرا من قطعك ذا اشتهر

اسئلة:

(١) ما المد اللازم؟ (٢) ما أقسامه؟
(٣) ما مقدار مده وما حكمه؟ (٤) ولم سمى لازما؟
(٥) ما المد اللازم الكلمى المثقل؟ (٦) ما علامته؟
(٧) ولم سمى مثقلا؟ (٨) ما المد اللازم الكلمى المخفف؟
(٩) ما مقدار مده؟ (١٠) ما علامته؟
(١١) لم سمى كلميا؟
(١٢) ايت بمثالين لكل من المد اللازم الكلمى المثقل والمخفف؟
(١٣) ما المد اللازم الحرفى المثقل؟
(١٤) ما ضابطه؟ وأين يوجد؟
(١٥) ما حروفه؟ وما أقسامه؟
(١٦) لم سمى لازما؟ ولم سمى مثقلا؟
(١٧) ما المد اللازم الحرفى المخفف؟
(١٨) لم سمى مخففا؟ وما مقدار مده؟
(١٩) لم سمى حرفيا؟ ولم سمى لازما؟
(٢٠) ما مجموع الحروف التى فى أوائل السور؟
(٢١) وما أقسامها؟
(٢٢) اقرأ أول سورتى- (مريم- والشورى)، واستخرج ما بهما من مدود.

المبحث الثامن
فوائد نحو المدود

من المهم لدارس علم التجويد أن يعرف مراتب المدود.

– فائدة المعرفة هى: إذا اجتمع مدان سبب أحدهما قوى والآخر ضعيف، ماذا يفعل؟

– معرفة المد القوى من الضعيف:

يعرف بسببه؛ إن كان سبب المد قويا يكون المد قويا. وإن كان سبب المد ضعيفا يكون المد ضعيفا.

مما سبق من خلال الشرح للمدود علمت أن للمد سببين:

أ– لفظى. ب– معنوى.

فاللفظى: الهمز والسكون، فالهمز كان سببا لثلاثة أنواع من المدود:

١ – المد المتصل.

٢ – المد المنفصل.

٣ – المد البدل.

والسكون سبب لنوعين من المدود:

١ – المد العارض للسكون.

٢ – والمد اللازم بكامله.

القاعدة: إذا وجدنا السبب من همز أو سكون ملازما لحرف المد لا يفارقه وصلا ووقفا يكون المد قويا.

– الترتيب للمدود وفائدة المعرفة:

أ– المد اللازم: السبب: لأصالة سببه السكون الثابت فى الوصل والوقف سواء فى كلمة أو فى حرف، وللزوم مده ست حركات.

ب- المد المتصل: السبب: لأصالة سببه الهمز المجتمع معه دائما فى كلمة واحدة ولوجوب مده مع مقدار التفاوت.

ج- المد العارض للسكون: لاجتماع سببه السكون الذى معه فى كلمة واحدة، علما أن السكون الذى معه عارض مع اختلاف فى مده.

د- المد المنفصل: لانفصال سببه الهمز عن حرف المد مع اختلاف فى مقدار مده.

هـ- المد البدل: لأن سببه الهمز متقدم على حرف المد، بخلاف المدود السابقة، وحرف المد فيه مبدل من الهمز.

وإلى مراتب المدود أشار الشيخ إبراهيم شحاتة فقال:

أقوى المدود لازم فما اتّصل ... فعارض فذو انفصال فبدل

- اجتماع المدود متساوية الأسباب:

أ- إذا اجتمع مدان لازمان كلميان مثقلان: مثل قوله تعالى: قالَ أَتُحاجُّونِّي فِي اللَّهِ [الأنعام: ٨٠] يمد كل منهما ست حركات لزوما.

ب- إذا اجتمع مدان متصلان: مثل قوله تعالى: وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً* [البقرة: ٢٢]. لا يجوز مد أحدهما دون الآخر؛ إن مد الأول أربعا يكون الثانى مثله، وإن زاد الأول زاد الثانى وجوبا.

ج- إذا اجتمع مدان منفصلان: مثل قوله تعالى: بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ* [البقرة: ٤]. إن مد الأول أربع حركات يكون الثانى مثله، وإن مد الأول خمس حركات مد الثانى مثله.

د- المد العارض للسكون: مثل قوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ. الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ [الفاتحة: ٢، ٣]. إن مد الأول حركتان مد الثانى مثله، وإن مد الأول أربع حركات مد الثانى مثله، وإن مد الأول ست حركات مد الثانى مثله.

وإلى ذلك أشار ابن الجزرى فقال:

واللّفظ فى نظيره كمثله

- اجتماع مدين فى كلمة أحدهما قوى والآخر ضعيف:

إذا اجتمع فى الكلمة سببان للمد أحدهما قوى والآخر ضعيف، يعمل بالقوى ويترك الضعيف.

أ- المثال الأول: قوله تعالى: وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ [المائدة: ٣]، ففيه مد بدل؛ لتقدم حرف الهمز على حرف المد. وفيه مد لازم كلمى مثقل لاجتماع حرف المد والسكون فى كلمة؛ يلغى البدل ويعمل باللازم.

ب- المثال الثانى: قوله تعالى: (وَجاؤُ أَباهُمْ عِشاءً يَبْكُونَ) [يوسف: ١٦] ففي الكلمة مدان منفصل وبدل؛ لأن حرف المد وهو الواو اجتمع عليه سببان للمد: سبب المد البدل، وسبب المد المنفصل. والمنفصل أقوى من البدل؛ فيعمل بالقوى المنفصل ويلغى الضعيف البدل.

ج- المثال الثالث: عند الوقوف على قوله تعالى: (وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) [آل عمران: ١٤]، ففيه مد بدل ومد عارض للسكون. والعارض للسكون أقوى من المد البدل، فيلغى المد البدل ويعمل بالمد العارض للسكون.

- اجتماع المد العارض للسكون مع اللين:

أ- إذا اجتمع المد العارض للسكون مع اللين العارض للسكون، وتقدم المد وتأخر اللين:

مثال: إذا وقف على كلمة: الْقِتالِ*، وعلى كلمة: مِائَتَيْنِ* من قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ [الأنفال: ٦٥]:

فإن قرئ بالقصر فى الأول قرئ بالقصر فى الثانى.

وإن قرئ بالتوسط فى الأول قرئ بالتوسط فى الثانى وجاز القصر.

وإن قرئ بالمد فى الأول قرئ بالمد فى الثانى وجاز التوسط والقصر.

ب- إن كان العكس، بأن كان اللين متقدما والمد متأخرا:

مثال: إذا وقف على كلمة: لا رَيْبَ*، وعلى كلمة: لِلْمُتَّقِينَ* من قوله تعالى: ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ [البقرة: ٢]:

فإن قرئ بالقصر فى الأول قرئ بمثله فى الثانى وجاز التوسط والمد.

وإن قرئ بالتوسط فى الأول قرئ بمثله فى الثانى وجاز المد.
وإن قرئ بالمد فى الأول قرئ بالمد فى الثانى فقط.
وقال بعضهم:

وأضعف الكلّ البدل *** واللّين عن مدّ لعارض نزل

- وجه المد:

إن حرف المد ضعيف خفى والهمز قوى فزيد فى المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوى ليتلاءم لمجاورته.
وقوة الهمزة بسبب ما فيه من صفات الجهر والشدة والإصمات، وضعف حرف المد أنه ليس له من صفات القوة التى فى الهمز، ليس فيه إلا صفتا الجهر والإصمات.
وقيل: إن العلة فى ذلك: التواتر والأثر الوارد عن الصحابة كالحديث الوارد عن ابن مسعود المذكور فى بداية الباب.

المبحث التاسع
ألقاب المدود وأشهرها لدى رواية حفص عن عاصم

ذكر بعض علماء التجويد للمدود ألقابا كثيرة، وكلها لا تخرج عن أنواع المدين: الأصلى والفرعى، والمشهور من هذه المدود الآتى:

١ – المد الأصلى: وهو المد الطبيعى المذكور أنفا.

٢ – المد الفرعى: ومنه المد المتصل– المد المنفصل– المد العارض للسكون– المد اللازم بكامله.

٣ – مد الصلة: ويتحقق هذا عند صلة هاء الضمير، وهى التى يكنى بها عن المفرد الغائب، والمراد بها الإيجاز والاختصار.

فالمكسورة توصل بياء، والمضمومة توصل بواو، وهو من أنواع المد الأصلى.

٤ – مد التعظيم: فى نحو قوله تعالى: (لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ) [الأنبياء: ٨٧]. ويسمى أيضا مد المبالغة؛ لأنه طلب للمبالغة فى نفى الألوهية عما سوى الله تعالى.

٥ – مد التمكين: وهو يمد بمقدار حركتين ويؤتى بهما للفصل بين الياءين. مثل قوله تعالى: (فِي يَوْمَيْنِ) [فصلت: ٩]، وبين الواوين مثل قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا) [العصر: ٣]. وهو من المد الأصلى.

وفى قول بعض علماء التجويد: كل ياءين أولهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة مثل قوله تعالى: (بِالنَّبِيِّينَ)، (حُيِّيتُمْ) فيمد حذرا من الإدغام أو الإسقاط.

٦ – مد العوض: عند الوقف على التنوين المنصوب. مثل قوله تعالى: بَصِيراً*

٧ – مد الفرق: وهو فى نحو قوله تعالى: آلذَّكَرَيْنِ* [الأنعام: ١٤٣]، وآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ [يونس: ٥٩]، وآلْآنَ* [يونس: ٩١]. وسمى بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر. وهو من أقسام المد اللازم الكلمى المثقل أو المخفف [١].

---

١ – من كتاب نهاية القول المفيد ص ١٤٦ بتصرف.

المبحث العاشر

باب الوقف على أواخر الكلم وبيان أنواع الوقف على أواخر الكلم، وما يجوز فيه الروم والإشمام أو الروم فقط، وما لا يجوز

- الوقف لغة: الكف والحبس. يقال: كفّ عن الكلام: أى حبس عنه.
- واصطلاحا: قطع الصوت عن القراءة زمنا يسيرا للتنفس ناويا استئناف القراءة.
- الأصل فى الوقف: أن يكون بإسكان الحرف الموقوف عليه، فيتجرد الحرف بعد سكونه، من الحركة التى كان مشكلا بها [١]. ويراعى فى الوقف المشدد الموقوف عليه بالسكون مثل قوله تعالى: أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ [المسد: ١]. ومثل: (مَنْ حَيَّ) .
- قول الشاطبى رحمه الله:

والإسكان أصل الوقف وهو اشتقاقه *** من الوقف عن تحريك حرف تعزّلا

- أنواع الوقف ثلاثة:

أ- السكون المحض.

ب- الروم.

ج- الإشمام.

الأول: السكون المحض:

وهو الأصل؛ لأن العرب لا يبتدئون بساكن ولا يقفون على متحرك، إذ الابتداء بساكن متعذر أو متعسر، والوقف بالسكون [١] أخف من الحركة.

فإن قلت: الأصل هو الحركة لا السكون، فبأى علة يصير السكون أصلا فى الوقف؟

الجواب: لما كان الغرض من الوقف الاستراحة، والسكون أخف من الحركات كلها وأبلغ فى تحصيل الاستراحة صار أصلا بهذا الاعتبار [٢].

---

١ - تقريب المعانى: شرح الشاطبية ص ١٥١.

٢ - نهاية القول المفيد ص ٢١٨.

الثانى: الروم:

هو تضعيفك الصوت بحركة الحرف المشكل بها وصلا عند الوقف حتى يذهب معظم صوتها، فتسمع صوتا خفيا يسمعه القريب المنصت لقراءتك ولو كان أعمى، ولأن حركته غير تامة.

وقد عرفه البعض بأنه: هو الإتيان بثلث الحركة يسمعه القريب دون البعيد.

وإلى هذا أشار الشاطبى بقوله:

ورومك إسماع المحرّك واقفا * بصوت خفىّ كل دان تنوّلا**

يضبط الروم بالمشافهة والتلقى من أفواه الشيوخ المهرة، ثم يتعلم منهم المتعلم فيؤدى مثل أدائه.

الثالث: الإشمام:

هو أن تضم شفتيك بعيد الإسكان للحرف إشارة إلى الضم، وتدع بينهما انفراجا ليخرج النفس بغير صوت، ولا يدرك لغير البصير.

وقد عرفه البعض بأنه: هو إشارة بالضم فى رفع وضم.

وإلى هذا أشار الشاطبى بقوله:

والإشمام إطباق الشّفاه بعيد ما * يسكّن لا صوت هناك فيصحلا**

- فائدة معرفة الروم والإشمام: قال السيوطى رحمه الله:

الفائدة: بيان الحركة الأصلية التى تثبت فى الوصل للحرف الموقوف عليه؛ ليظهر للسامع فى الروم، وللناظر فى الإشمام كيف تلك الحركة.

فلا روم ولا إشمام عند قراءة القرآن فى الخلوة.

- حاصل الكلام على الوقف بأنواعه الثلاثة:

القسم الأول: ما يوقف عليه بالأنواع الثلاثة: السكون المحض، والروم، والإشمام.

وهو ما كان متحركا وصلا بالرفع أو الضم. مثل: نَسْتَعِينُ [الفاتحة: ٥]، وعَذابٌ عَظِيمٌ* [البقرة: ٧]، ومِنْ قَبْلُ* [الروم: ٤]، وَمِنْ بَعْدُ* [الروم: ٤].

القسم الثانى: ما لا يوقف عليه إلا بالسكون فقط ولا يجوز فيه روم ولا إشمام.

أ- هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء، مثل: الْجَنَّةَ* [البقرة: ٣٥]، والْقِبْلَةَ [البقرة: ١٤٣]، وَالْمَلائِكَةِ* [البقرة: ١٦١].

أما ما رسم بالتاء، مثل: رَحْمَتُ اللَّهِ [هود: ٧٣] فهى مستثناة فيدخلها الروم والإشمام.

ب- ما كان ساكنا فى الوصل، مثل: فَلا تَنْهَرْ[الضحى ١٠] وَلا تَمْنُنْ [المدثر: ٦]

ت- وميم الجمع؛ لأن الروم والإشمام يكونان فى المتحرك دون الساكن، مثل: وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ* [آل عمران: ١٣٩]؛ ولأن الحركة عرضت للتخلص من التقاء الساكنين وهى زائلة فى الوقف.

ث- ما كان متحركا لالتقاء الساكنين، مثل: قُلِ ادْعُوا* [الإسراء: ١١٠]، وَأَنْذِرِ النَّاسَ [إبراهيم: ٤٤].

ج- ومنه النون الملحقة للتنوين، مثل: يَوْمَئِذٍ* [الزلزلة: ٦]، وحِينَئِذٍ [الواقعة: ٨٤]؛ لأنه إذا زال التنوين وقفا رجعت الذال إلى أصلها السكون.

أما كلمتا: غَواشٍ [الأعراف: ٤١]، وَكُلٌّ* [الأنفال: ٥٤]: يدخلهما الروم والإشمام؛ لأن التنوين دخل فيهما على متحرك فالحركة فيهما أصلية.

وإلى هذا أشار الشاطبى بقوله:

وفى هاء تأنيث وميم جمع قل *** وعارض شكل لم يكونا ليدخلا

ح- ما كان متحركا بالفتح أو النصب وصلا غير منون. مثل: أَبابِيلَ [الفيل: ٣]، والْعالَمِينَ* [الفاتحة: ٢]، ولا رَيْبَ* [البقرة: ٢].

القسم الثالث: ما يوقف عليه بالسكون المحض والروم فقط ولا يجوز فيه الإشمام، وهو ما كان متحركا وصلا بالخفض أو الكسر. مثل: الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* [الفاتحة: ٣].

وإلى هذا أشار ابن الجزرى بقوله:

وأشمم إشارة بالضمّ فى رفع وضم فالروم: لا يكون إلا مع حركتى القصر فى حال الوقف فقط.

وإلى هذا أشار الشاطبى بقوله:

ورومهم كما وصلهم ويدخل فى المرفوع والمجرور من المعربات. مثل: يَوْمِ الدِّينِ* [الفاتحة: ٤] ومثل: نَسْتَعِينُ [الفاتحة: ٥].

ويدخل فى المكسور والمضموم من المبنى. مثل: هؤُلاءِ* [البقرة: ٣١]، وَمِنْ حَيْثُ* [البقرة: ١٤٩] مع مراعاة حذف التنوين غير المفتوح وقفا.

والروم: وقع فى وسط كلمة واحدة فى القرآن الكريم، وهى قوله تعالى: ما لَكَ لا تَأْمَنَّا [يوسف: ١١].

وكيفية النطق فى هذا الموضع: إخفاء حركة النون الأولى بالإظهار والاختلاس.

وإلى هذا أشار الشاطبى بقوله:

وتأمننا للكلّ يخفى مفصّلا ومن المعلوم أن الروم لا يدخل المفتوح والمنصوب وهو رأى جميع القراء، ولكن إمام النحو سيبويه أجازه فيهما.

وأشار الشاطبى بقوله:

ولم يره فى الفتح والنّصب قارئ *** وعند إمام النّحو فى الكلّ أعملا

أما الإشمام: لا يكون إلا مع المتحرك بالضم وصلا؛ حركة إعراب، مثل: نَسْتَعِينُ [الفاتحة: ٥]، أو حركة بناء، مثل: يا صالِحُ* [هود: ٦٢].

اسئلة :

(١) ما الوقف لغة واصطلاحا؟

(٢) ما الأصل فى الوقف؟

(٣) ما أنواع الوقف؟

(٤) عرف الروم والإشمام؟

(٥) وما فائدة معرفتهما؟

(٦) ما الأصل فى الوقف؟

المبحث الحادى عشر
خلاصة أوجه الوقف الجائزة لحفص

عناصر المبحث:

الوقف على المد العارض للسكون غير المهموز:

١ – الوقف على المنصوب.

٢ – الوقف على المجرور.

٣ – الوقف على المرفوع.

٤ – الوقف على المد اللين المنصوب.

٥ – الوقف على المد اللين المجرور.

٦ – الوقف على المد اللين المرفوع.

الوقف على المد المتصل العارض للسكون المهموز:

٧ – المتصل المنصوب.

٨ – المتصل المجرور.

٩ – المتصل المرفوع.

١٠ – المد اللين المهموز المجرور.

١١ – المد اللين المهموز المرفوع.

الوقف على المد اللازم الكلمى المثقل:

١٢ – الكلمى المثقل المنصوب.

١٣ – الكلمى المثقل المجرور.

١٤ – الكلمى المثقل المرفوع.

شرح العناصر

أولا: الوقف على المد العارض للسكون غير المهموز:

١ – الوقف على المنصوب: المنصوب على الفتح– فتحة بناء. مثل: الْعالَمِينَ* من قوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* [الفاتحة: ٢]، فيه ثلاثة أوجه: القصر حركتان، والتوسط أربع، والمد ست حركات، كلها بالسكون المحض الذى لا يصحبه روم ولا إشمام.

٢ – الوقف على المجرور: المجرور بالكسر– كسرة إعراب. مثل: الرَّحِيمِ* من قوله تعالى: الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* [الفاتحة: ٣]، فيه أربعة أوجه: الثلاثة التى تقدمت بالسكون المحض، ثم الروم على حركتى القصر؛ لأن الروم لا يأتى إلا على حركات الوصل.

٣ – الوقف على المرفوع: المرفوع بالضم– ضمة إعراب. مثل: نَسْتَعِينُ من قوله تعالى: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [الفاتحة: ٥] فيه سبعة أوجه: ثلاثة بالقصر، والتوسط، والمد ست حركات بالسكون المحض الذى لا يصحبه روم ولا إشمام. ومثلها بالسكون مع الإشمام، والروم على القصر حركتان، وهذا المد العارض للسكون متفق عليه كل القراء.

٤ – الوقف على المد اللين المنصوب: المنصوب بالفتحة. مثل: لا رَيْبَ* من قوله تعالى: ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ [البقرة: ٢] جاز فيه ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والمد وكلها بالسكون المحض، لا يصحبه روم ولا إشمام.

٥ – الوقف على المد اللين المجرور: مثل: الْبَيْتِ* من قوله تعالى: فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ [قريش: ٣]. جاز فيه أربعة أوجه: القصر، والتوسط، والمد، وكلها بالسكون المحض، والروم على عدم المد. ولأن الروم كالوصل.

٦ – الوقف على المد اللين المرفوع: المرفوع بالضم، مثل قوله تعالى: فَلا خَوْفٌ* من قوله تعالى: فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ* [الأحقاف: ١٣]، جاز فيه سبعة أوجه: القصر، والتوسط، والمد بالسكون المحض، ومثلها مع الإشمام، والروم على عدم المد. والروم كالوصل.

ثانيًا: الوقف على المد المتصل العارض للسكون المهموز:

٧ – المتصل المنصوب: مثل: جاءَ* من قوله تعالى: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ [النصر: ١] فيه ثلاثة أوجه: المد أربعا، وخمسا، وستا على السكون المحض الخالى من الروم والإشمام.

٨ – المتصل المجرور: مثل: السَّماءَ* من قوله تعالى: وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً* [البقرة: ٢٢]، فيه خمسة أوجه: المد أربعا، وخمسا، وستا على السكون المحض الخالى من الروم والإشمام، والروم على المد أربعا، وخمسا.

٩ – المتصل المرفوع: مثل: (السُّفَهاءُ) من قوله تعالى: سَيَقُولُ السُّفَهاءُ [البقرة:١٤٢] فيه ثمانية أوجه: المد أربعا، وخمسا، وستا بالسكون المحض، ومثلها بالإشمام، والروم على المد أربعا، وخمسا.

١٠ – المد اللين المهموز المجرور: مثل: (شَيْءٍ) من قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* [البقرة: ٢٠]، والسَّوْءِ* من قوله تعالى: لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ [النحل: ٦٠]، فيه أربعة أوجه: حركتان، وأربع، وست بالسكون المحض الخالى من الروم والإشمام، والروم على القصر، مع اختلاف على عدم المد.

١١ – المد اللين المهموز المرفوع: مثل: شَيْءٌ* من قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفى عَلَيْهِ شَيْءٌ [آل عمران: ٥] فيه سبعة أوجه: حركتان، وأربع، وست بالسكون المحض، ومثلها بالإشمام، والروم على القصر، مع اختلاف على عدم المد.

ثالثًا: الوقف على المد اللازم الكلمى المثقل:

١٢ – الكلمى المثقل المنصوب: مثل: صَوافَّ من قوله تعالى: فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْها صَوافَّ [الحج: ٣٦]، فيه وجه واحد: المد ست حركات بالسكون المحض.

١٣ – الكلمى المثقل المجرور: مثل: مُضَارٍّ من قوله تعالى: غَيْرَ مُضَارٍّ [النساء: ١٢]، فيه وجهان: المد ست حركات بالسكون المحض، والمد ست حركات بالروم.

١٤ – الكلمى المثقل المرفوع: مثل: وَلا جَانٌّ* من قوله تعالى: لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ* [الرحمن: ٧٤]، فيه ثلاثة أوجه: ست حركات بالسكون المحض، ومثلها بالإشمام، ومثلها بالروم.

المبحث الثانى عشر
الوقـف علـى هـاء الضمير

- تعريفها: هى التى يكنى بها عن الواحد المذكر الغائب.
- مذاهب أهل الأداء فيها عند الوقف ثلاثة:

المذهب الأول: جواز الروم والإشمام فيها مطلقا.

المذهب الثانى: عند بعض أهل الأداء المنع مطلقا، وهو كلام الشاطبى.

المذهب الثالث: وهو المختار عند ابن الجزرى- رحمه الله- وفيه التفصيل الآتى:

- المنـــع:

إذا كان قبلها ضم، مثل: يَرْفَعُهُ [فاطر: ١٠]، ويَعْلَمُه [البقرة: ٢٧٠].

إذا كان قبلها واو ساكنة، مثل: عَقَلُوهُ [البقرة: ٧٥]، وَلِيَرْضَوْهُ [الأنعام: ١١٣] إذا كان قبلها كسر، مثل: بِهِ* [البقرة: ١٩٦]، لِرَبِّهِ* [العاديات: ٦].

إذا كان قبلها ياء ساكنة، مثل: فِيهِ* [البقرة: ٢].

- الجـــــواز:

إذا انفتح ما قبل الهاء مثل: (تُخْلَفَهُ) [طه: ٩٧]، (اجْتَباهُ) [النحل: ١٢١].

إذا كان قبلها ساكن صحيح مثل: (مِنْهُ) [آل عمران: ٤٥]، (عَنْهُ) [الليل: ١١] إذا كان قبلها ألف مدية مثل: هَداهُ [النحل: ١٢١]، اجْتَباهُ* [النحل: ١٢١] وإلى ما ذكر أشار الشاطبى بقوله:

وفى الهاء للإضمار قوم أبوهما *** ومن قبله ضمّ أو الكسر مثّلا
أومّا هما واو وياء وبعضهم *** يرى لهما فى كلّ حال محللا

قال القسطلانى فى شرحه على الجزرية:

<u>ووجه الروم والإشمام:</u> الإجراء على القاعدة.

ووجه المنع: طلب الخفة إذ الخروج من ضم إلى ضم وإشارة إليه مستثقل، وكذا الخروج من كسر إلى كسر وإشارة إليه اهـ. (نهاية القول المفيد. بتصرف).

المبحث الثالث عشر
هـاء الكنـايـــة

- تعريفها: هى التى يكنى بها عن المفرد الغائب- وتسمى هاء الضمير.
- فائدتها: الإيجاز والاختصار.
- وقوعها:

تقع فى الاسم مثل: (إِنَّ رَبَّهُ) [الانشقاق: ١٥].

تقع فى الفعل مثل: (خَلَقَهُ) [آل عمران: ٥٩].

تقع فى الحرف مثل: (يا أَيُّهَا) [التحريم: ١].

وجمعت فى قوله تعالى: (قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَهُوَ يُحاوِرُهُ) [الكهف: ٣٧].

- حالاتها مع الحكـم: لها أربع حالات:

الأولى: أن يأتى قبلها حرف متحرك وبعدها ساكن، مثل: لَهُ الْمُلْكُ* [التغابن: ١]، رَبِّهِ الْأَعْلى [الليل: ٢٠]، حكمها: عدم الصلة لكل القراء.

الثانية: أن تقع بين حرفين متحركين مثل: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ [القيامة: ١٦]، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى [الليل: ٧]، حكمها: الصلة لكل القراء بمقدار حركتين.

إلا إذا جاء بعدها همزة قطع مثل: (لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) [الواقعة: ٧٩]، (أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) [البلد: ٧]، تمد لحفص بمقدار المد المنفصل.

الثالثة: أن تقع بين ساكنين، مثل: (مِنْهُ اسْمُهُ) [آل عمران: ٤٥]، (وفِيهِ الْقُرْآنُ) [البقرة: ١٨٥] ، (وبِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ) [الفتح: ١٠] لضم الهاء، حكمها: عدم الصلة لكل القراء.

الرابعة: أن يأتى قبلها حرف ساكن وبعدها حرف متحرك، مثل: (فِيهِ هُدىً) [البقرة: ٢]، وهَداهُ [النحل: ١٢١]، حكمها: الصلة بمقدار حركتين لابن كثير وحده.

وحفص يشترك مع ابن كثير فى موضع واحد فى القرآن الكريم، فى سورة الفرقان، وهو: وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً [الفرقان: ٦٩]. فكل ما ذكر من مد لهاء الكناية وصلا.

- كيفيــة المـــــد:

إشباع الضمة واوا حتى تصير واوا ساكنة مدية وتمد مدّا طبيعيا.

وإشباع الكسرة حتى تصير ياء ساكنة مدية وتمد مدا طبيعيا.

هذا إذا لم يقع بعدها همزة قطع، فيكون المد من قبيل المد المنفصل.

- الكلمات التى ليس فيها مد (لحفص):

وهى المستثناة من القواعد السابق ذكرها:

أ- قوله تعالى: (قالُوا أَرْجِهْ وَأَخاهُ وَأَرْسِلْ) [الأعراف: ١١١].

ب- قوله تعالى: (قالُوا أَرْجِهْ وَأَخاهُ وَابْعَثْ) [الشعراء: ٣٦]، يقرءان بسكون الهاء.

ج- قوله تعالى: اذْهَبْ بِكِتابِي هذا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ [النمل: ٢٨] تقرأ بسكون الهاء.

خ-قوله تعالى: وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ [الزمر: ٧]، تقرأ بضم الهاء بدون صلة.

- السبب فى مد الهاء:

أنها تحمل صفات الضعف من: همس ورخاوة واستفال، وانفتاح وإصمات، وخفاء.

فقويت بالصلة مخافة خفائها.

اسئلة:

(١) عرف هاء الضمير.

(٢) ما مذاهب أهل الأداء فيها عند الوقف مع ذكر مثال لما تذكر؟

(٣) ما المذهب المختار مع التفصيل ومن صاحبه؟

(٤) ما فائدة هاء الضمير، وأين تقع؟

(٥) ما كيفية المد؟

(٦) ما الكلمات المتروكة بلا مد عند (حفص)؟

(٧) ما السبب فى مد هاء الكناية؟

الفـصـل الخـامـس

مخـارج الحـروف

ويشمل المباحث التالية:

المبحث الأول: تمهـيـــد.

المبحث الثانى: أقسام الحروف والمخارج.

المبحث الثالث: مخرج الجوف.

المبحث الرابع: مخرج الحلق.

المبحث الخامس: مخرج اللسان.

المبحث السادس: مخرجا الشفتين والخيشوم.

المبحث الأول

التمهـــيـــد

- المخارج: جمع مخرج على وزن مفعل.

- المخرج لغة: محل الخروج.

- واصطلاحا: اسم لمكان خروج الحرف الذى يتميز به عن غيره.

- فائدة معرفة المخارج: المخارج للحروف بمثابة الموازين للأشياء تعرف بها المقادير فيصير بها التميز.

- الحرف لغة: الطرف. ومنه حرف الحبل أى طرفه، وقوله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ [الحج: ١١] أى على طرف وجانب من الدين.

- واصطلاحا: صوت [١] للحرف اعتمد على مخرج محقق أو مقدر.

- المخرج المحقق: هو الذى يعتمد على جزء من أجزاء الحلق أو اللسان.

كحرف الهمزة: حيث مخرجها من أقصى الحلق.

وكحرف الطاء: مخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا.

- المخرج المقدر: هو الذى لا يعتمد على أى جزء من أجزاء الحلق أو اللسان.

كحرف الواو المدية: حيث مخرجها الجوف.

---

١ - والصوت: هواء متموج بتصادم جسمين، ومن ثم كان عاما لصوت الإنسان وغيره، بخلاف الحرف، فإنه صوت خاص بالإنسان وضعا.

– الطريقة التى يعرف بها مخرج الحرف: يسكن الحرف أو يشدد ويدخل عليه همزة الوصل بأى من الحركات، فإذا انقطع الصوت فيكون مخرجه محققا، مثل: [اب] [ابّ] [ابّ].

أمّا المخرج المقدر فله حروف المد الثلاثة. وتدخل على أى حرف منها حرفا بأى حركة تناسبه، واستمع له تجده ينتهى بانتهاء الهواء الخارج من جوف الفم [1].

مثل: [بى] [با] [بو].

رسم توضيحى يبين مخارج الحروف «كل حرف على حدة أو مجموعة»

١ – من كتاب: غاية المريد. بتصرف، ص ١٢٤.

المبحث الثانى

أقسام الحروف والمخارج

- أقسام الحروف الهجائية: هى قسمان:

أ- أصلية. ب- فرعية.

- تعريف كل قسم:

القسم الأول: الأصلية:

هى تسعة وعشرون حرفا على ما هو مشهور، تبدأ بالألف وتنتهى بالياء، ولم يكمل عددها إلا فى لغة العرب؛ إذ لا همزة فى لغة العجم إلا فى الابتداء، ولا ضاد إلا فى العربية [1].

والحروف العربية من أشرف الحروف؛ لأن بها يفهم القرآن، وبها تعرف السنة، وبها يعرف التوحيد ويفهم، وبها فتح الله عامة السور، وبها أقسم الله، وبها تعرف الفرائض والأحكام، وبها قامت حجة الله على خلقه، فشرفها لا يحصى.

القسم الثانى: الفرعية:

وهى التى تخرج من مخرجين أو تتردد بين حرفين أو صفتين وهى ثمانية أحرف:

أ- الألف المفخمة: إذا جاءت بعد أى حرف مفخم تتبعه فى التفخيم، مثل: الصَّائِمِينَ [الأحزاب: ٣٥]، مع أن الأصل فيها الترقيق.

ب- الألف الممالة: التى ينطق بها مائلة إلى الياء، وهى كلمة وحيدة خاصة [لحفص] قوله تعالى: مَجْراها [هود: ٤١].

---

١ - نهاية القول المفيد ص ٢٨.

ت- الهمزة المسهلة بين الهمزة والألف: مثل: ءَ أَعْجَمِيٌّ [فصلت: ٤٤]، أو المسهلة بين الهمزة والياء مثل: (أئنّك) [يوسف: ٩٠]، أو المسهلة بين الهمزة والواو مثل: (أؤنزل) [ص: ٨] والأخيرتان لغير حفص.

ث- الصاد المشمة صوت الزاى: مثل: (الصِّراطَ) [الفاتحة: ٦] فى قراءة حمزة، فيقرؤها مخلوطة بصوت الزاى.

ج- اللام المفخمة فى لفظ الجلالة إذا جاءت بعد فتح: مثل: وَتَاللَّهِ [يوسف: ٩١]، وبعد ضم مثل: (يَعْلَمُ اللَّهُ) [الأحزاب: ١٨]، علما أن الأصل فى اللام الترقيق.والنون والميم المخففتان: حيث يختلطان بالحرف الذى بعدهما، النون مثل: (مَنْثُوراً) [الإنسان: ١٩] والميم مثل: (أَنْ بُورِكَ) [النمل: ٨]؛ ولأن إخفاءهما يجعلهما ناقصتين.

ح- الياء المشمة صوت الواو: مثل: (قِيلَ) [القيامة: ٢٧]؛ فى قراءة الكسائى وهشام فيقرءانها مخلوطة بصوت الواو.

- <u>أقسام المخارج:</u> تنقسم إلى قسمين:

أ- مخارج عامة. ب- مخارج خاصة.

فالمخارج العامة: هى التى تضم مخرجا واحدا فأكثر، ومحصورة فى خمسة مخارج وهى:

أ- الجوف. ب- الحلق. ج- اللسان.

د- الشفتان. هـ- الخيشوم.

والمخارج الخاصة: هى المخارج المحددة التى لا تشتمل إلا على مخرج واحد.

- اختلف علماء القراءات واللغة فى المخارج الخاصة إلى ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: ذهب ابن الجزرى والخليل بن أحمد إلى عدها (سبعة عشر مخرجا).

فجعلا فى الجوف مخرجا- وفى الحلق ثلاثة- وفى اللسان عشرة- وفى الشفتين اثنين- وفى الخيشوم واحدا.

المذهب الثانى: ذهب الشاطبى وسيبويه إلى عدها (ستة عشر مخرجا).

فحصراها فى أربعة مخارج عامة- وأسقطا مخرج الجوف وفرقا حروفه، فجعلا الألف من أقصى الحلق كالهمزة. والياء من وسط اللسان كالياء غير المدية. والواو من الشفتين كغير المدية.

المذهب الثالث: ذهب قطرب والجرمى والفراء إلى عدها (أربعة عشر مخرجا).

حيث أسقطوا الجوف كالشاطبى وسيبويه، وجعلوا مخارج اللسان ثمانية بجعل مخرج (اللام والراء والنون) واحدا وهو طرف اللسان.

أما المشهور لدى أهل القراءات وعليه العمل فهو مذهب ابن الجزرى.

وإليه أشار فى الجزرية:

مخارج الحروف سبعة عشر *** على الّذى يختاره من اختبر

مخارج الحروف

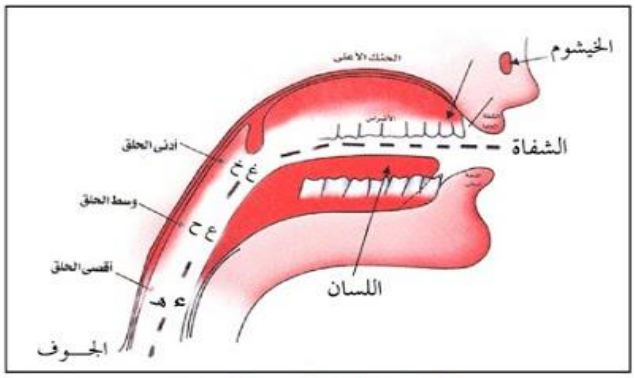

١- الجوف
٢- الحلق
٣- اللسان
٤- الشفاه
٥- الخيشوم

(الجهاز الصوتى)

المبحث الثالث

مخـرج الجــوف

المخرج الأول من المخارج العامة: الجوف [١]،

معناه لغة: الخلاء.

- واصطلاحا: جوف الحلق والفم وهو الخلاء الداخل فيهما.

- حروفه: ثلاثة:

أ- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، مثل: طالَ* [الأنبياء: ٤٤].

ب- الواو الساكنة المضموم ما قبلها، مثل: تَعْلَمُونَ* [التكاثر: ٣].

ج- الياء الساكنة المكسور ما قبلها، مثل: الْعالَمِينَ* [الفاتحة: ٢].

- تسمى:

أ- حروف مد ولين: لأنها تخرج فى لين وعدم كلفة.

ب- وحروفا جوفية: لأنها تخرج من الجوف.

ج- وهوائية: لأنها تنتهى بانتهاء الهواء.

د- وعلة: لأن العليل يتأوه بها.

- مخرج الجوف مقدر؛ والسبب: لأنه لا يعتمد على جزء من أجزاء الحلق أو اللسان.

---

١ - الجمهور رتبوا المخارج باعتبار الهواء الخارج من داخل الرئة متصعدا إلى الفم، فجعلوا أولها أول الحلق، وآخرها أول الشفتين، ولم ينظروا إلى قامة الإنسان، وإلا جعلوا أولها أول الشفتين، وآخرها أول الحلق.
والجوف : مخرج حروفه مقدرة، لعدم انقطاع الصوت عند خروجها، بل يمتد بها فى لين وعدم كلفة.

المبحث الرابع
مـخـرج الحـلـق

- المخرج الثانى من المخارج العامة: الحلق.
- تعريفه: بدءا مما يلى الصدر، وانتهاء مما يلى الفم.
- مخارجه: ثلاثة:

أ- أقصى الحلق مما يلى الصدر.

ب- وسط الحلق.

ج- أدنى الحلق مما يلى أقصى اللسان.

- عدد حروفه: ستة:

الهمزة والهاء: وتخرجان من أقصاه، إلا أن الهمزة أدخل من الهاء مما يلى الصدر.

العين والحاء: وتخرجان من وسطه، إلا أن العين أدخل من الحاء.

الغين والخاء: وتخرجان من أدناه، إلا أن الغين أدخل من الخاء.

- تسمى: حروفا حلقية؛ لخروجها من الحلق.
- مخرج محقق: لأن كل حروفه تعتمد فى الخروج على الحلق.
- فصل فى أسماء الأسنان وبيان ما يحتاج إلى معرفته طالب فن التجويد:

بيان تقسيم الأسنان فى فم الإنسان:

هى فى أكثر الأشخاص اثنتان وثلاثون.

الاسم/ العدد/ البيان الثنايا/ ٤/ هى الأسنان الأربعة فى مقدمة الفم ثنيتان فوق وثنيتان تحت.

الرباعيات/ ٤/ وهى أربع خلف الثنايا.

الأنياب/ ٤/ وهى أربع خلف الرباعيات.

الضواحك/ ٤/ وهى تلى الأنياب.

الطواحين/ ١٢/ وراء كل ضاحك ثلاث طواحين.

النواجذ/ ٤/ وهى الأربعة الأخيرة فى داخل الفم، وتسمى ضرس العقل.
أو ضرس الحلم.
الإجمالى/ ٣٢ (٨) الشاهد: قال بعضهم:

ثنيات الفتى ورباعيّات ... وأنياب الفتى كل رباع
وأربع الضّواحك ثمّ ستّ ... وست فى طواحنها انتفاع
وأربع النّواجذ ما الماض ... إذا عرى الفتى عنها ارتجاع

فائدة ما ذكر:
ينفع فى معرفة المخارج لا سيما مخرج الضاد واللام وأخواتها.

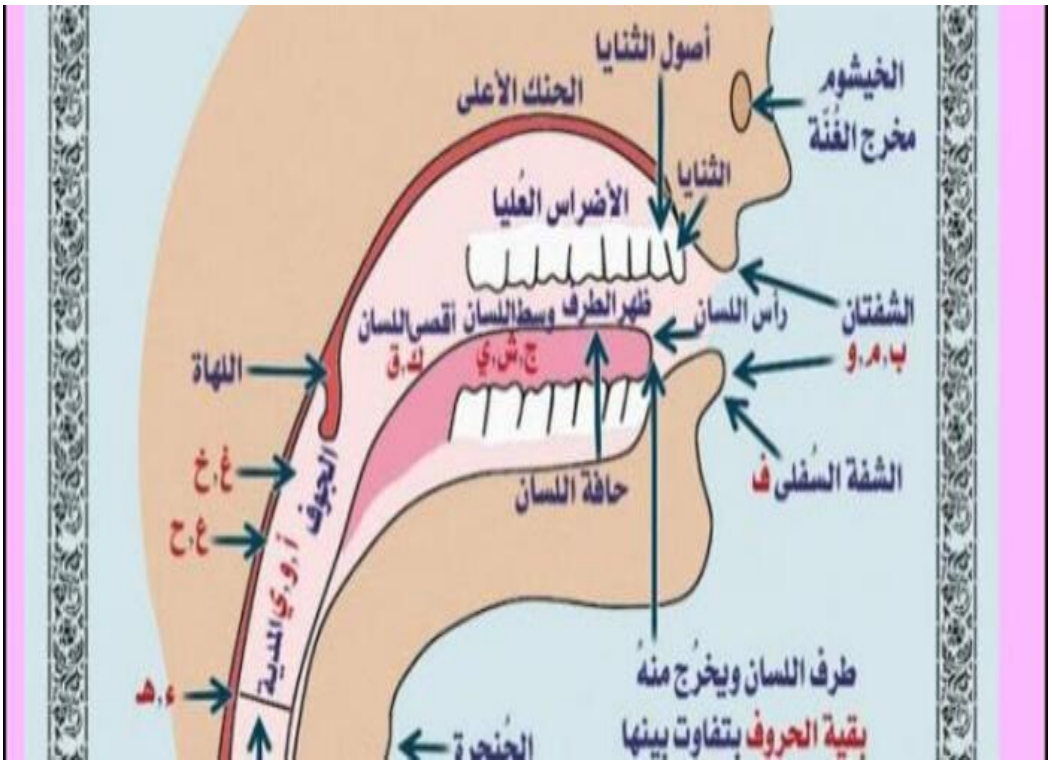

المبحث الخامس

مخـــرج اللســـان

- المخرج الثالث من المخارج العامة: اللسان.
- عدد مخارجه: عشرة.
- عدد الحروف التى تخرج منه: ثمانية عشر [١] حرفا.
- تفاصيل المخارج وحروفها وبم تسمى؟

المخرج الأول: أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى.

يخرج منه حرف [القاف]. ويسمى حرفا لهويا؛ لخروجه من قرب اللهاة [٢].

المخرج الثانى: أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، أسفل مخرج القاف قليلا من ناحية الفم. ويخرج منه حرف [الكاف].

ويسمى حرفا لهويا؛ لخروجه من قرب اللهاة.

المخرج الثالث: وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى.

ويخرج منه ثلاثة أحرف: هى [الجيم، والشين، والياء].

وتسمى هذه الحروف شجرية؛ لخروجها من شجر الفم.

المخرج الرابع: أقصى حافة اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا.

ويخرج منه حرف واحد وهو [الضاد].

وخروجه من الجهة اليسرى هو السهل والكثير الغالب. ومن الجهة اليمنى بقلة، ومن الحافتين صعب وعسير. وتسمى مستطيلة [٣].

المخرج الخامس: أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يليه من الحنك الأعلى.

---

١ – وهى منحصرة فى أقصاه، ووسطه، وحافته، وطرفه.

٢ – اللهاة: هى اللحمة المشرفة على الحلق، ولولاها لاحترق القلب من شدة النفس.

٣ – مستطيلة: لاستطالة مخرجها.

ويخرج منه حرف واحد وهو [اللام]. ويسمى حرفا ذلقيا [١].

المخرج السادس: من أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مع ما يليه من لثة الأسنان العليا. ويخرج منه حرف واحد [الراء]. ويسمى حرفا ذلقيا.

المخرج السابع: طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلا.

وتخرج منه [النون] المظهرة بأى حركة [أما النون المدغمة والمخفاة فمخرجها الخيشوم]. وتسمى حرفا ذلقيا.

المخرج الثامن: طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى.

ويخرج منه ثلاثة أحرف: [الصاد، والسين، والزاى].

وتسمى حروفا أسلية [٢].

المخرج التاسع: من طرف اللسان ومن أصول الثنايا العليا.

ويخرج منه ثلاثة أحرف: [الطاء، والدال، والتاء].

وتسمى حروفا نطعية [٣].

المخرج العاشر: من طرف اللسان ومن أطراف الثنايا العليا.

وتخرج منه ثلاثة أحرف: [الظاء [٤]، والذال، والتاء].

تسمى حروفا لثوية [٥].

---

١ – ذلق اللسان: منتهى طرفه.

٢ – أسلة اللسان: طرفه، أى مستدقه.

٣ – نطع الفم: غار الحنك الأعلى.

٤ – سميت الظاء بالمشالة لكتابتها بألف فوقها، فكأنها تحمل وتشيل فوقها ألفا، وذاك حتى تتميز عن الضاد فى الرسم

٥ – لثوية: لخروجها من قرب لثة الأسنان العليا.

المبحث السادس
مخرجا الشفتين والخيشوم

الشـــفـتـــان:

- الشفتان فيهما مخرجان.

- يخرج منهما أربعة أحرف.

المخرج الأول: بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا يخرج منه حرف [الفاء].

المخرج الثانى: ما بين الشفتين مع انطباقهما يخرج منهما ثلاثة أحرف: [الباء- الميم- الواو] غير المدية تخرج بانفراج قليل.

- تسمى هذه الحروف: شفوية.

الخـيـشـــوم:

- تعريفه: هو أدنى الأنف من الداخل.

- فيه مخرج واحد. - تخرج منه: الغنة.

ألقاب الحروف: وألقاب الحروف عشرة، وهى مما اصطلح عليه علماء التجويد وصارت مشهورة لديهم، وهى:

حلقية- لهوية- شجرية- أسلية- نطعية.
لثوية- ذلقية- شفهية- جوفية- هوائية.

التفصيل:

١ – الحروف الحلقية عددها ستة، هى: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء.

٢ – الحروف اللهوية: عددها اثنان، هما القاف، والكاف.

٣ – الحروف الشجرية: عددها ثلاثة، هى: الجيم، والشين، والياء غير المدية.

٤ – الحروف الأسلية: عددها ثلاثة، هى: الصاد، والزاى، والسين.

٥ – الحروف النطعية: عددها ثلاثة، هى: الطاء، والدال، والتاء.

٦ – الحروف اللثوية: عددها ثلاثة، هى: الثاء، والذال، والظاء.

٧ – الحروف الذلقية: عددها ثلاثة، هى: اللام، والراء، والنون.

٨ – الحروف الشفهية: عددها أربعة، هى: الفاء، والباء، والميم، والواو غير المدية.

٩ – الحروف الجوفية: عددها ثلاثة: حروف المد الثلاثية بشروطها: الواو، والياء، والألف.

١٠ – الحروف الهوائية: وهى الحروف الجوفية حروف المد، ولقبت بذلك أيضا؛ لأن خروجها ينتهى بانقطاع هواء الفم لا بجزء منه معين.

وأسباب هذه المسميات ذكرت مع ذكر كل مخرج.

وإلى هذه المخارج السبعة عشر أشار ابن الجزرى فقال:

مخارج الحروف سبعة عشر ... على الذى يختاره من اختبر
فألف الجوف وأختاها وهى ... حروف مدّ للهواء تنتهى
ثم لأقصى الحلق همز هاء ... ثمّ لوسطه فعين حاء

أدناه عين خاؤها والقاف ... أقصى اللّسان فوق ثمّ الكاف
أسفل والوسط فجيم الشّين يا ... والضّاد من حافته إذ وليا
الأضراس من أيسر أو يمناها ... واللام أدناها لمنتهاها
والنّون من طرفه تحت اجعلوا ... والرّا يدانيه لظهر أدخل
والطّاء والدّال وثا منه ومن ... عليا الثنايا والصّفير مستكن
منه ومن فوق الثّنايا السّفلى ... والظّاء والذّال وثا للعليا
من طرفيهما ومن بطن الشّفه ... فالفا مع أطراف الثّنايا المشرفة
للشّفتين الواو باء ميم ... وغنّة مخرجها الخيشوم

اسئلة:

(١) ما المخرج لغة، واصطلاحا، وما فائدة معرفة المخرج؟

(٢) ما المخرج المحقق، وما المخرج المقدر، وما الطريقة التى يعرف بها مخرج الحرف؟

(٣) ما أقسام حروف الهجاء؟ وما أقسام المخارج مع تعريف كل قسم؟

(٤) ما المخرج الأول من المخارج العامة؟ وما معناه لغة، واصطلاحا؟

(٥) ما حروفه، وبم تسمى؟ وهل هو مخرج محقق أم مقدر؟ ولم؟

(٦) ما المخرج الثانى من المخارج العامة؟ وكم مخرجا فيه؟ وكم حرفا يخرج منه؟

(٧) ما فائدة معرفة أسماء الأسنان؟

(٨) ما المخرج الثالث من المخارج العامة؟ وكم مخرجا فيه؟ وكم حرفا يخرج منه؟

(٩) ما المخرج الرابع من المخارج العامة؟ وكم مخرجا فيه؟ وكم حرفا يخرج منه؟ وبم تسمى؟

(١٠) ما المخرج الخامس من المخارج العامة؟ وما الذى يخرج منه؟

(١١) قال الله تعالى: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً [النصر: ٣].
استخرج كل مخارج الحروف من الآية المذكورة.

الفصل السادس

صفـات الحــروف

ويشمل المباحث التالية:

المبحث الأول: تمهيد.

المبحث الثانى: الهمس والجهر.

المبحث الثالث: الشدة والرخاوة.

المبحث الرابع: الاستعلاء والاستفال.

المبحث الخامس: الإطباق والانفتاح.

المبحث السادس: الإذلاق والإصمات.

المبحث السابع: الصفير والقلقلة.

المبحث الثامن: اللين والانحراف.

المبحث التاسع: التكرير والتفشى والاستطالة.

المبحث العاشر: الخفاء.

المبحث الحادى عشر: أقسام الصفات.

المبحث الثانى عشر: فوائد تتعلق بالصفات.

المبحث الثالث عشر: صفات الحروف حسب قوتها.

بيان لكيفية استخراج الصفات المضادة لحروف الهجاء من أبيات الشعر:

قال ابن الجزرى فى صفات الحروف المضادة:

صفاتها جهر ورخو مستفل ... وبين رخو والشّديد (لن عمر)

منفتح مصمتة والضّدّ قل ... وسبع علو (خصّ ضغط قظ) حصر

مهموسها (فحثّه شخص سكت) ... و (صاد ضاد طاء ظاء) مطبقة

شديدها لفظ (أجد قط بكت) ... و (فرّ من لب) الحروف المذلقة

المجموعة (أ) ضد المجموعة (ب) :

(١) الجهر:/ (١) الهمس:عدد حروف الجهر ١٩ وهى المتبقية بعد حروف الهمس.

عدد حروف الهمس ١٠ وهى مجموعة فى حروف (فحثه شخص سكت).

(٢) الشدة والتوسط:/ (٢) الرخاوة:

عدد حروف الشدة ٨ وهى مجموعة فى حروف (أجد قط بكت).

عدد حروف التوسط ٥ وهى مجموعة فى حروف (لن عمر)./ عدد حروف الرخاوة ١٦ وهى المتبقية بعد حروف الشدة وحروف التوسط.

(٣) الاستعلاء:/ (٣) الاستفال:

عدد حروف الاستعلاء والتفخيم ٧ وهى مجموعة فى حروف (خص ضغط قظ)./ عدد حروف الاستفال ٢٢ وهى المتبقية بعد حروف الاستعلاء والتفخيم.

(٤) الإطباق:/ (٤) الانفتاح: عدد حروف الاطباق ٤ وهى (ص ض ط ظ)./ عدد حروف الانفتاح ٢٥ وهى المتبقية بعد حروف الإطباق.

(٥) الإذلاق:/ (٥) الإصمات:

عدد حروف الإذلاق ٦ وهى (فر من لب)./ عدد حروف الإصمات ٢٣ وهى المتبقية بعد حروف الإذلاق.

ملحوظة: لكل حرف خمس صفات من الصفات المضادة. فإن لم يوجد فى صفة فيكون فى ضدها ... وهكذا.

المبحث الأول

تمهـيـد

- تعريف الصفات: الصفات جمع صفة، وهى لغة: ما قام بالشىء من المعانى ولا يكون من حقيقته، والصفة للحرف كالناقد البصير، كالعلم والصفحة والسواد وهى المعانى الحسية أو المعنوية.

- واصطلاحا: كيفية يوصف بها صفات الحرف عند النطق به، من شدة واستعلاء ورخاوة وإصمات.

- فوائد معرفة الصفات: ثلاثة [1]:

أ- تميز الحروف المشتركة فى المخرج.

ب- معرفة القوى من الضعيف؛ ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، فإن ما له قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يدغم فى غيره لئلا تذهب.

ت- تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج.

- اختلاف العلماء فى عدد الصفات: هم على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: ابن الجزرى ومن تبعه: سبع عشرة صفة، وهو المشهور وعليه العمل.

المذهب الثانى: صاحب الرعاية: أوصلها أربعا وأربعين صفة.

---

١ - نهاية القول المفيد بتصرف قليل ص ٤٢.

لطيفة: روى أن أبا حنيفة رحمه الله ناظر معتزليا فقال له: قل: باء، فقال: باء، فقال له: قل: حاء، فقال: حاء، فقال: بين مخرجهما؟ فبينهما. فقال: إن كنت خالقا فعلك فاجعل مخرج الباء من مخرج الحاء؟! فبهت المعتزلى وانصرف.

المذهب الثالث: البركوى: أربع عشرة صفة.

- تنقسم الصفات إلى قسمين:

الأول: قسم له ضد، وهو خمس صفات، وضده خمس وهى:

١ - الجهر وضده الهمس.
٢ - الشدة والتوسط وضدهما الرخاوة.
٣ - الاستعلاء وضده الاستفال.
٤ - الإطباق وضده الانفتاح.
٥ - الإذلاق وضده الإصمات.

الثانى: قسم لا ضد له، وهو سبع:
١ - الصفير.
٢ - القلقلة.
٣ - اللين.
٤ - الانحراف.
٥ - التكرير.
٦ - التفشى.
٧ - الاستطالة.

المبحث الثانى
الهمس والجهر

الصفة الأولى: الهمس:

- معناه لغة: الخفاء. ومنه قوله تعالى: فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً [طه: ١٠٨] أى صوتا خفيا.

- واصطلاحا: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه، وذلك من ضعف الاعتماد على مخرجه.

- حروفه: عشرة: جمعت فى قول ابن الجزرى: [فحثه شخص سكت] [١].

الصفة الثانية: الجهر:

- معناه لغة: الإعلان والظهور.

- واصطلاحا: انحباس جرى النفس عند النطق بالحرف لقوته، وذلك من قوة الاعتماد على مخرجه.

- حروفه: تسعة عشر حرفا، جمعها بعضهم: [عظم وزن قارئ ذى غض جد طلب].
وهى الباقية بعد حروف الهمس.

- تنبيه: كيفية جرى النفس وعدمه يتبين عند تحريك الحرف أوضح من إسكانه، ويزداد وضوحا إذا كان مشددا.

---

١ - وهى: الفاء- الحاء- الثاء- الهاء- الشين- الخاء- الصاد- السين- الكاف- التاء.

المبحـث الثالـث
الشــدة والرخــاوة

الصفة الثالثة: الشدة:

- معناها لغة: القوة.

- واصطلاحا: انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف؛ لكمال قوة الاعتماد على المخرج.

- حروفها: ثمانية: يجمعها قول ابن الجزرى: [أجد قط بكت]

- التوسط: معناه لغة: الاعتدال.

- واصطلاحا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف بحيث يخلو من القوة والضعف.

- حروفه: خمسة: جمعت فى قول ابن الجزرى: [لن عمر]

الصفة الرابعة: الرخاوة:

- معناها لغة: اللين.

- واصطلاحا: جرى الصوت عند النطق بالحرف؛ لضعف الاعتماد عليه فى المخرج.

- حروفها: ستة عشر، وهى الباقية بعد ثمانية أحرف للشدة، وخمسة أحرف للتوسط.

المبحث الرابع

الاستعلاء والاستفال

الصفة الخامسة: الاستعلاء:

- معناه لغة: الارتفاع والعلو.

- واصطلاحا: ارتفاع جزء من اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى.

- حروفه: سبعة، جمعت فى قول: [خص ضغط قظ] [1].

الصفة السادسة: الإستفال:

- معناه لغة: الانخفاض.

- واصطلاحا: انخفاض اللسان، أى انحطاطه، عن الحنك الأعلى عند النطق بأغلب حروفه، والمستفل اللسان لا الحرف.

- حروفه: اثنان وعشرون، وهى الباقية بعد سبع للاستعلاء.

---

١ - معناها: أقم وقت حرارة الصيف فى خص ذى ضغط: أى اقنع من الدنيا بمثل ذلك، ولا تغتر بزينتها وزخارفها فإن مآلك إلى الخروج منها: كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل».

- الحديث رواه البخارى فى الرقاق (٦٤١٦)، والترمذى فى الزهد (٢٣٣٣)، وابن ماجة فى الزهد (٤١١٤).

وهذه الحروف هى: الخاء، الصاد، الضاد، الغين، الطاء، القاف، الظاء.

المبحث الخامس
الإطباق والانفتاح

الصفة السابعة: الإطباق:

- معناه لغة: الإلصاق.

- واصطلاحا: إطباق ما يحاذى اللسان من الحنك الأعلى عند النطق بحروفه.

- حروفه: أربعة، جمعها ابن الجزرى حيث قال: [صاد ضاد طاء ظاء] مطبقة [1].

الصفة الثامنة: الانفتاح:

- معناه لغة: الافتراق.

- واصطلاحا: تجافى طائفتى اللسان والحنك عن الأخرى؛ ليخرج الريح عند النطق بالحرف.

- حروفه: خمسة وعشرون، يجمعها قول: [من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث]، وهى الباقية بعد أربعة أحرف الإطباق.

---

١ - أقوى درجات الإطباق: الطاء، ثم الضاد، ثم الصاد، ثم الظاء.

المبحث السادس
الإذلاق والإصمات

الصفة التاسعة: الإذلاق:

- معناه لغة: حدة اللسان وطلاقته.

- واصطلاحا: خفة وسرعة النطق بالحروف؛ لخروجها من ذلق اللسان: أى طرفه.

- حروفه: ستة: جمعها ابن الجزرى فى ثلاث كلمات: [فر من لب] .

- سميت مذلقة: لسرعة النطق بها، ولخروج بعضها من ذلق اللسان وبعضها من ذلق الشفة.

الصفة العاشرة: الإصمات:

- معناه لغة: المنع، يقال: صمت عن الكلام: أى منع نفسه منه.

- واصطلاحا: ثقل فى الحرف لعدم سرعة النطق به؛ لكونه يخرج بعيدا من ذلق اللسان والشفة.

- حروفه: ثلاث وعشرون، وهى الباقية بعد ستة أحرف للإذلاق.

- وسميت مصمتة: لأن الكلمة العربية إذا كانت أربعة أو خمسة أصولا لا بدّ وأن يوجد فيها حرف فأكثر من الحروف المذلقة. وقالوا: إن كلمة (عسجد) اسم للذهب أعجمى، لكونه رباعيا ويخلو من حروف الذلاقة، و «عسطوس» اسم للخيزران، واستعملت فى لغة العرب.

أما [الألف] فليست من المذلقة ولا من المصمتة؛ لأنها هوائية لا مستقر لها فى المخرج [1].

- الشاهد من الجزرية على العشر صفات مع حروفها:

قال ابن الجزرى:

صفاتها جهر ورخو مستفل ... منفتح مصمتة والضّدّ قل
مهموسها (فحثّه شخص سكت) ... شديدها لفظ (أجد قط بكت)
وبين رخو والشّديد (لن عمر) ... وسبع علو (خصّ ضغط قظ) حصر
و(صاد ضاد طاء ظاء) مطبقة ... و(فرّ من لبّ) الحروف المذلقة

١ - نهاية القول المفيد ص ٥٣.

المبحث السابع
الصفــير والقـلقـلـــة

الصفة الحادية عشرة: الصفير [1] :

- معناه لغة: صوت يشبه صفير الطائر.

- واصطلاحا: صوت زائد يخرج من الشفتين عند النطق بحروفه.

- حروفه: ثلاثة، هى: [صاد، زاى، سين].

- سميت بذلك: لأن حرف الصاد يشبه صوت الأوز.

والزاى: يشبه صوت النحل.
والسين: يشبه صوت الجراد.

الصفة الثانية عشرة: القلقلة:

- معناها لغة: التحريك.

- واصطلاحا: اضطراب الصوت للحرف عند النطق به من مخرجه، حتى يسمع له نبرة قوية، أى عالية الصوت.

- حروفها: خمسة، جمعت فى: [قطب جد].

وخصت بهذه الحروف؛ لأنها اجتمع فيها صفتا الشدة والجهر. فالجهر يمنع جرى النفس، والشدة تمنع جرى الصوت.

---

١ - قيل معناه لغة: صوت يشار به للبهائم عند الشرب. انظر: العقد الفريد ص ٤٦.

- مراتبها: للقلقلة مراتب ثلاث:

أ- أعلاها المشدد الموقوف عليه، مثل: وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ [العصر: ٣].
ب- الموقوف عليه بالسكون، مثل: مُحِيطٌ* [البروج: ٢٠].
ج- الساكن فى وسط الكلمة، مثل: خَلَقْنَا* [الإنسان: ٢].

قال ابن الجزرى:

كبيرة حيث لدى الوقف أتت *** وأكبر حيث عند الوقف شدّدت

- كيفية أدائها: فيها خلاف بين العلماء على مذهبين:

الأول: أنها تتبع ما قبلها من الحركات: ضم، مثل: (ادْخُلُوا) [يوسف: ٩٩].

كسر، مثل: إِبْراهِيمَ* [الممتحنة: ٤].
فتح، مثل: الْأَبْتَرُ [الكوثر: ٣].

المذهب الثانى: أنها أقرب للفتح مطلقا، وهو الأرجح.

- الشاهد: قال بعضهم:

وقلقلة ميّل إلى الفتح مطلقا *** ولا تتبعنها بالذى قبل تجملا

وقال ابن الجزرى:

وبيّنن مقلقلا إن سكنا *** وإن يكن فى الوقف كان أبينا

المبحث الثامن
اللين والانحراف

الصفة الثالثة عشرة: اللين:

- معناه لغة: ضد الخشونة، وهو التنعم والسهولة.

- واصطلاحا: إخراج الحرف من غير كلفة على اللسان.

- حرفاه: اثنان هما: [الواو، والياء] الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

- الأمثلة: الواو (قَوْمٌ) [الحجرات: ١١]، الياء (بَيْعٌ) [إبراهيم: ٣١].

الصفة الرابعة عشرة: الانحراف:

- معناه لغة: الميل.

- واصطلاحا: ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان.

- حرفاه: اثنان هما: [اللام، والراء].

فاللام: فيها انحراف إلى ناحية طرف اللسان، وهو مذهب الجمهور.

والراء: فيها انحراف إلى ظهر اللسان، وميل قليل إلى جهة اللام.

- سبب التسمية: لأنهما انحرفا عن مخرجهما، حتى اتصلا بمخرج غيرهما، كما ذكر.

المبحث التاسع

التكرير والتفشى والاستطالة

الصفة الخامسة عشرة: التكرير:

- معناه لغة: إعادة الشيء مرة أو أكثر.

- واصطلاحا: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف.

- حرفه: واحد هو [الراء].

- الفائدة من معرفة هذه الصفة: لتجنب خشية تكرار الراء، لا ليؤتى بها. وطريق الخلاص أن يلصق اللافظ به ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة.

قال ابن الجزرى: واخف تكريرا إذا تشدّدا

الصفة السادسة عشرة: التفشى:

- معناه لغة: الانتشار، وقيل: الاتساع [1].

- واصطلاحا: انتشار الريح فى الفم عند النطق بحرفه، حتى يتصل بمخرج الظاء.
- حرفه: هو [الشين].

الصفة السابعة عشرة: الاستطالة:

- معناها لغة: الامتداد، وقيل: بعد المسافتين.

---

١ - يقال: تفشت القرحة: بمعنى اتسعت. نهاية القول المفيد ص ٥٧ - عن صاحب القاموس.

- واصطلاحا: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها حتى تتصل بمخرج اللام.

تنبيـــــــــه:

هناك فرق بين الاستطالة والمد، فالمد هو امتداد الحرف فى ذاته.

وأما الاستطالة فهى امتداد الحرف فى مخرجه وصوته.

وعلى القارئ أن ينطق حرف الضاد صحيحا؛ لأنه أصعب الحروف، وذلك لمشابهته حرف الظاء فى كثير من الصفات، ولمقاربته فى المخرج.

أشار ابن الجزرى فقال:

والضّاد باستطاله ومخرج *** ميّز من الظّاء وكلّها تجى

- حرفها: هو [الضاد].

المبحث العاشر

الخـــفـــــاء

- الخفاء: معناه فى اللغة: الاستتار.

- وفى العرف: خفاء صوت الحرف واستتاره عند النطق به لضعفه.

- حروفه: أربعة، جمعت فى كلمة: [هاوى]. وهى حروف المد الثلاثة ومعها الهاء.

- سبب الخفاء فى حروف المد: سعة مخرجهم.

وسبب الخفاء فى حرف الهاء: جمع صفات الضعف فيها، ولذلك قويت بمد الصلة.

ولخفاء حروف المد يجب بيانها قبل الهمزة بتطويل مدها خوفا من سقوطها عند الإسراع؛ لخفائها وصعوبة الهمز بعدها [1].

- صفة الغنة: قد سبق الكلام عليها مستوفى عند حكم النون والميم المشددتين.

فيا أخى: عليك بحفظ هذه الصفات على التفصيل؛ لتساعدك على فهم علم التجويد، ولتكون ماهرا بالترتيل، إن شاء الله.

- طريقة معرفة صفات الحروف:

اعلم أن كل حرف من حروف الهجاء لا يقل عن صفات خمس، والحرف إذا وصف بصفة لا يمكن أن يوصف بضدها.

ويمكن أن يتصف بصفة من الصفات غير المضادة، فمثلا: حرف [القاف] يتصف بالجهر، والشدة، والاستعلاء، والانفتاح، والإصمات، والقلقلة. وهى من الصفات غير المضادة، فيكون له ست صفات، وقس على ذلك بقية الحروف.

---

١ - نهاية القول المفيد ص ٥٩.

- كيف يعرف الحرف أقوىّ أم ضعيف؟ الحرف إذا كثرت فيه صفات القوة، وقلت منه صفات الضعف كان قويا، ويكون منه الأقوى.

وإذا كثرت فيه صفات الضعف وقلت منه صفات القوة كان ضعيفا، ويتفرع منه الأضعف.

فإذا استوى فيه الأمران كان متوسطا.

فمثلا: حرف [الطاء] أقوى الحروف؛ لأنه اجتمع فيه من صفات القوة ما لم يكن فى غيره من الحروف.

ففيه: الجهر، الشدة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات، القلقلة. وقس على هذا.

المبحث الحادى عشر
أقسـام الصفـات

تنقسم الصفات إلى ثلاثة أقسام هى:

أولاً: الصفات القوية:

وهى اثنتا عشرة:

١ – الجهر. ٢ – الشدة. ٣ – الاستعلاء. ٤ – الإطباق.
٥ – الإصمات. ٦ – الصفير. ٧ – القلقلة. ٨ – الانحراف.
٩ – التكرير. ١٠ – التفشى. ١١ – الاستطالة. ١٢ – الغنة.

ثانيًا: أقوى الصفات القوية:

وهى سبعة:

١ – القلقلة. ٢ – الشدة. ٣ – الجهر. ٤ – التفشى.
٥ – الصفير. ٦ – الإطباق. ٧ – الاستعلاء.

ثالثا: الصفات الضعيفة:

وهى ثمانية:

١ – الهمس. ٢ – الرخاوة. ٣ – التوسط [١]. ٤ – الاستفال.
٥ – الانفتاح. ٦ – الإذلاق. ٧ – اللين. ٨ – الخفاء [٢].

---

١ – وتسمى البينية.

٢ – هذا ما مشى عليه المقدسى، والملا على، وصاحب القول المفيد فى مخالفة ابن الجزرى فى عده للصفات سبعة عشر صفة. المصدر السابق ص ٦٢.

المبحث الثانى عشر
فوائد تتعلق بالصفات

تنقسم الحروف الهجائية إلى خمسة أقسام هى:

١ – قوى: الحروف القوية ستة، هى: الجيم، الدال، الصاد، الغين، الراء، الزاى.

٢ – أقوى: الحروف الأقوى أربعة، هى: الطاء، الضاد، الظاء، القاف.

٣ – متوسط: الحروف المتوسطة ثمانية، هى: الهمزة، الألف، الباء، التاء، الخاء، الذال، العين، الكاف.

٤ – ضعيف: الحروف الضعيفة خمسة، هى: السين، الشين، اللام، الواو، الياء غير المدية.

٥ – أضعف: الحروف الأضعف ستة، هى: الثاء، الحاء، النون، الميم، الفاء، الهاء.

فالجملة تسعة وعشرون حرفا.

– الشاهد من الجزرية:

قال صاحبها:

صفاتها جهر ورخو مستفل ... منفتح مصمتة والضّد قل
مهموسها (فحثّه شخص سكت) ... شديدها لفظ (أجد قط بكت)
وبين رخو والشّديد (لن عمر) ... وسبع علو (خصّ ضغط قظ) حصر
وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة ... و (فرّ من لبّ) الحروف المذلقة
صفيرها صاد وزاى سين ... قلقلة (قطب جد) واللّين
واو وياء سكنا وانفتح ... قبلهما والانحراف صحّحا
فى اللام والرّا وبتكرير جعل ... وللتّفشى الشّين ضادا استطل

الفصل السابع

ويشمل المباحث التالية:

المبحث الأول: المتماثلان.

المبحث الثانى: المتقاربان.

المبحث الثالث: المتجانسان.

المبحث الرابع: المتباعدان.

المبحث الخامس: التفخيم والترقيق.

المبحث السادس: تنبيهات.

المبحث السابع: الوقف والابتداء.

المبحث الثامن: علامات الوقف ومصطلحات الضبط.

المبحث الأول
المتماثلان [1]

- تعريف المتماثلين: هما الحرفان اللذان اتفقا فى المخرج وفى الصفة، كالميمين. مثل: (وَلَكُمْ ما كَسَبْتُمْ) [البقرة: ١٣٤].

- عدد أقسامه: ثلاثة:

أ- صغير. ب- كبير. ج- مطلق.

- تعريف كل قسم مع الأمثلة:

القسم الأول: المتماثلان الصغير:

تعريفه: أن يكون الحرف الأول منهما ساكنا، والثانى متحركا. مثل: (مِنْ نِعْمَةٍ)[الليل: ١٩]، (واذْهَبْ بِكِتابِي هذا) [النمل: ٢٨].

يسمى إدغام مثلين صغير: لقلة العمل فيه؛ لسكون الحرف الأول وتحرك الثانى، فيسهل إدغامه.

حكمه: وجوب الإدغام.

موانع الإدغام: اثنان:

أ- ألا يكون أول المثلين هاء سكت، وهى فى قوله تعالى: مالِيَهْ. هَلَكَ [الحاقة: ٢٨، ٢٩]. فحفص يسكت بدون تنفس، إجراء للوصل مجرى الوقف، فالسكت يمنع الإدغام، وله وجهان: الإدغام والإظهار، والأخير لا يكون إلا مع السكت.

---

١ - المقصود من معرفة هذه المباحث معرفة ما يجب إدغامه، وما لا يجوز.

ب- وألا يكون أول المثلين حرف مد، مثل: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ) [العصر: ٣]، ومثل: (الَّذِي يُوَسْوِسُ) [الناس: ٥].

وألا يذهب المد بالإدغام.

القسم الثانى: المتماثلان الكبير:

تعريفه: أن يكون الحرفان متحركين، مثل: وَبَنِينَ. نُسارِعُ [المؤمنون: ٥٥، ٥٦]، الرَّحِيمِ. مالِكِ [الفاتحة: ٣، ٤].

يسمى مثلين كبير: لكثرة وقوعه فى القرآن الكريم، وأن الحركة فيها عمل أكثر من السكون [١].

حـكـمه: وجوب الإظهار لحفص.

القسم الثالث: المتماثلان المطلق:

تعريفه: أن يكون الحرف الأول متحركا والثانى ساكنا. مثل: (مَمْنُونٍ) [التين: ٦]، (صَبَبْنَا) [عبس: ٢٥].

يسمى مثلين مطلق: لعدم تقيده بكبير ولا صغير.

حكمه: وجوب الإظهار لكل القراء.

- الشاهد من التحفة: قال صاحبها:

إن فى الصّفات والمخارج اتّفق *** حرفان فالمثلان فيهما أحق

١ - نهاية القول المفيد ص ١٠٥.

المبحث الثانى
المتقاربان

- أنواع المتقاربين [1]: ثلاثة:

تعريف النوع الأول: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة، كحرفى الذال والزاى.

مثل: وَإِذْ زَيَّنَ [الأنفال: ٤٨].

له ثلاثة أقسام:

أ- صغير: كحرفى التاء والثاء. مثل: كَذَّبَتْ ثَمُودُ* [الشمس: ١١].
ب- كبير: كحرفى القاف والكاف. مثل: مِنْ فَوْقِكُمْ* [الأحزاب: ١٠].
ج- مطلق: كحرفى التاء والثاء. مثل: وَلا يَسْتَثْنُونَ [القلم: ١٨].

- حكمه: الإظهار لحفص إلا إذا كانا حرفى لام وراء. مثل: (قُلْ رَبِّ)، [المؤمنون: ٩٣]، وحرفى القاف والكاف فى: (أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ) [المرسلات: ٢٠].

فالحكم: الإدغام الكامل.

واللام والراء فى: بَلْ رانَ [المطففين: ١٤] فيها السكت لحفص، والسكت يمنع الإدغام.

النوع الثانى: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا لا صفة.

له ثلاثة أقسام:

---

١ - المراد بالتقارب: التقارب النسبى لكل ما أتى بالإدغام لحفص، سواء كان الحرفان من عضو أو من عضوين، كقرب أحد المخرجين من الآخر لمجاورة اللام والراء، وما فيه نوع انفصال كالقاف والكاف، والمراد بقربهما فى الصفات: اشتراكهما فى جميعهما كالجيم والدال.

أ- صغير: كحرفى الدال والسين ساكن ومتحرك. مثل: قَدْ سَمِعَ* [المجادلة: ١]
ب- كبير: كحرفى الدال والسين متحركين. مثل: عَدَدَ سِنِينَ [المؤمنون: ١١٢]
ت- مطلق: كحرفى السين والنون. مثل: سُندُسٍ [الإنسان: ٢١].

حكمه: وجوب الإظهار لحفص.

- النوع الثالث: هما الحرفان اللذان تقاربا صفة لا مخرجا.

له ثلاثة أقسام:

أ- صغير: كحرفى الذال والجيم. مثل: إِذْ جاؤُكُمْ [الأحزاب: ١٠].
ب- كبير: كحرفى القاف والدال. مثل: قَدَرٍ مَعْلُومٍ* [المرسلات: ٢٢].
ت- مطلق: كحرفى القاف والطاء. مثل: يَلْتَقِطْهُ [يوسف: ١٠].

حكمه: الإظهار لحفص.

- الشاهد من التحفة: قال صاحبها:

وإن يكونا مخرجا تقاربا *** وفى الصّفات اختلفا يلقّبا

متقاربين ... *** ...

المبحث الثالث

المتجانسان

- تعريف المتجانسين: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا واختلفا صفة.

- له ثلاثة أقسام:

أ- صغـير: كحرفى التاء والدال. مثل: أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما [يونس: ٨٩].

حكمه: وجوب الإظهار [١]: إلا فى سبعة مواضع يجب فيها الإدغام: وهى:

١ - الثاء فى الذال، فى قوله تعالى: يَلْهَثْ ذلِكَ [الأعراف: ١٧٦].

٢ - الذال فى الظاء، فى قوله تعالى: إِذْ ظَلَمْتُمْ [الزخرف: ٣٩].

٣ - الباء فى الميم، فى قوله تعالى: ارْكَبْ مَعَنا [هود: ٤٢].

٤ - التاء فى الطاء، فى قوله تعالى: هَمَّتْ طائِفَتانِ [آل عمران: ١٢٢].

٥ - التاء فى الدال، فى قوله تعالى: أَثْقَلَتْ دَعَوَا [الأعراف: ١٨٩].

٦ - الدال فى التاء، فى قوله تعالى: قَدْ تَبَيَّنَ * [البقرة: ٢٥٦].

٧ - الطاء فى التاء، فى قوله تعالى: أَحَطْتُ [النمل: ٢٢] وتدغم إدغاما ناقصا.

ب- كـبيـر: كحرفى التاء والطاء. مثل: الصَّالِحاتِ طُوبى [الرعد: ٢٩].

حكمه: وجوب الإظهار لحفص.

ث- مطـلـق: كحرفى التاء والطاء. مثل: أَفَتَطْمَعُونَ [البقرة: ٧٥].

حكمه: وجوب الإظهار لكل القراء.

- الشاهد من التحفة: قال صاحبها:

متقاربين أو يكون اتّفقا *** فى مخرج دون الصّفات حقّقا

بالمتجانسين ثمّ إن سكن *** أوّل كلّ فالصّغير سمّين

أو حرّك الحرفان فى كلّ فقل *** كلّ كبير وافهمنه بالمثل

---

١ - حفص لم يدغم من المتجانسين إلا خمسة أحرف، الدال فى التاء، والتاء فى الدال، والطاء والذال فى الظاء، والثاء فى الذال، والباء فى الميم خاصة.

المبحــث الرابع
المتباعــدان

– تعريف المتباعدين: هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة، كحرفى القاف والحاء. مثل: بِالْحَقِّ* [العصر: ٣].

– له ثلاثة أقسام:

أ– صغير: كحرفى التاء والعين. مثل: تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ [الأنفال: ٢].

ب– كبير: كحرفى الدال والهاء. مثل: دِهاقاً [النبأ: ٣٤].

ج– مطلق: كحرفى الهاء والميم. مثل: أَنْفُسِهِمْ* [الأنبياء: ٦٤].

حكمه: الإظهار.

– فائدة:

تبيّن الفرق بين المتقاربين والمتباعدين فى بعض الحروف، وهذا ضابط كافى فعليك به:

كل حرفين تلاقيا، إما أن يكونا من عضوين أو من عضو واحد.

فإن كانا من عضوين يكونان متباعدين كأحرف اللسان مع أحرف الشفتين.

وإن كانا من عضو واحد يكونان متقاربين بشرط ألا يوجد مخرج فاصل بينهما.

فإن وجد المخرج الفاصل كانا متباعدين، كأقصى الحلق مع أدناه فمتباعدان.

أمّا أحرف الجوف فلا توصف بالتقارب، ولا بالتباعد؛ لعدم وجود حيز لها ينتهى به الحرف عند النطق به، بل هى قائمة بهواء الفم والحلق من غير تحيز، والقيام غير مفيد، ولذا كان مرورها على كل جوف لا يجعلها من قسم المتقاربين.

المناقشة

(١) ما المتماثلان؟ وإلى كم قسم ينقسم؟ عرف كل قسم مع الأمثلة.

(٢) متى يمتنع إدغام المتماثلين الصغير؟ ما أنواع المتقاربين؟ عرف كل نوع منها.

(٣) ما حكم المتقاربين الصغير فى كل الأنواع؟

المبحث الخامس
التفخيم والترقيق

- التفخيم لغة: التسمين.

- واصطلاحا: عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه.

- الترقيق لغة: التنحيف.

- واصطلاحا: عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به، فلا يمتلئ الفم بصداه.

- أقسام حروف الهجاء: ثلاثة:

أ- قسم يفخم دائما.

ب- قسم يرقق دائما.

ج- قسم يرقق فى بعض أحواله، ويفخم فى بعضها الآخر.

- <u>القسم الأول: ما يفخم دائما:</u>

حروفه سبعة، جمعها ابن الجزرى فى قول: [خص ضغط قظ].

وأقوى هذه الحروف تفخيما حروف الإطباق الأربعة، وهى: [صاد، ضاد، طاء، ظاء].

- مراتب الحروف المفخمة: خمسة، وهو اختيار ابن الجزرى:

أ- المفتوح وبعده ألف. مثل: [طال].

ب- المفتوح وليس بعده ألف. مثل: [صبر].

ج- المضموم. مثل: [قوموا].

د- الساكن. مثل: [اصبر].

هـ- المكسور. مثل: [قيل] وهو أضعفها.

فإذا ضربت الخمسة المذكورة فى الأحرف السبعة كانت خمسا وثلاثين مرتبة.

وإلى هذا أشار ابن الجزرى فقال:

وحرف الاستعلاء فخّم واخصصا *** الإطباق أقوى نحو: قال والعصا

- القسم الثانى من أحرف الهجاء: ما يرقق دائما:

وهى حروف الاستفال سوى أحرف ثلاثة هى: الألف، والراء، واللام.

وإلى ذلك أشار ابن الجزرى:

فرقّقن مستفلا من أحرف *** وحاذرن تفخيم لفظ الألف

- القسم الثالث من أحرف الهجاء: ما يرقق فى بعض أحواله ويفخم فى بعضها الآخر:

وأسباب الترقيق ثلاثة: الكسرة، والياء، والإمالة، فالكسرة سبب أصلى للترقيق، ثم الياء؛ لأنها بنت الكسرة فهى بمنزلة كسرتين، ثم الإمالة؛ لأنها تستدعى تسفل اللسان عند النطق.

- التفصيل مع الأحكام:

* حرف الألف: هو تابع لما قبله فى التفخيم والترقيق. تفخيما مثل: قالَ* [الأنبياء: ٥٤] طالَ* [الأنبياء: ٤٤]، ترقيقا مثل: وَالْكاظِمِينَ [آل عمران: ١٣٤] سارِعُوا [آل عمران: ١٣٣].

وإلى ذلك أشار بعضهم فقال:

وتتبع ما قبلها الألف *** والعكس فى الغنّ ألف

والسبب أن الألف ليس فيه عمل عضو أصلا [١].

فائدة: الواو المدية [١] تفخم بعد الحرف المفخم فى مثل: وَالطُّورِ [الطور: ١]، الصُّورِ* [النبأ: ١٨]. وسببها نفس سبب الألف.

* حرف اللام: الأصل فيه الترقيق؛ لأنه من حروف الاستفال على أى حركة كانت إلا فى لفظ الجلالة، ففيه الترقيق والتفخيم:

أ- الترقيق بعد كسر. مثل: بِسْمِ اللَّهِ* [الفاتحة: ١]، والْحَمْدُ لِلَّهِ* [الفاتحة: ٢] .

ب- التفخيم بعد فتح. مثل: قالَ اللَّهُ* [المائدة: ١١٦]، وَتَاللَّهِ [الأنبياء: ٥٧].

---

١ - نهاية القول المفيد ص ٩٤.

ج- التفخيم بعد ضم. مثل: قالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ [مريم: ٣٠]، يَعْلَمُ اللَّهُ* [الأحزاب: ١٨] ، الشاهد من الجزرية: قال صاحبها:

فخّم اللام من اسم الله *** عن فتح أو ضمّ كعبد الله

حالات الراء: الأصل فى الراء الترقيق، لأنها من حروف الاستفال. ومن أهل الأداء من يقول: إن الأصل فى الراء التفخيم، وهو قول ابن الجزرى والشاطبى رحمهما الله. وكما قيل: الأصل فيها التفخيم عند الجمهور ولتمكنها من ظهر اللسان [١].

وهى إما متحركة بالفتح، أو الضم، أو الكسر، أو ساكنة.

ولها أربع حالات:

الحالة الأولى: الراء المفخمة دائما: وهى:

* الراء المفتوحة، فى أول الكلمة، مثل: رَحِيمٌ* [الحج: ٦٥]. فى وسط الكلمة، مثل: بِرَبِّكُمْ* [آل عمران: ١٩٣]. فى آخر الكلمة، مثل: وَغَفَرَ [الشورى: ٤٣] .

* الراء المضمومة، فى أول الكلمة، مثل: رُحْماً [الكهف: ٨١]. فى وسط الكلمة، مثل: بِما تُبْصِرُونَ [الحاقة: ٣٩]. فى آخر الكلمة، مثل: وَالظَّاهِرُ [الحديد: ٣].

* الراء الساكنة بعد فتح، فى وسط الكلمة، مثل: وَمَرْيَمَ [التحريم: ١٢].

بعد فتح فى آخر الكلمة، مثل: لا يَسْخَرْ [الحجرات: ١١].

* الراء الساكنة سكونا أصليا بعد ضم، فى وسط الكلمة، مثل: وَقُرْآناً [الإسراء: ١٠٦] * الراء الساكنة سكونا أصليا بعد ضم، فى آخر الكلمة مثل: أَنِ اشْكُرْ* [لقمان: ١٤]

* الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر أصلى متصل بها وبعدها حرف استعلاء مفتوح، مثل: قِرْطاسٍ [الأنعام: ٧]، فِرْقَةٍ* [التوبة: ١٢٢]، إِرْصاداً [التوبة: ١٠٧]، لَبِالْمِرْصادِ [الفجر: ١٤].

* الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر أصلى منفصل عنها، مثل: لِمَنِ ارْتَضى [الأنبياء: ٢٨] .

---

١ - إتحاف فضلاء البشر ص ٩٣.

* الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر عارض متصل بها، مثل: ارْجِعِي [الفجر: ٢٨] .

* الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر عارض منفصل، مثل: أَمِ ارْتَابُوا [النور: ٥٠] * الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وسبقها فتح وهى مفتوحة، مثل: شَكَرَ * [النمل: ٤٠].

وهى مضمومة مثل: الْبَرُّ * [الطور: ٢٨].

وهى مكسورة مثل: بِشَرَرٍ [المرسلات: ٣٢].

شرط أن يتقدمها ما يوجب تفخيمها كالمثل الأخير، ولأن الراء مفتوحة.

* الراء الساكنة سكونا عارضا من أجل الوقف وسبقها ضم وهى مفتوحة، مثل: الدُّبُرَ [القمر: ٤٥].

وهى مضمومة مثل: النُّذُرُ * [القمر: ٤١].

* الراء الساكنة سكونا عارضا من أجل الوقف وسبقها ساكن قبله فتح وهى مفتوحة وصلا، مثل: إِنَّ الْأَمْرَ [آل عمران: ١٥٤].

وهى مضمومة وصلا. مثل: نَصْرُ اللَّهِ* [النصر: ١].

وهى مضمومة وقبلها ألف مدية. مثل: وَالدَّارُ * [الأعراف: ١٦٩].

* الراء الساكنة سكونا عارضا من أجل الوقف وهى مضمومة وصلا وقبلها ساكن قبله ضم، مثل: صُفْرٌ [المرسلات: ٣٣].

وهى بعد واو مدية، مثل: الشَّكُورُ [سبأ: ١٣].

الحالة الثانية: الراء المرققة دائما: وهى:

* الراء المكسورة كسرة أصلية، فى أول الكلمة مثل: رِزْقاً* [البقرة: ٢٥]. فى وسط الكلمة مثل: بَرِقَ* [القيامة: ٧]، فى آخر الكلمة مثل: بِالصَّبْرِ* [العصر: ٣] وصلا.

* الراء المكسورة كسرة عارضة، مثل: وَأَنْذِرِ النَّاسَ [إبراهيم: ٤٤].

سواء كان بعدها حرف مستفل كما ذكر أم حرف مستعل مثل: فَاصْبِرْ صَبْراً [المعارج: ٥] * الراء الساكنة بعد كسر، مثل: وَفِرْعَوْنَ* [الفجر: ١٠].

شرط ألا يقع بعد الراء حرف استعلاء فى كلمتها.

* الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وهى مضمومة بعد كسر، مثل: مُنْتَشِرٌ [القمر: ٧].

وهى مفتوحة بعد كسر، مثل: لِيُنْذِرَ * [يس: ٧٠].

وهى مكسورة بعد كسر، مثل: مُنْهَمِرٍ [القمر: ١١].

* الراء الممالة لحفص: وهو موضع واحد فى القرآن الكريم بسورة هود. قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها [هود: ٤١].

* الراء المكسورة فى الوصل ويوقف عليها بالروم، مثل: خُسْرٍ * [العصر: ٢].

* الراء الساكنة سكونا أصليا وهى فى آخر الكلمة بعد كسر:

وبعدها حرف مستعل، مثل: أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ [نوح: ١].

وبعدها حرف مستفل، مثل: رَبِّ اغْفِرْ لِي* [نوح: ٢٨].

* الراء الساكنة سكونا عارضا من أجل الوقف وهى بعد ساكن صحيح (حرف مستفل) قبله كسر، مثل: السِّحْرَ * [البقرة: ١٠٢].

* الراء الساكنة سكونا عارضا من أجل الوقف وهى بعد ياء مدية، مثل: بَصِيرٌ * [البقرة: ١١٠]، أو بعد ياء لينة، مثل: لا خَيْرَ [النساء: ١١٤].

الحالة الثالثة: الراء التى تفخم وترقق والترقيق أولى: وهى:

* الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة: وهى خمس كلمات فى كلمتى: فَأَسْرِ * وأَسْرِ *:

١ - فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ* [هود: ٨١].

٢ - فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ* [الحجر: ٦٥].

٣ - فَأَسْرِ بِعِبادِي [الدخان: ٢٣].

٤ - أَنْ أَسْرِ بِعِبادِي* [طه: ٧٧].

٥ - أَنْ أَسْرِ بِعِبادِي* [الشعراء: ٥٢].

فمن رقق نظر إلى الأصل قبل حذف الياء، ومن فخم نظر للعارض وهو الوقف بالسكون.

* الراء فى كلمة: يَسْرِ * [الفجر: ٤].

* الراء فى كلمة: وَنَذَرَ * وهى المسبوقة بالواو وعددها ستة مواضع:

١ – وَنَذَرَ * [القمر: ١٦].

٢ – وَنُذُرِ * [القمر: ١٨].

٣ – وَنُذُرِ * [القمر: ٢١].

٤ – وَنُذُرِ * [القمر: ٣٠].

٥ – وَنُذُرِ * [القمر: ٣٧].

٦ – وَنُذُرِ * [القمر: ٣٩].

فمن رقق نظر إلى الأصل قبل حذف الياء، ومن فخم نظر للعارض وهو الوقف بالسكون.

* الراء فى كلمة: الْقِطْرِ [سبأ: ١٢].

وهى ساكنة بعد حرف استعلاء ساكن وقبله حرف كسر، وهى مكسورة وصلا فمن رقق نظر لكسر الراء وصلا.

ومن فخم اعتد بالعارض وهو الوقف، واعتبر حرف الطاء حاجز حصين؛ لأنه من حروف الاستعلاء القوية.

* الراء فى كلمة: فِرْقٍ * [الشعراء: ٦٣].

جائز فيها وجها التفخيم والترقيق، والترقيق وهو المقدم.

فمن فخم نظر لحرف الاستعلاء المجاور للراء، ولم ينظر لسكون الراء ولا الكسر الذى قبلها، ومن رقق نظر لحرف الراء الساكن بعد كسر، ولم ينظر لحرف الاستعلاء المجاور للراء ولأن الكسر ضعفت صولته.

الحالة الرابعة: الراء التى ترقق وتفخم، والتفخيم أولى:

* الراء فى كلمة: (مصر)، وهى أربع كلمات فى القرآن الكريم:

١ – أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً [يونس: ٨٧].

٢ – وَقالَ الَّذِي اشْتَراهُ مِنْ مِصْرَ [يوسف: ٢١].

٣ – وَقالَ ادْخُلُوا مِصْرَ [يوسف: ٩٩].

٤ – قالَ يا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ [الزخرف: ٥١].

جائز فيها الوجهان:

من فخم نظر لحالتها وصلا، ولأنها تكون مفتوحة. ومن رقق نظر للكسر الذى قبل حرف الاستعلاء ولم ينظر لحرف الاستعلاء.

والراجح الأول، نظرا للوصل وعملا بالأصل.

– الشاهد من الجزرية: وإلى كل ما سبق أشار ابن الجزرى فقال:

ورقّق الرّاء إذا ما كسرت ... كذاك بعد الكسر حيث سكنت

إن لم تكن من قبل حرف استعلا ... أو كانت الكسرة ليست أصلا

والخلف فى فرق لكسر يوجد ... .

وفخّم اللام من اسم الله ... عن فتح أو ضمّ كعبد الله

اسئلة:

(١) ما التفخيم لغة واصطلاحا؟ وما أقسام حروف الهجاء؟

(٢) عرف كل قسم من أقسام حروف الهجاء. وما مراتب التفخيم على اختيار ابن الجزرى؟

(٣) ما الاستفال لغة واصطلاحا؟ وما حكم الألف تفخيما وترقيقا مع التمثيل؟

(٤) ما حكم اللام المتحركة ترقيقا وتفخيما مع التمثيل؟

(٥) ما الأصل فى الراء؟ ومتى تكون الراء مفخمة قولا واحدا؟

(٦) ما الراء التى تفخم وترقق والترقيق أولى؟ وما عدد حالات الراء؟

(٧) بين حالات الراء فى الكلمات الآتية تفخيما وترقيقا:

وَسارِعُوا [آل عمران: ١٣٣]، قِرْطاسٍ [الأنعام: ٧]، فِرْعَوْنَ* [الفجر: ١٠]، ارْجِعِي [الفجر: ٢٨]، بِرَبِّي* [غافر: ٢٧]، مِصْرَ* [الزخرف: ٥١]، عَيْنَ الْقِطْرِ [سبأ: ١٢].

المبحث السادس
تنبيهات، وتسمى التحذيرات

من الواجب على قارئ القرآن الكريم أن يعلمها لكى يحذرها، وهى:

- بيان صفات الشدة التى فى الهمزة وهى: الجهر والشدة. وفى الباء وهى: الجهر والشدة والقلقلة. ويتبين ذلك لو جاور أحد الحرفين حرفا خفيّا. مثل: الْحَمْدُ* [الفاتحة٢]، أَعُوذُ، اهْدِنَا* [الفاتحة: ٦]، بِهِمْ* [العاديات: ١١]، بِذِي[النساء: ٣٦].

- ويجب بيان الإطباق الذى فى حرف الطاء لكى تتميز من التاء. مثل: أَحَطْتُ [النمل: ٢٢] وبَسَطْتَ [المائدة: ٢٨].

- ويجب التمييز بين حرفى الضاد والظاء فى مثل: أَوَعَظْتَ [الشعراء: ١٣٦]، خُضْتُمْ [التوبة: ٦٩].

- ويجب التمييز بين حرفى الذال والظاء فى مثل: مَحْظُوراً [الإسراء: ٢٠]، ومَحْذُوراً [الإسراء: ٥٧].

وأما القاف والكاف فى كلمة: أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ [المرسلات: ٢٠] ففيها الوجهان:

أ- الإدغام الكامل بدون بقاء صفة الاستعلاء فى حرف القاف.

ب- الإدغام الناقص مع بقاء صفة الاستعلاء فى حرف القاف؛ وذلك لأجل قوة القاف، والوجهان صحيحان مقروء بهما.

- يجب الحرص على ظهور وبيان السكون فى مثل ألفاظ: ضَلَلْنا [السجدة: ١٠]، أَنْعَمْتَ* [الفاتحة: ٧]، الْمَغْضُوبِ [الفاتحة: ٧]، قُلْنا.

- ويجب مراعاة الشدة الكائنة بالكاف وبالتاء، بأن تمنع جرى الصوت معها مع إثباتهما فى محلهما، مثال للكاف: بِشِرْكِكُمْ [فاطر: ١٤]، مثال للتاء: تَتَوَفَّاهُمُ* [النحل: ٢٨] وقس. وإلى كل ما سبق أشار ابن الجزرى فقال:

وبيّن الإطباق من أحطت مع ... بسطت والخلف بنخلقكم وقع

واحرص على السّكون فى جعلنا ... أنعمت والمغضوب مع ضللنا

المبحث السابع
الوقف والابتداء

- تمهيد:

قال الهذلى: الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالى، وفهم المستمع، وفخر العالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، وقيل: من لم يعرف الوقف لم يعلم القرآن.

والوقف والابتداء من أهم أبواب التجويد التى ينبغى لقارئ القرآن أن يهتم بمعرفته ويصرف فى إتقانه أكبر عزمه وهمته.

حتى إن البعض من الصحابة جعل لهذا الباب شأنا عظيما، ومنهم من جعل تعلم هذا الباب واجبا.

- الأثر الوارد فيه: ورد أن عليا بن أبى طالب رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى: وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا [المزمل: ٤]. فقال: الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[١] .

وكما ورد عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على النبى صلى الله عليه وسلّم فنتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها وما ينبغى أن يوقف عنده منها .

- الوقف فى اللغة: الحبس والكف، يقال: أوقفته عن الكلام: أى حبسته عنه.

- واصطلاحا: قطع الصوت عن القراءة زمنا للتنفس فيه ناويا بعده استئناف القراءة لا معرضا عنها.

- حكم الوقف: جائز، ما لم يوجد ما يمنعه أو يلزم الوقف.

وإلى ذلك أشار ابن الجزرى فقال:

وليس فى القرآن من وقف وجب *** ولا حرام غير ما له سبب

---

[١] - انظر: لطائف الإشارات ج ١ ص ٢٤٩.

– يأتى دائما: فى رءوس الآى وأوساطها، ولا يأتى فى وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسما. مثل قوله تعالى: أَيْنَ ما تَكُونُوا [النساء: ٧٨]؛ لاتصاله رسما.

ولا ينبغى أن يكون التوقف النهائى عن القراءة فى وسط الآية، ويجب على القارئ تمامها، فإن أراد العودة للقراءة من نفس المكان استعاذ من جديد.

– السكت لغة: المنع، يقال: سكت: الرجل عن الكلام: أى امتنع عنه.

– واصطلاحا: سكتة لطيفة بدون تنفس مع نية القراءة.

كالسكتة اللطيفة على ألف عِوَجاً* [الكهف: ١] وأخواتها المذكورات فى باب الإدغام.

– القطع لغة: الإزالة والإبانة. يقال: قطعت الشجرة إذا أزلتها وأبنتها.

– واصطلاحا: قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء، والقارئ به معرض عنه.[١]

– أقسام الوقف أربعة:

القسم الأول: الوقف الاضطرارى: وهو ما يعرض لقارئ القرآن أثناء قراءته، كضيق نفس أو عطاس أو نسيان آية.

حكمه: جائز على أى كلمة، وعلى القارئ وصل الكلمة بما بعدها إن لم يكن تم المعنى، فإن كان تم فيجوز للقارئ الابتداء بما بعدها.

القسم الثانى: الوقف الاختبارى: وهو الوقف لبيان الأحكام أو الإجابة على سؤال، وكثيرا ما يكون فى مقام التعليم.

القسم الثالث: الوقف الانتظارى: وهو الوقف لمن يريد أن يجمع أكثر من رواية من القراءات، فيقف عند الكلمة ليجمع عليها غيرها من أوجه القراءات العشر المتواترة.

القسم الرابع: الوقف الاختيارى: وهو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية بمحض إرادته ومن غير عروض، وهذا القسم ينقسم إلى أربعة أقسام وهو المقصود من هذا الباب:

---

١ – قال ابن الجزرى: ففي كلام على رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته، وفى كلام ابن عمر رضي الله عنهما برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضي الله عنهم. النشر ج ١ ص ٣١٦.

أ- الوقف التام: وهو الوقف على ما تم به الكلام لفظا ومعنى، وكثيرا ما يوجد هذا النوع فى رءوس الآيات وأواخر السور وأواخر قصص القرآن.
مثال ذلك: أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ* [البقرة: ٥].
فالوقف على الْمُفْلِحُونَ* تام؛ لأنه نهاية الكلام عن ذكر صفات المؤمنين، ثم الابتداء التام بكلام جديد يذكر فيه أحوال الكافرين.
ب- الوقف الكافى: وهو الوقف على ما يتم به الكلام لفظا وتعلق بما بعده معنى.
مثال ذلك كالوقف على مَرَضاً من قوله تعالى: فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً. ثم يبتدئ بواو الاستئناف: وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ [البقرة: ١٠].
فلا ترابط بين العبارتين فى اللفظ حيث إن الموضوع واحد وهو وصف حال المنافقين وصفا دقيقا وبيان خسرانهم فى الآخرة.
حكمه: يحسن الوقف عليه ويبدأ بما بعده.
ج- الوقف الحسن: هو الوقف على ما تم فى نفسه وتعلق بما بعده لفظا ومعنى.
مثال ذلك: كالوقف على قوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ* فهى جملة تامة فى ذاتها لكنها متعلقة بما بعدها، فقول الله تعالى: رَبِّ الْعالَمِينَ* صفة متعلقة بلفظ الجلالة للجملة التى سبقت.
فلا يحسن الوقف على الْحَمْدُ لِلَّهِ*والأحسن الوقف على رَبِّ الْعالَمِينَ* [الفاتحة:٢].
وكالوقف على لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ* [البقرة: ٢١٩] فهى رأس آية لكن تمام المعنى لا يفيد إلا بما بعده فى قوله تعالى: فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ* [البقرة: ٢٢٠].
حكمه: يحسن الوقف على رأس الآية للسنة، ويستحب العود إلى ما قبله.
هذا مذهب بعض أهل الأداء، وهذا النوع يوجد بين الصفة وموصوفها والمستثنى والمستثنى منه.
د- الوقف القبيح: هو الوقف على ما لم يتم به الكلام فى ذاته وتعلق بما بعده لفظا ومعنى، كالوقف على بِسْمِ* من بِسْمِ اللَّهِ* [الفاتحة: ١] لأنه لا يعلم لأى شىء أضيف، وكالوقف على ما يغير المعنى كالوقف على: لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ من قوله تعالى: لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى [النساء: ٤٣].

وكالوقف على وَما مِنْ إِلهٍ* من قوله تعالى: وَما مِنْ إِلهٍ* [آل عمران: ٦٢] دون تكملة إِلَّا اللَّهُ*.

وكالوقف على إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ من قوله تعالى: لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِياءُ [آل عمران: ١٨١].

حكمه: حرام إن تعمده القارئ.

ولأن هذه الأقوال وأمثالها لا تليق بعظمة الله وجلاله، وتقرأ بخفض الصوت.

- تعريف الابتداء: هو الشروع فى بدء القراءة.

- أنواعه: له نوعان:

النوع الأول: نوع جائز فى ابتداء القراءة، وهو بدء حسن بكلام مستقل فى معنى تام أراده الله تعالى.

مثال ذلك: قول الله تعالى: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ [الفلق: ١]، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* [الفاتحة: ٢].

النوع الثانى: نوع غير جائز فى ابتداء القراءة، وهو بدء قبيح بكلام يفسد المعنى ويغيره بغير ما أراد الله تعالى.

مثال ذلك: أن يبدأ بقوله تعالى: يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ من قوله تعالى: (وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ) [المائدة: ٦٤].

أن يبدأ بقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ من قوله تعالى: (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِياءُ) [آل عمران: ١٨١].

- الشاهد من الجزرية: قال صاحبها:

وبعد تجويدك للحروف ... لا بدّ من معرفة الوقوف
والابتداء وهى تقسم إذا ... ثلاثة تام وكاف وحسن
وهى لما تمّ فإن لم يوجد ... تعلّق أو كان معنى فابتدى
فالتّام فالكافى ولفظا فامنعن ... إلّا رءوس الآى جوّز فالحسن
وغير ما تمّ قبيح وله ... يوقف مضطرا ويبدأ قبله

المبحث الثامن
علامات الوقف ومصطلحات الضبط

١) (م): تفيد لزوم الوقف، نحو: ماذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا* [البقرة: ٢٦].
٢) (لا): تفيد النهى عن الوقف، نحو: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ [النحل: ٣٢].
٣) (صلى): تفيد بأن الوصل أولى، مع جواز الوقوف، نحو: وَأَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوى [البقرة: ٥٧].
٤) (قلى): تفيد بأنّ الوقف أولى، نحو: فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ [المؤمنون: ١١٧].
٥) (ج): تفيد جواز الوقف، نحو: وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ [الأعراف: ١٦٩].
٦) (... ...): تفيد جواز الوقف بأحد الموضعين وليس فى كليهما، نحو: قالُوا بَلى شَهِدْنا [الأعراف: ١٧٢].
٧) (هـ): للدلالة على زيادة الحرف وعدم النطق به، نحو: يَتْلُوا* [البينة: ٢].
٨) (٠): للدلالة على زيادة الحرف حين الوصل، نحو: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ* [الأعراف: ١٢] .
٩) (–): للدلالة على سكون الحرف، نحو: مِنْ خَيْرٍ* [المزمل: ٢٠].
١٠) (م): للدلالة على وجوب الإقلاب، نحو: إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* [الملك: ١٢]، وَمِنْ بَعْدُ* [الروم: ٤].
١١) (–): للدلالة على إظهار التنوين، نحو: وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ [الرعد: ٧].
١٢) (–): للدلالة على الإدغام والإخفاء، نحو: غَفُوراً رَحِيماً* [الأحزاب: ٢٤].
١٣) (---): للدلالة على وجوب النطق بالحروف المتروكة، نحو: ذلِكَ* [البقرة: ٢]، ونحو: يَلْوُونَ* [آل عمران: ٧٨]، ونحو: (إلفهم) [قريش: ٢].

١٤) (س): للدلالة على وجوب النطق بالسين بدل الصاد. نحو: بَصْطَةً [الأعراف: ٦٩]. وإذا وضعت بالأسفل فالنطق بالصاد أشهر نحو: الْمُصَيْطِرُونَ [الطور: ٣٧]

١٥) (؟؟): للدلالة على لزوم المد الزائد نحو: قُرُوءٍ [البقرة: ٢٢٨]. الم* [البقرة: ١]. الطَّامَّةُ [النازعات: ٣٤].

١٦) (؟؟؟) للدلالة على موضع السجود؛ نحو: فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا؟؟؟ أما كلمة وجوب السجود فقد وضع فوقها خط، نحو: فَاسْجُدُوا لِلَّهِ [النجم: ٦٢].

١٧) (؟؟؟) للدلالة على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها نحو إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* [هود].

١٨) (؟؟؟) للدلالة على نهاية الآية ورقمها، نحو: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ [الإخلاص].

١٩) (؟؟؟) للدلالة على إمالة الفتحة إلى الكسرة فى قوله: (مجرئها) [هود: ٤١].

٢٠) (؟؟؟) للدلالة على الإشمام (وهو ضم الشفتين كمن يريد النطق بضمة فى قوله تعالى: لا تَأْمَنَّا [يوسف: ١١].

٢١) (أ) للدلالة على التسهيل بين الهمزة والألف فى قوله تعالى: (آعجميّ) [فصلت: ٤٤]

اسئلة:

(١) ما الوقف لغة واصطلاحا؟ بيّن حكم الوقف.

(٢) ما السكت لغة واصطلاحا؟ وما القطع لغة واصطلاحا؟

(٣) ما الفرق بين السكت والقطع؟ ما أقسام الوقف الاختيارى؟

(٤) ما أقسام الوقف؟

(٥) عرف الوقف الحسن وحكمه مع ذكر مثال. ولم سمى حسنا؟

(٦) عرف الوقف القبيح وحكمه مع ذكر مثال. ولم سمى قبيحا؟

(٧) عرف الوقف التام وحكمه مع ذكر مثال. ولم سمى تاما؟

(٨) عرف الوقف الكافى وحكمه مع ذكر مثال. ولم سمى كافيا؟

متن الجمزورية

(تُحْفَةُ الْأَطْفَالِ وَالْغِلْمَانِ فِي تَجْوِيْدِ الْقُرْآنِ)
للشَّيخ سُلَيمَانَ بنِ حُسَينِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ شَلَبِيٍّ
الْـجَمْزُوريِّ الشَّهِير بِالأَفْنَدِيِّ

المقدمة

(١) يَقُولُ رَاجِي رَحمةِ الْغَفُورِ .... دَوْماً سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِى

(٢) الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّياً عَلى ..... مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَمَنْ تَلاَ

(٣) وَبَعْدُ هذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ ..... فِي النُونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

(٤) سَمَّيتُهُ بِتُحفَةِ الأَطْفَالِ .... عَنْ شَيْخِنَا الْمَيْهِيِّ ذِي الْكَمالِ

(٥) أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا ..... وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

النون الساكنة والتنوين

(٦) لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ..... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

(٧) فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ..... لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلتَعْرِفِ

(٨) هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ..... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

(٩) والثَّانِ إِدْغَامٌ بِستَّةٍ أَتَتْ ..... فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

(١٠) لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ..... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

(١١) إِلاَّ إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلاَ ..... تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٌ تَلاَ

(١٢) وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةْ ..... فِي اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

(١٣) وَّالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ ..... مِيماً بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

(١٤) وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفاضِلِ ..... مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

(١٥) فـي خَمْسَـةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِـي كِلْمِ هذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُـهَا

(١٦) صِفْ ذَا ثَـنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سمَا

دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُـقَىً ضَعْ ظَالِـمَا

الميم والنون المشددتين

(١٧) وَغُنَّ مِيماً ثُمَّ نُونـاً شُـدِّدَا ..... وَسَـمِّ كُـلاً حَـرْفَ غُنَّةٍ بَـدَا

الميم الساكنة

(١٨) وَالمِيـمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِى قَبْلَ الْهِجَا .....

لاَ أَلِـفٍ لَيِّـنَةٍ لِـذِى الْحِجَا

(١٩) أَحْكَامُـهَا ثَـلاَثَـةٌ لِمَـنْ ضَبَـطْ .....

إِخْـفَاءٌ ادْغَـامٌ وَإِظْـهَـارٌ فَقَـطْ

(٢٠) فَـالأَوَّلُ الإِخْـفَـاءُ عِنْـدَ الْبَـاءِ .....

وَسَمِّـهِ الشَّفْـوِىَّ لِلْـقُـرَّاءِ

(٢١) وَالثَّـانِ إِدْغَـامٌ بِمِـثْلِـهَا أَتَـى.....

وَسَمِّ إدغـاماً صَـغِيراً يَا فَتَى

(٢٢) وَالثَّـالِـثُ الإِظْـهَارُ فِـى الْبَقِيَّـةْ .....

مِـنْ أَحْـرُفٍ وَسَـمِّـهَا شَفْوِيَّـهْ

(٢٣) وَاحْـذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْتَـفِي .....

لِـقُـرْبِـهَا وَلِاتحادِ فَاعْـرِفِ

لام آل ولام الفعل

(٢٤) لِلاَم أَلْ حَـالاَنِ قَـبْـلَ الْأَحْـرُفِ .....

أُولاَهُـمَا إِظْـهَـارُهَا فَلْتَـعْرِفِ

(٢٥) قَبْلَ ارْبَـعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُـذْ عِلْمَـهُ .....

مِنْ إِبْـغِ حَجَّـكَ وَخَـفْ عَقِيـمَـهُ

(٢٦) ثَانِيـهِمَا إِدْغَـامُـهَا فـى أَرْبَـعِ .....

وَعَشْـرَةٍ أَيْـضاً وَرَمْـزَهَا فَـعِ

(٢٧) طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ .....
دَعْ سُوءَ ظَنِ زُرْ شَرِيفَاً لِلْكَرَم
(٢٨) وَاللاَّمَ الأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ .....
وَاللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ
(٢٩) وأظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقاً .....
فى نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

المثلين والمتقاربين والمتجانسين

(٣٠) إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِج اتَّفَقْ .....
حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ
(٣١) وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجاً تَقَارَبَا .....
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
(٣٢) مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا .....
فِي مَخْرَج دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
(٣٣) بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ .....
أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
(٣٤) أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فى كُلٍّ .....
فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أقسام المد

(٣٥) وَالمَدُّ أَصْلِىٌّ وَ فَرْعِىٌّ لَهُ .....
وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيّاً وَهُو
(٣٦) مَالاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلى سَبَبْ .....
وَلابِدُونِهِ الْحُروفُ تُجْتَلَبْ
(٣٧) بِلْ أَىُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ .....
جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِىَّ يَكُونْ
(٣٨) وَالآخَرُ الْفَرْعِىُّ مَوْقُوفٌ عَلى .....
سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلاً
(٣٩) حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا .....
فِي لَفْظِ وَايٍ وَهْىَ فى نُوحِيهَا

(٤٠) وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ .....
شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

(٤١) وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِنَا .....
إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أحكام المد

(٤٢) لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ .....
وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

(٤٣) فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ .....
فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدْ

(٤٤) وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِل .....
كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا المُنْفَصِلْ

(٤٥) وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ .....
وَقْفَاً كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

(٤٦) أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا .....
بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَاناً خُذَا

(٤٧) وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ .....
وَصْلاً وَوَقْفاً بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

أقسام المد اللازم

(٤٨) أَقْسَامُ لاَزِم لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةْ .....
وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

(٤٩) كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ .....
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

(٥٠) فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ .....
مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

(٥١) أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الْحُروفِ وُجِدَا .....
وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

(٥٢) كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا .....
مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

(٥٣) وَالـلاَّزِمُ الْحَـرْفِـيُّ أَوَّلَ السُّـوَرْ .....
وُجُـودُهُ وَفِـي ثَمَـانِ انحَصَـرْ

(٥٤) يَـجْمَعُـهَا حُـرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ .....
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَـيْـنِ والطُّولُ أَخَـصْ

(٥٥) وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِـفْ .....
فَـمَـدُّهُ مَــدٌّ طَبِيـعِـيٌّ أُلِــفْ

(٥٦) وَذَاكَ أَيْضـاً فِـي فَـوَاتِحِ السُّـوَرْ .....
فِي لَفْظِ حَيٌّ طَـاهِرٌ قَـدِ انْحَصَرْ

(٥٧) وَيَجْمَـعُ الْفَوَاتِـحَ الأَرْبَـعْ عَشَـرْ .....
صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْـتَهَرْ

الخــاتــمــة

(٥٨) وَتَــمَّ ذَا النَّـظْمُ بِحَـمْدِ اللَّــهِ .....
عَـلَـى تَمَامِـهِ بِـلاَ تَـنَاهِـى

(٥٩) أَبْـيَاتُـهُ نَـدٌّ بَـدَاَ لِـذِى النُّـهَى .....
تَارِيخُها بُشْرَى لِمَـنْ يُـتْقِنُـهَا

(٦٠) ثُـمَّ الصَّـلاَةُ وَالسَّـلاَمُ أَبَــداَ .....
عِـلـى خِـتَام الأَنْبِـيَاءِ أَحْـمَـدَا

(٦١) وَالآلِ وَالصَّــحْبِ وَكُـلِّ تَـابِـع .....
وَكُـلِّ قَـارِئٍ وكُـلِّ سَـامِـعِ

متن الجزرية

	المقـــدمـــة	
١	يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ	(مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيّ الشَّافِعِي)
٢	(الْحَمْدُ للَّهِ) وَصَلَّى اللَّهُ	عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
٣	(مُحَمَّدٍ) وَآلِهِ وَصَحْبِهِ	وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ
٤	(وَبَعْدُ) إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ	فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ
٥	إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ	قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا
٦	مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ	لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
٧	مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِفِ	وَمَا الَّذِي رُسِّمَ فِي المَصَاحِفِ
٨	مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا	وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِّهَا
	باب مخارج الحروف	
٩	مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ	عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
١٠	فَأَلِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وَهِي	حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
١١	ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ	ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
١٢	أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
١٣	أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا	وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
١٤	لاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا	وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
١٥	وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا	وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا
١٦	وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيْرُ مُسْتَكِنْ
١٧	مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
١٨	مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ	فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ
١٩	لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيْمُ	وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

	باب الصفات	
٢٠	صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ	مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ
٢١	مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ)	شَدِيْدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)
٢٢	وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ)	وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ
٢٣	وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ	وَ (فِرَّ مِنْ لُبِّ) الحُرُوفِ المُذْلَقَهْ
٢٤	صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ	قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍّ) وَاللِّينُ
٢٥	وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا	قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحَّحَا
٢٦	فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ	وَللتَّفَشِّي الشِّيْنُ ضَادًا اسْتُطِلْ
	باب التجويد	
٢٧	وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ	مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرآنَ آثِمُ
٢٨	لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ	وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ
٢٩	وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ	وَزِيْنَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
٣٠	وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا	مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُستَحَقَّهَا
٣١	وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ	وَاللَّفْظُ فِي نَظِيْرِهِ كَمِثْلِهِ
٣٢	مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ	بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ
٣٣	وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ	إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ
	باب التفخيم والترقيق	
٣٤	فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ	وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
٣٥	كَهَمْزِ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا	أَللَّهُ ثُمَّ لاَمِ لِلَّهِ لَنَا
٣٦	وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلاَ الضْ	وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
٣٧	وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي	وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي
٣٨	فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ	وَرَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ
٣٩	وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا	وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

٤٠	وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطتُّ الْحَقُّ	وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْطُو يَسْقُو
	باب الراءات	
٤١	وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ	كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
٤٢	إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ	أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ
٤٣	وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ	وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ
	باب اللامات	
٤٤	وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ	عَنْ فَتْحٍ أوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ
٤٥	وَحَرْفَ الاسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا	لاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا
٤٦	وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُّ مَعْ	بَسَطتَّ وَالخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعْ
٤٧	وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا	أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا
٤٨	وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى	خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى
٤٩	وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا	كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا
٥٠	وَأَوَّلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ	أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لاَ وَأَبِنْ
٥١	فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ	سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَلْتَقُمْ
	باب الضاد والظاء	
٥٢	وَالضَّادَ بِسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ	مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
٥٣	فِي الظَّعْنِ ظِلَّ الظُّهْرِ عُظْمِ الْحِفْظِ	أَيْقِظْ وَأَنْظُرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ
٥٤	ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا	اُغْلُظْ ظَلامَ ظُفُرٍ انْتَظِرْ ظَمَا
٥٥	أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظْ سِوَى	عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرُفٍ سَوَى
٥٦	وَظَلْتُ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا	كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
٥٧	يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ المُحْتَظِرِ	وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيْعِ النَّظَرِ
٥٨	إِلاَّ بِوَيْلٌ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَهْ	وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ
٥٩	وَالْحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ	وَفِي ضَنِينٍ الْخِلاَفُ سَامِي

	باب التحذيرات	
٦٠	وَإِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ	أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ
٦١	وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ	وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُم عَلَيْهِمُ
	باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة	
٦٢	وَأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ	مِيْمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ
٦٣	الْمِيْمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى	بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأدَا
٦٤	وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ	وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي
	باب حكم التنوين والنون الساكنة	
٦٥	وَحُكْمُ تَنْوِيْنٍ وَنُونٍ يُلْفَى	إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ اخْفَا
٦٦	فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ	فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ
٦٧	وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ	إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
٦٨	وَالقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا	لاخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا
	باب المد والقصر	
٦٩	وَالمَدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى	وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
٧٠	فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ	سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ
٧١	وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ	مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ
٧٢	وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاَ	أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلاَ
	باب معرفة الوقوف	
٧٣	وَبَعْدَ تَجْوِيْدِكَ لِلْحُرُوفِ	لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
٧٤	وَالابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ	ثَلاَثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ
٧٥	وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ	تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَىً فَابْتَدِي
٧٦	فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ	إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ
٧٧	وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيْحٌ وَلَهُ	أَلْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ

٧٨	وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ	وَلاَ حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ
	باب المقطوع والموصول وحكم التاء	
٧٩	وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا	فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
٨٠	فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لا	مَعْ مَلْجَإٍ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ
٨١	وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ	يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
٨٢	أَنْ لا يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِنَّ مَا	بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا
٨٣	نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا	خُلْفُ المُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
٨٤	فُصِّلَتْ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا	وَأَنْ لَمِ المَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا
٨٥	لانْعَامِ وَالمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا	وَخُلْفُ الانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
٨٦	وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ	رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلُ صِفْ
٨٧	خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا	أُوحِيْ أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا
٨٨	ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلاَ	تَنْزِيْلُ شُعَرَاءٍ وَغَيْرَ ذِي صِلاَ
٨٩	فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَ مُخْتَلِفْ	فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
٩٠	وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلاَ	نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى
٩١	حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ	عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
٩٢	ومَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ	تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلاَ
٩٣	وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ	كَذَا مِنَ الْ وَهَا وَيَا لاَ تَفْصِلِ
	باب التاءات	
٩٤	وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ	لاعْرَافِ رُومٍ هُودٍ كَافِ الْبَقَرَهْ
٩٥	نِعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ	مَعًا أَخَيْرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هُمْ
٩٦	لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ	عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
٩٧	وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ	تَحْرِيْمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
٩٨	شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ	كُلاً وَالانْفَالَ وَحَرْفَ غَافِرِ

٩٩	قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ	فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ
١٠٠	أَوْسَطَ اَلاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ	جَمْعًا وَفَرْدًا فِيْهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ
	باب همز الوصل	
١٠١	وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ	إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ
١٠٢	وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي	لاسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرَهَا وَفِي
١٠٣	ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ	وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ
١٠٤	وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ	إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ
١٠٥	إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ	إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ
	الخاتمة	
١٠٦	وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ المُقَدِّمَهْ	مِنِّي لِقَارِئِ القُرْآنِ تَقْدِمَهْ
١٠٧	أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ	مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ
١٠٨	(وَالحَمْدُ للهِ) لَهَا خِتَامُ	ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ
١٠٩	عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى وَآلِهِ	وَصَحْبِهِ وتَابِعِي مِنْوَالِهِ

شرح تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن

المؤلف: سليمان بن محمد الجمزوري (المتوفى: بعد ١١٩٨هـ)

من علماء القرن الثاني عشر للهجرة.

نبذة عن الإمام الجمزوري :

ولد بـ(طنطا) فى ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية، نسبته إلى جمزور بالميم قريبة من طنطا على بعد ٤ أميال وهى بلدة أبيه من إقليم المنوفية بجمهورية مصر العربية.

كان معظما لشيخه الميهي، متواضعا في نفسه، لين الجانب مع قرنائه.

شيوخه:

كان شافعى المذهب تفقه على كثير من مشايخ كثيرين من طنطا، أحمدي الخرقة، شاذلي الطريقة كما ذكر الضباع والمرصفي.

وأشهر شيوخه في القرآن نور الدين علي بن عمر بن حمد بن عمر ناجي بن فُنيْش الميهي (المتوفى سنة ١٢٠٤هـ) وعنه تلقى التجويد وأخذ القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة.

وكان تلميذا لسيدي مجاهد الأحمدي وهو شيخه الذي لقبه بالأفندي، وهي كلمة تركية يشار بها للتعظيم والإجلال. وغيرهما من الشيوخ.

مؤلفاته:

١. تحفة الأطفال [والغلمان] في تجويد القرآن (نظم) .
٢. فتح الإقفال بشرح تحفة الأطفال.

٣. نظم كنز المعانى بتحرير حرز الأمانى (بتحقيق الشيخ عبد الرزاق بن علي موسى عضو لجنة مراجعة المصحف بالمدينة.

٤. الفتح الرحمانى بشرح كنز المعانى فى القراءات السبع (بعناية المحقق السابق نفسه.

٥. جامع المسرة فى شواهد الشاطبية والدرة.

٦. منظومة في رواية الإمام ورش.

٧. الدر المنظوم في عذر المأموم.

٨. الطراز المرقوم بشرح الدر المنظوم.

وفاته:

لا يعرف بالتحديد سنة وفاته لكن آخر ما عُرف أنه كان حيا سنة ١٢٠٨ هـ، وهي سنة التي أتم فيها كتاب الفتح الرحماني.

ثم أقدم لكم أخوانى وأخواتى الكرام هذا الشرح الجميل والمبسط لتحفة الأطفال للشيخ سليمان الجمزورى رحِمه الله تعالى... تقبل الله منا ومنكم وبارك الله فيكم.

مُـقَـــدِّمـــــــــةٌ

١) يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ ... دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي
٢) (الْحَمْدُ للَّهِ) مُصَلِّيًا عَلَى ... (مُحَمَّـدٍ) وَآلِهِ وَمَنْ تَـــــلاَ
٣) وَبَعْدُ: هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ ... فِي الـنُّونِ والتَّنْـوِينِ وَالْمُدُودِ
٤) سَمَّيْتُهُ (بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ) ... عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمـالِ
٥) أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا ... وَالأَجْـرَ وَالْـقَـبُولَ وَالثَّـوَابَـا

الشـــرح :

(١) مؤلف هذه المنظومة هو(الشيخِ سليمان بن حسين بن الجمزوري) نسبةً إلى قرية في مصر يقال لها جمزور، وهي قرب طنطا ، ولِدَ الشيخُ سليمان فى طنطا فى ربيعٍ الأول سنةَ ألف ومائة وبضع وستين من الهجرة النبوية ، دَرَس على مشايخ عديدين، وتلقى التجويد وقراءات القرءان من شيخ مشهور(نور الدين الميهى). له عدة تآليف منها تحفة الأطفال وشرحٌ له، وكتابٌ آخر اسمه الفتح الرحمانِي فى قراءات القرءان.

(٢) الحمد لله على ما أنعم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أنزل عليه القرآن ، وعلى آله وصحبه الذين تلقوا عنه كتاب الله ، ونقلوه إلينا كما أنزل بلا زيادة أو نقصان ، وعلى كل من تلا القرآن وتعلمه وعلمه .

(٣) وبعد فهذه المنظومة لطالب علم التجويد، وقد اختصت بالنون الساكنة والتنوين والمدود فقط ، لأنها كثيرة التكرار في كتاب الله تعالى ، أما بقية الأحكام من مخارج وصفات وغيرها يجدها الطالب في الكتب الموسعة الأخرى.

(٤) سمى المؤلف هذه المنظومة (تحفة الأطفال والغلمان) والتحفة هي الهدية ، ومرجعه في ذلك الشيخ الكامل نور الدين الميهي رحمه الله تعالى.

(٥) وغاية المؤلف من هذه المنظومة نفع الطلاب والأجر والقبول من رب الأرباب .

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ [١]

٦) لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي [٢]
٧) فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
٨) هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَـــاءُ [٣]
٩) والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي (يَرْمَلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
١٠) لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُـنَّةٍ (بِيَنْمُو) عُلِمَـا
١١) إِلاَّ إِذَا كَـانَا بِكَـلِمَةٍ فَـلاَ ... تُدْغِمْ كَـدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَـلاَ
١٢) وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُـنَّـهْ ... فِي الـــلاَّمِ وَالـــرَّا ثُمَّ كَـرِّرَنَّهْ [٤]

---

١ – النون الساكنة: هي التي لا حركة لها وتثبت خطا ولفظا ووصلا ووقفا وتكون في الأسماء والأفعال والحروف متوسطة ومتطرفة. والتنوين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا ووصلا وتسقط خطا ووقفا ولا يكون إلا متطرفا.

٢ – يعنى أن النون الساكنة والتنوين لهما بالنسبة لما يقع بعدهما من الحروف أربعة أحوال: الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء بجعل قسمي الإدغام قسمًا واحدًا وإلا فهي خمسة، وجعلها الجعبري ثلاثة فأسقط الاقلاب وأدخله في الإخفاء، فعلى كلامه يكون الإخفاء معه قلب أو لا قلب معه والإدغام يكون محضا وغيره والخلف لفظي.

٣ – يعنى أن الأول من أحوال النون الساكنة والتنوين الإظهار: وهو عبارة عن إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في المظهر فيظهران إذا وقع بعدهما حرف من حروف الحلق الستة التي هي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو: ينأون من آمن، كلٌ آمن، منهم من هاجر، جرف هار، أنعمت من عمل، حقيق على، تنحتون، من حكيم عليم حكيم، فسينغضون، من غل، حليمًا غفورا، والمنخنقة، من خير، لطيف خبير ويسمى إظهارًا حلقيًا.

٤ – يعنى أن الثاني من أحوال النون الساكنة والتنوين الإدغام: وهو عبارة عن التلفظ بحرف ساكن فحرف متحرك بحيث يصيران كحرف واحد مشدد ويكون في ستة أحرف يجمعها قولك (يرملون) لكنها تنقسم إلى قسمين أربعة منها يدغمان فيها بغنة: وهى الياء والنون والميم والواو نحو: من يقول، برق يجعلون، من نور، حطة نغفر من مال، مثلا ما، من وال، غشاوة ولهم ويسمى إدغاما بغنة لكن إذا اجتمعت النون مع الياء أو الواو في كلمة نحو: الدنيا وبنيان وقنوان وصنوان فلا خلاف في إظهارها ويسمى حينئذ إظهارًا مطلقًا وحرفان

١٣) وَالثَّالثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ ... مِيمًا بِغُــنَّةٍ مَـعَ الإِخْـفَـاءِ [١]

١٤) وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ ... مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

١٥) فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا....

فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَا

١٦) صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ...

دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا [٢]

الشـــرح :

(٦) النون الساكنة : هي التي لا حركة لها وتثبت خطا ولفظا ووصلا ووقفا وتكون في الأسماء والأفعال والحروف متوسطة ومتطرفة .

والتنوين : نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا ووصلا وتسقط خطا ووقفا ولا يكون إلا متطرفا، مثل (كتابٌ ، كتابٍ ، كتاباً)

منها يدغمان فيهما بلا غنة وهما اللام والراء نحو: من لدنه، هدى للمتقين، من ربهم، ثمرة رزقا ويسمى إدغاما بلا غنة.

١ – يعنى أن الثالث من أحوال النون الساكنة والتنوين الاقلاب: وهو عبارة عن قلبهما ميما عند الباء الموحدة مع الغنة نحو: أنبئهم، أن بورك، سميع بصير.

٢ – يعنى أن الرابع من أحوال النون الساكنة والتنوين الإخفاء: وهو عبارة عن النطق بهما بحالة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة من غير تشديد وذلك يكون عند الخمسة عشر حرفا الباقية من حروف الهجاء: وهى الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاي والفاء والتاء والضاد والظاء نحو: ينصركم، ولمن صبر، عملا صالحا، لينذر، من ذا، ظل ذي، أنثى، من ثمرة، يومئذ ثمانية، ينكثون، من كان، عليا كبيرا، ننجى، من جاء، ولكل جعلنا، ينشئ، فمن شهد، عليم شرع، وينقلب، وإن قيل، مثلا قرية، منسأته، أن سيكون، رجلا سلما، عنده من دون، عملا دون، ينطق، فإن طبن، كلمة طيبة، أنزل، فإن زللتم، نفسًا زكية، ينفق، وإن فاتكم، كنتم، وإن تبتم، جنات تجرى، منضود، من ضل، مسفرة ضاحكة، ينظرون من عمى ظلم، قوم ظلموا. ويسمى إخفاء حقيقيا.

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام فخذ تبيين أحكامها باهتمام :

(٧) أول هذه الأحكام (الإظهار) وهو إخراج النون من مخرجها بغير غنة ، وذلك إذا جاء بعدها حرف من حروف الحلق الستة :

(٨) حروف الحلق هي: (الهمزة والهاء) ومخرجهما أقصى الحلق، و (العين والحاء) المهملتان أي الخاليتان من النقط ومخرجهما وسط الحلق ، و (الغين والخاء) المعجمتان أي المنقوطتان ومخرجهما أدنى الحلق مما يلي الصدر ، ويسمى إظهارًا حلقيًا مثل : (ينْأون ، منْ آمن ، كلٌ آمن ، منْهم منْ هاجر ، جرفٍ هار ، أنْعمت ، منْ عمل ، حقيقٌ على ، تنْحتون ، منْ حكيم ، عليمٌ حكيم ، فسينْغضون ، منْ غل ، حليمًا غفورا ، والمنْخنقة ، منْ خير ، لطيفٌ خبير) .

(٩) الحكم الثاني هو (الإدغام) هو إدخال الحرف الأول بالثاني والنطق بهما بحرف واحد مشدد من جنس الثاني ، ويكون إدغام النون الساكنة والتنوين في ستة أحرف ، مجموعة في كلمة (يرملون) ،

(١٠) ينقسم الإدغام إلى قسمين : الأول (إدغام بغنة ناقص) والغنة صوت أغن يخرج من الأنف ، وسمي ناقصا لبقاء أثر الحرف المدغم وهو الغنة ، وحروفه أربعة ، مجموعة في كلمة (ينمو) : مثل : (من يَّقول ، برق يَّجعلون ، من نُّور ، حطة نَّغفر ، من مَّال ، مثلا مَّا ، من وَّال ، غشاوَّة ولهم)

(١١) من شروط الإدغام أن يكون التنوين والنون الساكنة في كلمة وحرف الإدغام في كلمة ثانية ، أما إذا اجتمعا في كلمة واحدة ، امتنع الإدغام ووجب إظهار النون وذلك في أربع كلمات من القرآن الكريم (دنيا ، وبنيان ، وقنوان ، وصنوان) .

(١٢) والقسم الثاني هو (إدغام كامل بغير غنة) وسمي كاملا لانعدام أثر الحرف المدغم ، وحرفاه هما (الراء واللام) مثل : (من لّدنه ، هدى لّلمتقين ، من رّبهم ،

ثمرة رّزقا) ويسمى إدغاما بلا غنة، ومن المعلوم أن حرف الراء من صفاته (التكرير) فيجب الاحتراز من تكريره كي لا يلفظ القارئ أكثر من راء واحدة

(١٣) الحكم الثالث : (الإقلاب) وهو قلب النون الساكنة إلى ميم مخفاة عند حرف واحد هو الباء ، مثل : (أنبئهم ، أن بورك ، سميع بصير).

(١٤) الحكم الرابع : (الإخفاء) وهو النطق بالحرف بين الإدغام والإظهار مع مراعاة الغنة ، ويكون الإخفاء عند الحروف الباقية :

(١٥) وعدد هذه الحروف خمسة عشر حرفا ، وقد جمعت في أوائل كلمات البيت التالي :

(١٦) حروف الإخفاء هي : (الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاي والفاء والتاء والضاد والظاء) نحو : (ينصركم ، ولمن صبر ، عملا صالحا ، لينذر ، من ذا ، ظل ذي ، أنثى ، من ثمرة ، يومئذ ثمانية ، ينكثون ، من كان ، عليا كبيرا ، ننجى ، من جاء ، ولكل جعلنا ، ينشئ ، فمن شهد ، عليم شرع ، وينقلب ، وإن قيل ، مثلا قرية ، منسأته ، أن سيكون ، رجلا سلما ، عنده من دون ، عملا دون ، ينطق ، فإن طبن ، كلمة طيبة ، أنزل ، فإن زللتم ، نفسًا زكية ، ينفق ، وإن فاتكم ، كنتم ، وإن تبتم ، جنات تجرى ، منضود ، من ضل ، مسفرة ضاحكة ، ينظرون من عمى ظلم ، قوم ظلموا) .

ويسمى إخفاء حقيقيا .

أَحْكَامُ النُّونِ وَالمِيمِ المُشَدَّدَتَيْنِ

١٧) وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا *** وَسَمِّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا [١]

الشرح:

(١٧) يجب إظهار غنة الميم والنون حال تشديدهما نحو : (من الجنّة والنّاس) ونحو : (ثمّ ، ولمّا) ، ويسمى كل منهما حرف غنة مشددًا.

أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ

١٨) وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ... لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

١٩) أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

٢٠) فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

٢١) وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

٢٢) وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفَوِيَّهْ

٢٣) وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي... لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادِ فَاعْرِفِ[٢]

---

١ – المعنى أنه يجب إظهار غنة الميم والنون حال تشديدهما نحو: من الجنة وأن الناس ونحو: ثم ولما ومالهم من الله ويسمى كل منهما حرف غنة مشددا.

٢ – يعنى أن الميم الساكنة لها عند حروف الهجاء غير الألف اللينة وأختيها ثلاثة أحوال (الأول) الإخفاء فتخفى مع بقاء غنتها إذا وقعت قبل الباء الموحدة نحو يعتصم بالله ويسمى إخفاء شفويا وذهب جماعة إلى إظهارها عندها والأول أشهر (الثاني) الإدغام فتدغم بغنة في مثلها إذا وليها ويشمل ذلك كل ميم مشددة نحو

الـشـرح :

(١٨) أحكام الميم الساكنة إذا جاء بعدها أحد الحروف الهجائية عدا الألف اللينة حيث لا يجتمع سكونها مع سكون الألف .

(١٩) أحكام الميم الساكنة عند القراء الضابطين للتلاوة ثلاثة فقط : الإخفاء الإدغام والإظهار .

(٢٠) الحكم الأول هو : (الإخفاء) عند حرف واحد هو (الباء) ويسمى إخفاء شفويا للتمييز بينه وبين الإخفاء الحقيقي للنون الساكنة والتنوين ، نحو : (يعتصم بالله) وذهب جماعة إلى إظهارها عندها والأول أشهر

(٢١) الحكم الثاني هو (الإدغام) بحرف مثلها وهو (الميم) ، نحو : (ولكم مّا . أم مّن أسس . وهم مّن) ويسمى إدغام متماثلين ، أو إدغاما بغنة ، أو إدغاما شفويا ، وهو إدغام صغير لأنه إدغام ساكن بمتحرك ، أما الكبير فهو إدغام متحرك بمتحرك .

(٢٢) الحكم الثالث : هو (الإظهار) عند بقية الأحرف ، ويسمى إظهارا شفويا

(٢٣) يجب الاحتراز من إخفاء الميم عند الفاء والواو نحو : (عليهم ولا ، وتركهم في) وذلك لقربها من الفاء ، ولاتحادها مع الواو في المخرج ، وذلك لأن الحكم إظهار وليس إخفاء .

ولكم ما. أم من أسس. وهم من. دمر. صم. ويسمى إدغاما صغيرًا (الثالث) الإظهار فيجب إظهارها عند الستة والعشرين حرفا الباقية نحو تمسون لعلكم تتقون ويسمى إظهارًا شفويا وتجب العناية بإظهارها عند الواو والفاء نحو عليهم ولا، وتركهم في، وذلك لقربها من الفاء، ولاتحادها مع الواو في المخرج.

حُكْمُ لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْلِ

٢٤) لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ...

أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

٢٥) قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ...

مِن (ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)

٢٦) ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ ...

وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزُهَا فَعِ

٢٧) طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ...

دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

٢٨) وَاللاَّمُ الأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ...

وَاللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ[١]

٢٩) وأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ...

فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى[٢]

الشـــــــرح :

١ – يعنى أن لام أل المعرفة لها عند حروف الهجاء حالتان (الأولى) الإظهار وجوبا عند الهمز والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء نحو الآيات: البر. الغنى. الحليم. الجليل. الكريم. الودود. الفتاح. العليم. القادر. اليمين. الملك. الهادي. وتسمى حينئذ اللام القمرية (الثانية) الإدغام وجوبا في بقية الأحرف نحو الطامة. الثواب. الصلاة. الرحمن. التائبون. الضالين. الذاكرين. الناس. الدين. السائحون. الظالمون. الزجاجة. الشياطين. الليل. وتسمى حينئذ اللام الشمسية.

٢ – يعنى أن لام الفعل يجب إظهارها مطلقًا سواء كان ماضيًا نحو: التقى وجعلنا أو مضارعًا نحو: يلتقطه ولا يلتفت أو أمرًا نحو: قل نعم.

(٢٤) لام التعريف هي التي تتصل بأول الأسماء لتنقلها من التنكير إلى التعريف ولها بحسب الحروف التي تأتي بعدها حكمان : الأول : (الإظهار) ويسمى: (إظهار اللام القمرية) :

(٢٥) حروف الإظهار عددها أربعة عشر حرفا ، تجمعها عبارة (إبغ حجك وخف عقيمه) . نحو : (البر . الغنى . الحليم . الجليل . الكريم . الودود . الفتاح . العليم . القادر . اليمين . الملك . الهادي) وتسمى حينئذ اللام القمرية.

(٢٦) الحكم الثاني (الإدغام) ويسمى (إدغام اللام الشمسية) وحروف الإدغام أربعة عشر حرفا أيضا مجموعة في أوائل كلمات البيت :

(٢٧) حروف إدغام اللام الشمسية هي: (الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاي والشين والميم) نحو: (الطامة . الثواب الصلاة . الرحمن . التائبون . الضالين . الذاكرين . الناس . الدين . السائحون . الظالمون . الزجاجة . الشياطين . الليل .) وتسمى حينئذ اللام الشمسية .

(٢٨) اللام المظهرة تسمى (اللام القمرية) لأنها نطقها يشابه النطق بلفظ (القمر) ، واللام المدغمة (اللام الشمسية) لأن نطقها يشبه النطق بكلمة (الشّمس).

(٢٩) يجب إظهار لام الفعل مثل (قلْ نعم – وقلنا – والتقى) إلا إذا جاء بعدها لام أو راء مثل : (قل لّهم ، وقل رَب) ، لأن الأول (إدغام متماثلين) والثاني (إدغام متقاربين) .

فِي المِثْلَيْنِ وَالمُتَقَارِبَيْنِ وَالمُتَجَانِسَيْنِ

٣٠) إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ...حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ
٣١) وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
٣٢) مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
٣٣) بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
٣٤) أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ[1]

الشـــــرح:

(٣٠) إدغام المتماثلين هو إدغام حرفين اتفقا في المخرج والصفات مثل : (اذهب بِّكتابي – وقل لَّهم) .

(٣١) إدغام المتقاربين هو إدغام حرفين تقاربا مخرجا واختلفا صفة، وله حالتان :

١. إدغام القاف بالكاف وذلك في (ألم نخلقكّم) مثال وحيد .

٢. إدغام اللام بالراء مثل : (وقل رّب زدني علما) .

---

١ – أي إن اتفق حرفان في الصفات وفي المخرج كالباءين والدالين سميا مثلين ثم إن سكن أولهما نحو: اذهب بكتابي، وقد دخلوا سميا مثلين صغيرًا وحكمه وجوب الإدغام إلا إذا كان الأول حرف مد نحو: قالوا وهم في يوم وإلا وجب الإظهار أو هاء سكت نحو: ماليه هلك وإلا جاز وإن تحرك نحو: لذهب بسمعهم سميا مثلين كبيرًا وحكمه الإظهار عند حفص وإن تقارب الحرفان في المخرج واختلفا في الصفات كالدال مع السين والتاء مع الثاء سميا متقاربين ثم إن سكن أولهما نحو: قد سمع كذبت ثمود سميا متقاربين صغير وإن تحرك نحو: عدد سنين بالبينات ثم سميا متقاربين كبيرًا وحكمهما عند حفص الإظهار غالبًا وإن اتفق الحرفان في المخرج واختلفا في الصفات كالباء مع الميم والتاء مع الطاء سميا متجانسين ثم إن سكن أولهما نحو: اركب معنا، وقالت طائفة سميا متجانسين صغيرًا وحكمه عند حفص الإدغام غالبًا وإن تحرك سميا متجانسين كبيرًا وحكمه عنده الإظهار وتفصيل ذلك كله يعلم من كتب القراءات.

(٣٢) إدغام المتجانسين : وهو إدغام حرفين اتفقا في المخرج واختلفا في الصفات وله الحالات التالية :

١. إدغام الدال بالتاء مثل (قد تّبين – وجدتُّ) .

٢. إدغام التاء بالدال مثل : (قد أجيبت دّعوتكما – أثقلت دّعوا) .

٣. إدغام التاء بالطاء مثل : (فآمنت طّائفة) .

٤. إدغام الطاء بالتاء مثل (بسطت – فرطت) .

٥. إدغام الثاء بالذال مثل : (يلهث ذّلك) مثال وحيد .

٦. إدغام الذال بالظاء مثل : (إذ ظّلمتم)

٧. إدغام الباء بالميم مثل : (اركب مّعنا) مثال وحيد .

(٣٣) الإدغام الصغير : هو إدغام حرف ساكن بمتحرك كالأمثلة السابقة .

(٣٤) الإدغام الكبير: هو إدغام حرف متحرك بآخر متحرك ، كإدغام (الرحيم مّلك) عند غير حفص .

أقْـسَـــامُ الــمَــدِّ

٣٥) وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَـمِّ أَوَّلاً طَـبِيعِـيًّا وَهُــو
٣٦) مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْـتَـلَبْ
٣٧) بلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ...
جَـا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُــونْ
٣٨) وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى...
سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا[1]

٣٩) حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ (وَايٍ) وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
٤٠) وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ
٤١) وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا [2]

الــشــرح :

(٣٥) ينقسم المد إلى قسمين : مد أصلي أو طبيعي ومد فرعي .

(٣٦) المد الأصلي : هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا بـه ، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون .

---

١ – المد عبارة عن إطالة الصوت بحروفه وينقسم إلى أصلى وهو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون ومقداره حركتان وفرعي وهو الذي يتوقف على سبب من همز أو سكون.

٢ – يعنى أن حروف المد الثلاثة: الألف اللينة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وقد اجتمعت الثلاثة في لفظ (نوحيها)، وإن سكنت الواو والياء وانفتح ما قبلهما نحو: خوف وبيت سميا حرفي لين.

(٣٧) كل حرف يأتي بعد المد غير الهمز والسكون يكون المد طبيعيا ، لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يمده أكثر من حركتين .

(٣٨) حروف المد ثلاثة: (الألف ، والواو ، والياء) ، مجموعة في كلمة(نوحيها)

(٤٠) يشترط للمد أن يكون قبل الواو حرف مضموم مثل (يقول) ، وقبل الياء حرف مكسور مثل (قيل) ، ولا يكون ما قبل الألف إلا حرف مفتوح ، مثل (قال).

(٤١) إذا جاء قبل الواو أو الياء حرف مفتوح ووقف على ما بعده بالسكون يسمى (مد اللين) .

أَحْـكَــامُ الــمَــدِّ

٤٢) لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ ... وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ[١]
٤٣) فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ
٤٤) وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُــلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا المُنْفَصِلْ
٤٥) وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْـفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِــينُ
٤٦) أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا ... بَـدَلْ كَـآمَنُوا وَإِيمَـانًا خُذَا
٤٧) وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ ... وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُــوِّلاَ [٢]

الشــرح :

(٤٢) أقسام المد الفرعي ثلاثة : الواجب والجائز واللازم .

(٤٣) المد الواجب المتصل: إذا جاء بعد حرف المد همزة في كلمة واحدة مثل: (جاء – الملائكة) ومقدار مده على رواية حفص عن عاصم أربع أو خمس حركات.

---

١ – يعنى أن المد ينقسم إلى واجب وجائز ولازم.

٢ – يعنى أن المد الواجب هو المد المتصل: وهو ما تقدم فيه حرف المد على الهمز واتصلا في كلمة نحو: جاء وقروء وجيء ومقداره أربع حركات أو خمس أو ست. والجائز ثلاثة أنواع المد المنفصل: وهو ما وقع بعده الهمز منفصلا عنه في كلمة أخرى نحو: يا أيها وقولوا آمنا وفي أنفسكم ومقداره حركتان أو ثلاث أو أربع أو خمس. والعارض: وهو الذي عرض فيه بعد حرف المد أو اللين سكون للوقف نحو: نستعين ومتاب والمفلحون وبيت وخوف ومقداره حركتان أو أربع أو ست. والبدل: وهو ما تقدم فيه حرف المد على الهمز نحو: آمنوا وإيمانا وأوتوا ومقداره حركتان عند الجمهور. واللازم: وهو الذي أتى بعد سكون لازم وصلا ووقفا نحو دابة آلآن الم.

(٤٤) المد الجائز المنفصل : إذا جاء بعد حرف المد همزة في كلمة ثانية مثل : (في أنفسهم – قوا أنفسكم) ومقدار مده على رواية حفص عن عاصم عن طريق الشاطبية أربع أو خمس حركات .

(٤٥) المد العارض للسكون : هو أن يوقف على الحرف التالي لحرف المد بالسكون العارض مثل (العالمينْ ، يعقلونْ ، الحسابْ) ومقدار مده حركتان أو أربع أو ست حركات .

(٤٦) مد البدل : إذا جاء الهمز قبل حرف المد مثل : (آمن – إيمانا – أوتي) ومقدار مده على رواية حفص عن عاصم حركتان كالمد الطبيعي .

(٤٧) المد اللازم : إذا جاء بعد حرف المد سكون أصلي وصلا ووقفا ، ومقدار مده ست حركات .

أَقْسَامُ المَدِّ اللَّازِمِ

٤٨) أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

٤٩) كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهَـذِهِ أَرْبَعَـةٌ تُفَـصَّـلُ

٥٠) فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

٥١) أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا ... وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَـدَا

٥٢) كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ... مَخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

٥٣) وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

٥٤) يَجْمَعُهَا حُرُوفُ(كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) ...

وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ

٥٥) وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ ... فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

٥٦) وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ...

فِي لَفْظِ (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَدِ انْحَصَرْ [1]

٥٧) وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ ...

(صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ) ذَا اشْتَهَرْ

---

١ – يعنى أن المد اللازم ينقسم إلى أربعة أقسام: لازم كلمى مثقل: وهو الذي أتى بعده سكون لازم في كلمة مع الإدغام نحو: الحاقة الطامة. ولازم كلمى مخفف: وهو الذي أتى بعده سكون لازم في كلمة من غير إدغام نحو آلآن. ولازم حرفي مثقل: وهو الذي أتى بعده سكون لازم في حرف مع الإدغام كاللام من الم. ولازم حرفي مخفف: وهو الذي أتى بعده سكون لازم في حرف من غير إدغام كالميم من الم وحم. واللازم الحرفي بنوعيه لا يكون إلا في الحروف الثلاثية التي وسطها ساكن من حروف فواتح السور وهى ثمانية يجمعها لفظ (كم عسل نقص) ومقدار كل من الأقسام الأربعة ست حركات على الراجح المشهور إلا عين من فاتحتي مريم والشورى ففيها المد والتوسط والقصر وأما ما كان من حروف فواتح السور على حرفين وذلك خمسة أحرف يجمعها لفظ (حى طهر) فيمد مدًا طبيعيًا وأما ألف فلا مد فيه أصلا لتحرك وسطه. والله أعلم

الـشـــرح:

(٤٨-٤٩): أقسام المد اللازم أربعة : المد اللازم المثقل الكلمي ، والمد اللازم المخفف الكلمي ، والمد اللازم المثقل الحرفي ، والمد اللازم المخفف الحرفي.
(٥٠) فإذا اجتمع حرف المد والسكون الأصلي في كلمة من كلمات القرآن الكريم فهو (مد لازم كلمي) مثل : (الحاقة ، الطامة).

(٥١) وإذا اجتمع حرف المد والسكون الأصلي في أحد حروف الهجاء التي تنطق بثلاثة أحرف وهي المجموعة في قولك (نقص عسلكم) فالمد لازم حرفي.
(٥٢) وكلا المدين الكلمي والحرفي إذا كان مدغما بما بعده فهو (مد لازم مثقل) ، وإذا لم يدغم بما بعده فهو (مد لازم مخفف) .

(٥٣ـ٥٤): واللازم الحرفي بنوعيه لا يكون إلا في الحروف الثلاثية التي وسطها ساكن من حروف فواتح السور وهى ثمانية يجمعها لفظ (كم عسل نقص) أو (نقص عسلكم) ومقدار كل من الأقسام الأربعة ست حركات إلا عين من فاتحتي مريم والشورى ففيها المد والتوسط والقصر.

(٥٥ـ٥٦) وأما ما كان من حروف فواتح السور على حرفين وذلك خمسة أحرف يجمعها لفظ (حي طهر) فيمد مدًا طبيعيًا وأما ألف فلا مد فيه أصلا لتحرك وسطه

(٥٧) يجمع الحروف النورانية الأربعة عشر جملة (صله سحيرا من قطعك) أو (طرق سمعك النصيحه) أو(صح طريقك مع السنه).

الخاتمـــة

٥٨) وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ ... عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَنَاهِي

٥٩) أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَداَ لِذِ النُّهَى ... تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

٦٠) ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَبَدَا ... عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

٦١) وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ ... وَكُلِّ قَارِئٍ وكُلِّ سَامِعِ

الـــشـــرح :

(٥٨) الحمد لله على الدوام على إتمام هذا النظم المختصر.

(٥٩) أبيات النظم عددها على حساب الجمل (ند بدا) : (ن = ٥٠ + د = ٤ + ب = ٢ + د = ٤ + ا = ١) المجموع = ٦١ بيتا ، وتاريخها على نفس الحساب (سنة ١١٨٩ هـ) .

(٦٠ـ ٦١) ثم الصلاة على خاتم المرسلين سيدنا أحمد وآله وأصحابه وكل من يقرأ أو يسمع .

المصادر والمراجع

١) شروح منظومة تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن: للشيخ سليمان بن حسين الجمزوري ، المطبوعة والمخطوط، أبو زارع المدني.

٢) شروح منظومة تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن : للشيخ سليمان بن حسين الجمزوري. المطبوعة والمخطوطة.

٣) بشرى السعيد بمصنفات علم التجويد، جمع وتأليف خادم الكتاب والسنة الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت. من إصدارات مكتبة الإمام البخاري الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ.

٤) تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، للشيخ سليمان بن حسين الجمزوري الشهير بالأفندي) كان حيا سنة ١١٩٨هـ وقيل ١٢٠٨ هـ (وعدد أبياتها: ٦١ باهتمام الشيوخ والطلاب، هذه المنظومة تعتبر في أول الدرجات في علم التجويد وبعدها مباشرة تأتي الجزرية.

٥) فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال، لنور الدين علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي الميهي الكبير الأحمدي الشافعي (ت ١٢٠٤هـ) .

٦) فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال"للناظم سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري الشهير بالأفندي) كان حيا سنة ١١٩٨ ، وقيل ١٢٠٨هـ.

٧) هداية المتعال بشرح تحفة الأطفال .لأحمد بن أحمد مقيبل المصري الصافي الشاذلي المالكي) ت بعد ١٢٥٤هـ.

٨) شرح تحفة الأطفال .لمحمد بن علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي الميهي الأحمدي الشافعي) ق/١٣.

٩) حواشي على تحفة الأطفال .لأبي عيد رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي) ت ١٣١١هـ.

١٠) شرح تحفة الأطفال لمحمود رفاعة عنبر الطهطاوي) ت بعد ١٣٧٠ هـ.

١١) أقرب الأقوال على فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال لنور الدين علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله، الملقب بالضباع) ت ١٣٨٠ هـ.
١٢) منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال للضباع المذكور) ت ١٣٨٠هـ.
١٣) حاشية على تحفة الأطفال للضباع المذكور) ت ١٣٨٠هـ.
١٤) تقريب المنال بشرح تحفة الأطفال لحسن حسن دمشقية البيروتي (ت ١٤١٣هـ) .
١٥) بغية الكمال شرح تحفة الأطفال لأسامة بن عبد الوهاب
١٦) شرح تحفة الأطفال والجزرية د. محمد محمد سالم محيسن.
١٧) الوافي ، شرح الجزرية وتحفة الأطفال لأحمد محمود عبد السميع .
١٨) إتحاف الرجال والفتيان ، بمعاني تحفة الأطفال والغلمان د. أشرف محمد فؤاد طلعت.
١٩) فتح ذي الجلال بشرح منظومة تحفة الأطفال للشيخ أبي الحسن علي بن سالم باوزير
حمله من هنا http://hisbah.org/test/files/ktb/fete)